ميكلوش موراني
- جامعة بون -

دراسات في مصادر الفقه المالكي

نقله عن الألمانية

الدكتور سعيد بحيري — الدكتور محمد صابر عبد الجليل — محمود رشاد حنفي

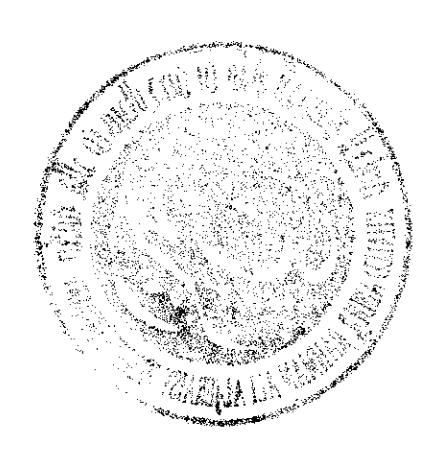
راجع الترجمة
الدكتور محمود فهمي حجازي

المراجعة البيبليوجرافية والتحرير
الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو



دار الغرب الإسلامي

دراسات في مصادر الفقه المالكي



الطبعة الأولى
١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م

دار الغرب الإسلامي
ص. ب: 5787 - 113
بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

فهل للقيروان وساكنيها عديلٌ حين يفتخر الفخورُ
بلادٌ حشوها عِلْمٌ وحِلْمٌ وإسلامٌ ومعروف وخيرُ

إهداء

للباحث المجدّ المدقّق ، للعالم الجليل

بتراث مدينة القيروان الشامخة

إبراهيم شبّوح

أُهدى هذه الدّراسات



دار الغرب الإسلامي

بيروت - لبنان

لصاحبها: الحبيب اللمسي

شارع الصوراتي (المعماري) - الحمراء - بناية الأسود

تلفون : 340131 - 340132 - ص . ب . 5787 - 113 بيروت - لبنان

DAR AL-GHARB AL-ISLAMI – B.P.:113-5787 - Beyrouth - Liban

الرقم 1988/7/2000/137

الصف والتنضيد ، في : هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان

ت ٣٤٧٧٧٥ ص . ب . ٦٣ إمبابة . ج . م . ع

الطباعة: مؤسسة جواد للطباعة والتصوير / بيروت

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
III. ٣ – ابن المواز : الموازية	١٤٩
III. ٤ – ابن حبيب : الواضحة والسماع	١٥٤
III. ٥ – ابن سحنون : كتب ابن سحنون	١٦١
III. ٦ – ابن عبد الحكم : المختصر	١٧١
III. ٧ – بكر ابن العلاء ، بكر بن محمد بن زياد	١٧٤
III. ٨ – أبو بكر الأبهرى	١٧٥
III. ٩ – محمد بن القاسم بن شعبان ، ابن القرطى	١٧٧
III. ١٠– ابن الوراق المروزى	١٧٩
إعادة بناء مصادر أساسية أخرى للكتاب	١٨٠
تذييل : مشاكل المقابلة : الواضحة والمستخرجة فى كتاب النوادر والزيادات	٢١٤
IV. ابن ناصر الدين : إتحاف السالك برواية الموطأ عن الإمام مالك ، مخطوط الأزهر ، مجاميع ١٠٠٣	٢٣٠
رواة المخطوطة وتأريخها	٢٣١
كتب طبقات المالكية المبكرة	٢٣٤
المراجع (المصادر) الأساسية للمؤلف	٢٤٥
قائمة برواة الموطأ مأخوذة عن ابن ناصر الدين	٢٥٧
صور طبق الأصل : صفحة العنوان (الورقة ١٨١ ا)	٢٦٣
وتعليقات (تمليكات) (الورقة ١٥٧ب – ١٥٨ا)	٢٦٤
فهرس مختصرات المراجع	٢٦٥
كشاف الأعلام	٢٧٣

تقديم

عندما أضع هذا الكتاب بين أيدى القراء العرب لا يسعنى فى هذا المكان إلّا أن أتقدم بالشكر الخاص للأساتذة المترجمين الذين بذلوا جهدا كبيرا في نقل الكتاب إلى العربية ، كما أتقدم بشكرى الجزيل للأستاذ الصديق العزيز الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو الذى عُنِىَ بتنسيق عملية الترجمة منذ أعوام .

إنها لفرصة أن أتذكر تلك الأيام الخوالى حيث قضيتها متنقلا بين دار الكتب ومكتبة الأزهر الشريف بالقاهرة منصرفا من هناك إلى المكتبة الوطنية فى سوق العطارين بتونس ومركز دراسة الحضارة والفنون الإسلامية بالقيروان / رقادة حيث تلقيت أكثر ما يمكن أن يتلقاه الطالب فى العلم .

إننى أشكر كلّ هؤلاء الأصدقاء الذين قدموا لى يد العون سواء بصفتهم الشخصية أو الوظيفية ، خاصة الأستاذ إبراهيم شبوح ، مدير المعهد المذكور برقادة والسيد جمال بن حمّادة فى قسم المخطوطات فى المكتبة الوطنية بتونس والسيد الدكتور مراد رماح المشرف على المخطوطات بالقيروان ، هؤلاء الأصدقاء الكرام الذين تفضلوا

بتقديم هذه القطع النادرة والفريدة من تراث الفقه الإسلامى الذى يعدّ بلا شك من أثمن تراث الحضارة الإسلامية .

إننى أود أن أذكر أن نتائج أبحاثى ترجع إلى ما كان معروفا لى فى السنوات ما بين ١٩٨٠ إلى ١٩٨٣ فالكتاب لا يمثل كل ما عثرنا عليه من ذلك الحين . إنه قد تم تحقيق جزء من « الواضحة » لابن حبيب كأطروحة لنيل درجة الدكتوراه فى قسم الدراسات الإسلامية فى كلية الآداب فى جامعة بون كما تم أيضا تحقيق كتاب الجهاد من كتاب النوادر والزيادات لابن أبى زيد القيروانى كرسالة الدكتوراه أيضا في عام ١٩٨٧ .

إنّ ترجمة الكتاب جيدة برغم الملحوظات المتناثرة التى يعود بعض منها إلى صعوبة تركيب الجملة الألمانية حينا وإلى شرح بعض الروايات المعقدة فى تكوينها حينا آخر . وقد قمتُ من جانبى بتصويب فقرات وعبارات ليتنسى فى النهاية خروج هذه الترجمة أقرب إلى الأصل ، على أنى أرجو من المهتمين بهذا الموضوع الرجوع إلى الكتاب فى لغته الأصلية . هذا ويطلب الكتاب من دار النشر Otto Harrassowitz فى مدينة Wiesbaden فى الألمنيا الاتحادية .

بون في يناير ١٩٨٨ **المؤلف**

تمهيد

من الكتب الفقهية للمالكية فى عهدها الأول ، من نهاية القرن الثانى الهجرى – بدءًا بكتاب موطأ مالك بن أنس المنتشر فى روايات عديدة – حتى أواخر القرن الرابع الذى يعرف بالعمل الضخم « كتاب النوادر والزيادات » لابن أبى زيد القيروانى ، الذى يعتبر بمثابة تلخيص للكتب الفقهية الهامة للمذهب المالكى حتى ذلك الوقت ، يوجد من هذه الكتب مخطوطات تحت تصرفنا ، وصل معظمها إلينا فى صورة قطع غير كاملة ، وهذه المخطوطات لم تحلل بعد ، ولم تدرس للاستفادة منها ، كما توجد أيضا مخطوطات مطبوعة ، وأخرى لم يتم تحقيقها .

وكتب الفقه المالكى ، التى لها أهمية تاريخية ، والتى يرجع تاريخ نشأتها إلى الفترة بين « موطأ مالك » و « مدونة سحنون » وصلت إلينا فى صورة مخطوطات غير كاملة[1] .

---

(١) هناك قطعة من كتاب الموطأ ، برواية على بن زياد التونسى (المتوفى ١٨٤/ ٨٠٠ – تاريخ التراث العربى ١/ ٤٦٥) ، وهذه القطعة مجهولة حتى الآن وقد نشرها محمد الشاذلى النيفر فى تونس (١٩٧٨) طبقًا لمخطوط غير كامل من القيروان .

هذا النتاج من المراجع فى نهاية القرن الثانى الهجرى وبداية القرن الثالث ، يستحق منَّا أن نوليه اهتمامًا كبيرًا ، خاصة إذا نظرنا من زاوية التطور المستقل للمالكية فى شمال أفريقيا والأندلس ومصر . وهذه الفترة الزمنية هى فترة ظهور الكتب الفقهية الآتية : « الأسدية » لأسد بن الفرات (المتوفى ٢١٣/ ٨٢٨) ، « الموطأ » و « الجامع » ، لعبد الله بن وهب المصرى المتوفى (١٩٧/ ٨١٢)[٢] ، و « المختصر الكبير » فى الفقه لعبد الله بن عبد الحكم (المتوفى ٢١٤/ ٨٢٩) وكتب أشهب بن عبد العزيز (المتوفى ٢٠٤/ ٨١٩) . وبعض هذه الكتب تناولتها « المدونة » واستفادت من مادتها ، هذا ولم يشرع أحد حتى الآن فى دراسة هذه الكتب وتحليل محتوياتها ومصادرها ، والإفادة منها فى البحوث الفقهية ، بغض[٣] النظر عن بعض المحاولات الموجزة لوصف المخطوطات .

---

(٢) قطعة قديمة من كتاب الجامع نشرها J.DAVID - WEILL ، حسب البردية التى عثر عليها فى إدفو : *Le Djâmiʿ D'Ibn Wahb* .

Édité et commenté par J .DAVID - WEILL . I . *Text et planches* (Kairo 1939)

11 - *Commentaire* (Kairo 1941) .

والمعلومة التى جاءت فى تاريخ التراث العربى (GAS . 1 . 466) والتى مؤداها أن المخطوط *Ch . Beatty 3497* مخطوط محقق ، هذه المعلومة غير صحيحة .

(٣) سنشير إلى هذه الدراسات فى مكانها المناسب .

وهناك كتب أخرى ترجع أيضا إلى هذه الفترة لا نجدها فى « المدونة » ، وإنما نجد بعضها فى كتاب فقهى متأخر عن « المدونة » ، وهذا الكتاب هو « شرح الموطأ » لأبى الوليد الباجى (المتوفى ٤٧٤/ ١٠٨١)[٤]، وقد وصلتنا من هذه الكتب قطع ناقصة (مخطوطات غير كاملة) .

ويحتمل أن تتبع ذلك جميع المواد المخطوطة فى جامع القيروان الكبير – وهى الآن فى معهد أبحاث رقادة – وإلى جانب مكتبات المغرب ، التى لم يفهرس إلا البعض منها ، يمكن أن تعتبر هذه المواد المخطوطة من أقدم وأغزر مجموعة مدونات الفقه المالكى .

وقد ذكر فؤاد سزكين F.SEZGIN بعض هذه المخطوطات فى تاريخ التراث العربى[٥] وأغلب الظن أنه نقلها من قائمة فى مجلة معهد المخطوطات العربية إلا أن الكثير من هذه المخطوطات – كما فيما بعد – ظلت هكذا دون أن يلتفت إليها أحد .

وكان شخت J.SCHACHT هو أول من عرض مجموعة مختارة

---

(٤) المنتقى شرح موطأ إمام دار الهجرة سيدنا مالك بن أنس ، ٧ مُجَلَّدات – القاهرة ١٣٣١ هجرية (أعيد طبعه فى بيروت) .

(٥) Band 1 , (Leiden 1967) , S . 457 ff

تمثل هذه المخطوطات وقدمها فى مقاله القيم جدا[٦] :

«On Some Manuscripts in the libraries of *Kairouan and Tunis»* .

غير أن هذه المجموعة المختارة ليس لها مكان فى « تاريخ التراث العربى » والقطع التى وصلتنا من كتاب « الواضحة » لعبد الملك بن حبيب (المتوفى ٢٣٨/ ٨٥٢) ، وما يسمى بـ « الأسدية » لصاحبه أسد بن الفرات ، و « الموازية » لابن المواز (المتوفى ٢٦٩/ ٨٨٢ أو ٢٨١/ ٨٩٤) ، و « العتبية » للعتبى (المتوفى ٢٥٥/ ٨٦٩) ليست هذه القطع إلا بعض تلك الأعمال المجمعة ، التى يجب أن تفحص فى الدراسات التى تقام فى المستقبل ، على أنها محطات أساسية للفقه المالكى ذى الطابع الأندلسى ، وطابع شمال أفريقيا .

ولا يمكننا استخلاص مسار التطور التاريخى الفقهى للمالكية ، وكذلك تطور المصادر ، إلا بدراسة هذه القطع وتحليلها ، والإفادة منها ومن غيرها . ومعلوماتنا عن نشأة وتاريخ تطورها « المدونة » نفسها ليست أقل نقصا ، والطبعة الوحيدة من الكتاب الموجودة حاليا والمخصصة للقراءة ، لا تعدل المادة المخطوطة التى وصلت إلينا بحال من الأحوال ، وهى من هنا ، وفى وجود عوامل عديدة من التشكك

---

(٦) *Arabica* 14/ 1967/ 225 ff – هذه أول مقالة من هذا النوع عن مكونات المخطوطات فى القيروان ، بعد ذلك بعام (فى عام ١٩٦٨) تم نقل المخطوطات من الجامع الكبير ،ومن المتحف الإسلامى فى القيروان إلى المكتبة الوطنية فى تونس ،وظلت أكثر من عشرة أعوام مغلقة وغير مصرح بدخول الجمهور إليها .

وعدم اليقين ، لاتسمح إلّا بنتائج مجملة ومؤقتة عن مسار التطور ، وعن مضمون الكتاب .

وقد تنحصر إحدى المهمات المستقبلية فى بحث ودراسة هذا العمل الفقهى الشامل ، لا من خلال الاسترشاد بمخطوطات جديدة فحسب ، بل أيضًا من خلال البحث التاريخى ، وذلك بالرجوع إلى أقدم شروح « المدونة » . وأيضا بالنسبة إلى تلك الشروح التى ترجع للقرن الخامس الهجرى ، فهى بين أيدينا فى مخطوطات عديدة ، هذا باستثناء الكتاب الصغير نسبيًّا « المقدمات الممهدات » ، لأبى الوليد بن رشد (المتوفى فى ٥٢٠/ ١١٢٦) . وتنحصر أهميتها بصفة خاصة فى إكمال معالجة الموضوع الفقهى ، الذى تناوله سحنون بالدراسة والمناقشة ، هذا بالإضافة إلى ملاحظات قيمة ، وتنويهات بالآراء المذهبية المختلفة . ونظرا لطابعها الذى يتسم بالتلخيص ، فهى تعتبر بمثابة مصادر ومراجع عنها ثانوية ، لا غنى لدراسة وبحث الفقه المالكى فى القرنين الثالث والرابع الهجرى عنها .

والمخطوطات التى ذكرها سزكين (SEZGIN) فى تاريخ التراث العربى (GAS . 1.470 - 71) ، والمتصلة بأقدم شروح « المدونة » يجب إكمالها بالمعلومات الإضافية التى أسفرت عنها دراسات المكتبات ، وهذه المادة التى نقدمها ونعرضها – باستثناء بعضها – محفوظة فى

مكتبة رواق المغاربة غير المفهرسة ، فى الجامع الأزهر .

أما الإضافات الأخرى ، فهى تتعلق بقائمة مخطوطات من المكتبات المغربية ، كان شخت J. SCHACHT قد أعدها وضمنها فى Hespéris Tamuda[٧] :

١) البراذعى : « التهذيب فى اختصار المدونة » . . GAS . 1 . 470 ؛ مغاربة ، ٣١٢٦ ، المجلد الأول (الورقة ٣٤٢) ؛ المجلد الثانى (الورقة ٢٤٧) ؛ جلاوى ٢٦٦ ، ٥٩٣ – رباط ، أوقاف ٣٦٧ (الورقة ١٦٢) ، ٣٨٥ (الورقة ٢٤٠) ، ١١٧٩ ؛ رباط ، المكتبة الملكية ١٧٨٥ (المجلد الثانى) ؛ مراكش ، ابن يوسف ٦٥٦ (انظر شخت ص ١٣ – ١٥) .

٢) ابن يونس الصقلى : « الجامع لمسائل المدونة والمختلطة » . . GAS . 1 . 471 (تاريخ التراث العربى ، المجلد الأول ؛ ٤٧١) ، مغاربة ، ٣١٤٦ ، المجلد الأول (الورقة ٣٨٤) ، المجلد الثانى (الورقة ٢١٦) ، المجلد الثالث (الورقة ٣٣٤) ، المجلد الرابع (الورقة ٣١٩) ، المجلد الخامس (الورقة ٦٣) ؛ رباط ، المكتبة الملكية ٣٧٠٠ (سبعة أجزاء) ؛ رباط ، أوقاف ٣٨٦ (قارن شخت ، ص ١٧ – ١٨) .

---

(٧) فى بعض المخطوطات فى مكتبات المغرب . فى , Hespéris Tamuda المجلد التاسع ، Fasc . 1 (الرباط ١٩٦٨) ، ص ٥ – ٥٥ .

٣) ابن هارون الصقلى « نكت أعيان مسائل المدونة والمختلطة ، والتفريق بين مسائل شاعت ألفاظها وافترقت أحكامها » . تاريخ التراث العربى ، المجلد الأول ، ٤٧١ (GAS . 1 . 471) . جاء بعنوان مشابه ، وربما يكون نقلًا عن النسخة التى كتبت بخط المؤلف ، مغاربة ، ٣١٥٦ ، المجلد الأول (الورقة ١١٥) ، المجلد الثانى (الورقة ١١٩) ؛ رباط ، أوقاف ٣٥٠ (الورقة ٢٢٣) . وهذا المخطوط الأخير مذكور فى قائمة المخطوطات المصورة فى مجلة معهد المخطوطات العربية (العدد ٢٢ (٢)/ ١٩٧٦ ، ص ٢٠٩ – ٢١٠ ، رقم ٢٥١) تحت عنوان « النكت والفروق لمسائل المدونة » (الورقة ١٣٢) ، ثم فى صفحة ١٩٧ ، رقم ١٤٠ تحت عنوان « كتاب ابن يونس » (انظر أعلى ، رقم ٢) غير أن كلا من الكتابين يتبع الآخر ، وهما فى أغلب الظن يمثلان نسخة متكاملة للكتاب المذكور لابن هارون الصقلى .

إلا أنه تم تجميعهما خطأً . ويبدأ المخطوط فى هذا الترتيب عند صفحة ١ بالجزء الثامن : كتاب القذف والرجم . وينتهى عند صفحة ١٨٢ بكتاب الجامع . والبداية الحقيقية للكتاب تأتى فى صفحة ١٨٤ . وتبدأ بكتاب الطهارة ، وينتهى بكتاب الديات ، عند صفحة ٤٤٦ . وتبعا لهذا فأيضا المعلومات التى أوردها شخت ص ١٨ وص ٣٣ تحتاج إلى تصحيح .

٤) ابن هارون الصقلى : « تهذيب الطالب ، وفائدة الراغب على المدونة » تاريخ التراث العربى (GAS . I . 471) ، مغاربة ، ٣١٥٧ ، المجلد الأول (الورقة ١٤٨) ، المجلد الثانى (الورقة ١٨٥) ، وقد تم اختيار مجموعة مهمة من المخطوطات القيمة من مقتنيات رواق المغاربة ، ورواق الأتراك ، ورواق الشوام ، فى الجامع الأزهر ، وتم نقل هذه المجموعة وتصويرها على الميكروفيلم فى عام ١٩٦٣ بتدعيم هيئة اليونسكو . وتوجد فى دار الكتب قائمة تحت الطلب لهذه المادة المصورة ، كما توجد أيضا الأفلام محفوظة فى دار الكتب :

Bibliographical List of the Mss. microfilmed from the al-Azhar Library and its Branches .

Photographed by the M . M . Unit of the National Comission of the UNESCO . (Cairo 1964)

وظلت القائمة المذكورة فى تاريخ التراث العربى ، المجلد الأول ، دون التفات أو اهتمام .

ويمثل ذروة العلم المالكى فى القرن الرابع الهجرى كتاب جامع من الدرجة الأولى ، لم يكد يعرفه اليوم إلا القليلون ، وهو كتاب « النوادر والزيادات على ما فى المدونة من غيرها من الأمهات » ، لمؤلفه ابن أبى زيد القيروانى (٣١٠/ ٩٢٢ - ٣٨٦/ ٩٩٦) ، وعلى الدراسات المستقبلية دراسة هذا الكتاب ، وتمحيصه والإفادة

منه فيما يتعلق بالناحيتين ؛ أصول الفقه وتاريخ الفقه . وهذا الكتاب لا يفوق « المدونة » فى الحجم فحسب ، بل إنه يتناول جميع المسائل الفقهية ، مستندا على أساس من المراجع أوسع من « المدونة » ؛ فالمراجع الأساسية(٨) للمؤلف تشمل كتب المالكية السابق ذكرها . وترجع إلى القرن الثانى ، وكذلك كتب أخرى من القرن الثالث الهجرى لم يتم بحثها بعد .

---

(٨) أسفرت البحوث الأولى التى أجريت على مخطوط دار الكتب ، مجموعة تيمور فقه مالكى ، ٣٣٧ (المجلد الأول) ، (تاريخ التراث العربى ، المجلد الأول ٤٧٠) عن وجود كتاب آخر لابن أبى زيد القيروانى ، غير أن هذا الكتاب وصلنا فى صورة قطع ، وهذا الكتاب هو « مختصر المدونة » ، ويقوم هذا الكتاب على نفس المراجع الأساسية التى يقوم عليها كتابه « النوادر » .

والمجلد الأخير من الكتاب نجده أيضًا فى الرباط ، أوقاف ٤٠٠ (الورقة ٢٦٠) : انظر شخت SCHACHT , *a . a . O* . 10 - 11 , Nr . 6 .

وهناك قطع أخرى من « مختصر المدونة » موجودة فى القيروان ، وقد قدمها شخت لأول مرة فى *Arabica* , *a . a* . O . 251 , Nr . 31 .

وهناك الكثير من الأوراق غير المرتبة ، وكراسات من الكتاب ، لا تزال موجودة فى معهد أبحاث رقادة ، وبعض هذه الأوراق والكراسات تم تدوينه فى القيروان ، فى حياة المؤلف .

وقد ذكر فؤاد سزكين (F . SEZGIN , *a . a . O* . 481 , Nr .11) العنوان التالى « السنن أو كتاب الجامع فى السنن والآداب والمغازى والتأريخ » على أنه عنوان لكتاب مستقل ، غير أن هذا العنوان ليس لكتاب مستقل ، وإنما هو عنوان الجزء الأخير من « مختصر المدونة » .

وجاء فى نهاية مخطوط القرويين رقم ٦٤٥ (الورقة ٣٨ ب) : « قال أبو محمد عبد الله =

ونظرا للأهمية القصوى لكتاب النوادر ، فقد تم تخصيص الجزء الرئيسى من هذه البحوث للمصادر وأمهات الكتب ، التى حصرها ابن أبى زيد القيروانى بالتفصيل فى مقدمة كتابه .

وهذه المعلومات التى تُنشر هنا لأول مرة ، تحظى بأهمية خاصة ، وخصوصا فيما يتعلق بمجال مصادر الفقه . وعلينا أن نصف هنا ، فى إيجاز ، اثنين من هذه الأمهات ، التى وصلتنا فى صورة قطع ، ويرجع بعضها إلى نفس الرواية التى استخدمها ابن أبى زيد ؛ وهما : « الواضحة » لعبد الملك بن حبيب (مخطوط فاس ، القرويين ٨٠٩) ، و « المختصر » لعبد الله بن عبد الحكم (مخطوط فاس ، القرويين ، ٨١٠) .

وهناك ملاحظات أولية على المخطوطين ، تلفت انتباهنا إلى السمات الأساسية التى تميز تاريخ تطور المالكية فى عهدها الأول ، أما بالنسبة للتحليل التفصيلى للمحتوى ، ودراسة وتحليل المصادر ، فهو متروك لتحقيق جميع القطع التى وصلت إلينا من الكتابين .

= ابن أبى زيد : قد ذكرنا فى كتابنا هذا الكتاب الجامع ، الذى جعلناه آخر المختصر ، بعض ما حُفِظَ عن مالك ، وعن بعض أصحابه ، وغيرهم ..... » ثم ورد عقب ذلك : « تم كتاب الجامع من مختصر أبى محمد بن أبى زيد ، رحمه الله فبه كمل جامع مختصر المدونة والمختلطة .... » (الورقة ١٣٩) . انظر أيضًا : W . CURETON und C . RIEU : *Catalogus codicum.. etc* . Nr - 888/8 , Add . 9692 .

وفيما يتعلق بالمخطوط الرابع ، الذى نقدمه لأول مرة ، فى إطار بحوثنا عن مصادر الفقه المالكى ، هذا المخطوط نشأ متأخرا عن المخطوطات السابق ذكرها ، وهو ينتمى إلى صنْف كتب طبقات المالكية . ويعد كتاب « إتحاف السالك برواة الموطأ عن الإمام مالك » ، لابن ناصر الدين القيسى (المتوفى ٨٤٢/ ١٤٣٨) كتابًا هامًّا ، بالنظر إلى تاريخ رواية « الموطأ » وإلى تأريخ رواية أقاويل مالك خارج الموطأ . أمّا القائمة للمصادر الأساسية التى ذكرها المؤلف فى كتابه – وهى كتب الطبقات القديمة ومجموعات الأحاديث المصنّفة من ناحية – وذكْر رواة الموطأ البالغ عددهم ٧٩ راويا ومرتبين ترتيبا زمنيا حسب اتصالهم بمالك من ناحية أخرى ، فإنّ هذه القائمة من شأنها أن تعطينا نظرة أولى على ذلك الصنف من الكتب (الذى ينتمى لكتب الطبقات) ، والمستخدمة هنا ، وبعض هذه الكتب ضاع ، أو وصلنا فى صورة قطع غير كاملة . وتقدم أمالى مالك العديدة ، وكذلك ما يسمى بغريب مالك ، الذى رواه المؤلف بأسانيد متّصلة ، عن تلاميذ مالك ، هذه الأمالى تقدم لبحث هذا الفرع من الفقه مادة غنية ، من حيث تاريخ المصادر روايةً ودرايةً .

الفصل الأول
عبد الله بن عبد الحكم المصرى
المختصر الكبير فى الفقه
مخطوط القرويين ، فاس ، رقم ٨١٠

العنوان : المختصر الكبير فى الفقه

مخطوط القرويين ، فاس ، رقم ٨١٠ ، ٣٣ ورقة (ناقص) .

الحجم : ٢٠,٥ × ٢٨ ، ٢٢ – ٢٣ سطر / صفحة .

المادة : ورق ، جزء منه رقّ ، أتلفه السوس ، به بقع وممزق .

الخط : بالخط الأندلسى الكبير .

وصلتنا قطعة أخرى لنفس الكتاب ضمن مجموعة مخطوطات القيروان : الجزء الثانى من كتاب الشهادات من المختصر الكبير ، برواية محمد بن عبد الله بن عبد الحكم (المتوفى ٢٦٨/ ٥٨١) .

فيما يتعلق بهذا انظر : . J .SCHACHT Arabica ,14/1967/239 F

المؤلف : عبد الله بن عبد الحكم بن أعين المصرى (١٥٥/ ٧٧٢ – ٢١٤/ ٨٢٩) .

ديباج ١/ ٤١٩ – ٢١ ؛ ترتيب المدارك ، ٢/ ٥٢٣ – ٢٨ ؛ حسن المحاضرة ، ١/ ٣٠٥

GAS . I . 468 - 68 .

محتوى المخطوط وروايته

البداية :

ورقة ١١ : كتاب الحج من مختصر عبد الله بن عبد الحكم الكبير
ما جاء فى الحج أخبرنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم
ابن جامع قال : أخبرنا أبو عمرو المقدام بن داود
ابن عيسى بن تليد الرعينى قال : أخبرنا عبد الله
ابن عبد الحكم قال : قلت أرأيت ...

وتحتوى القطعة أيضًا على الأبواب التالية :

الورقة ١٣ ب: كتاب الجهاد والوصايا من المختصر الكبير . الإسناد
كما فى الورقة ١ ١٤ .
ما جاء فى الجهاد .

الورقة ١٥ ب: كتاب الوصايا
أخبرنا عبد الله بن عبد الحكم قال : قال
مالك .....

الورقة ٢٤ ب: كتاب المدبر والمكاتب والعتق والولاء وأمهات
الأولاد ما جاء فى المدبر .

أخبرنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن جامع قراءة عليه بمصر فى الجامع العتيق قال : أخبرنا أبو عمرو المقدام بن داود بن عيسى بن تليد الرعينى قال : أخبرنا عبد الله بن عبد الحكم .

الورقة ٢٦ ا : ما جاء فى المكاتب

وهذا الباب ناقص فى آخِرِه على الورقة ٢٦ ب ، ثم يأتى بعد ذلك فى الورقة ٢٧ ا :

كتاب الجامع .

حدثنا أبو جعفر أحمد بن عون اللهِ بن حدير قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن جامع بمصر فى المسجد الجامع العتيق قال : أخبرنا أبو عمرو المقدام بن داود الرعينى قال : أخبرنا عبد الله بن عبد الحكم قال أخبرنا عبد الله بن وهب قال : قال مالك ....

وينتهى هذا المخطوط بكتاب الجامع ، وآخر ورقة فيه هى ٣٢ ب[٩] .

رواية المخطوط : ويسمح الإسناد المذكور فى الورقة ٢٧ ا فى صدر كتاب الجامع بإعادة طُرُق الرواية عند أصحاب الفقه المالكى فى مصر والشام .

---

(٩) ويظهر بوضوح كتاب المدبر والمكاتب والعتق والولاء وأمهات الأولاد فى شرح المختصر لأبى بكر الأبهرى المجلد الرابع ، الورقة ١٠٦ ا – ١٧٦ ا (مخطوط الأزهر ، الفقه المالكى ١٦٥٥) وإن كان فى صورة مقتطفات فقط .

وفى شرح الأبهرى يبدأ كتاب الجامع عند الورقة ١٧٦ ب من المخطوط هذا ويجب تصحيح ما جاء فى كتاب تاريخ التراث العربى (GAS . 1 . 477 - 78) حيث ذكر المؤلف أن ما وصلنا من أجزاء لايتعدى الأجزاء الثالث والسابع والثانى عشر . فالجزء الرابع فى المخطوط يبدأ عند الورقة ٣٦ ا فى المجلد الثالث . انظر أيضًا فهرس الكتب الموجودة بالمكتبات الأزهرية ، الجزء الثانى ص ٣٦٨ ، وانظر فى ص ١١ – ١٢ ملاحظات أخرى على الشرح .

حدثنا أبو جعفر أحمد بن عون الله بن حدير قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن جامع بمصر فى المسجد الجامع العتيق قال :

أخبرنا أبو عمرو المقدام بن داود الرعينى قال : أخبرنا عبد الله ابن عبد الحكم ...

إن أوّل راو للكتاب هو المقدام بن داود بن عيسى بن تليد الرعينى الفقيه المالكى ومفتٍ بمصر .

وقد اختلفت الآراء حول مكانته العلمية بين المالكية ، فبينما يعدُّه المسعودى (المتوفى ٣٤٥/ ٩٥٦) واحدًا من أشهر فقهاء المالكية ، نرى الدارقطنى يقول عنه فى كتابه « غريب مالك » : إنه ضعيف . وربما يكون السبب فى ذلك هو روايته لبعض أمالى مالك التى لم تلق اعترافًا عامًّا . هذا غير أن الناس استخدمت مختصر ابن عبد الحكم فى هذه الرواية فى كل من الأندلس والقيروان ، جاء هذا فى كتاب النوادر لابن أبى زيد القيروانى ، نقلًا عن محمد بن مسرور عن المقدام (كما سيجىء ص ١٧١)[١٠] وقد قُرِىءَ الكتاب بهذه الرواية على أبى العباس

---

(١٠) اقرأ عنه فى : ترتيب المدارك (بكير) ، ٣/ ١٨٨ - ٨٩ ؛ لسان ، ٦/ ٨٤ - ٨٥ ؛ انظر ص ١٧١ .

ابن إبراهيم بن جامع البكرى (المتوفى ٣٥١هـ/ ٩٦٢) فى مسجد عمرو بن العاص (الجامع العتيق) بالفسطاط (انظر الورقة ٢٤ب) ، وقد عُرف أبو العباس هذا بتأليفه مسند حديث مالك ابن أنس[١١] .

وفى هذه الحلقة حصل على الكتاب أبو جعفر أحمد بن عون الله ابن يحيى ، من قرطبة ، والذى جاء ذكره فى الورقة ٢٧ ا (المتوفى فى ربيع الثانى ٣٧٨/ يوليو ٩٨٨) . وفى أثناء رحلاته الدراسية فى الشرق أقام فى عدة بلدان من بينها مصر أيضا ، ويقال : إنه هو الذى روى لنا رسالة مالك إلى الخليفة هارون الرشيد بإسناد منقطع ، وكذلك الأحاديث المنحولة على مالك[١٢] . وكان ابن الفرضى ، صاحب كتاب تاريخ علماء الأندلس تلميذًا له ، وقد نسخ بيديه المؤلفات التى أوردها فى محاضراته[١٣] .

---

(١١) ترتيب المدارك ، ١/ ١٠ و١٩٩ ، اقرأ عنه عبارته ٢/ ٢٩٠ ، شذرات ، ٣/ ٧ حسن المحاضرة ، ١/ ٣٧٠ .

(١٢) ترتيب المدارك ، ١/ ٢٠٥ – ٦ .

(١٣) ابن الفرضى ، رقم ١٨١ ؛ البغية رقم ٤٥٢ ؛ ابن تغرى بردى ؛ النجوم ، ٣/ ٧ و ٣٣٨ تخبر عن تاريخ وفاته وهو عام ٣٥٣/ ٩٦٤ . ويخبرنا قاضي عياض فى كتابه المشيخة ، أن أبا جعفر نقل إلى الأندلس كتاب الموطأ ، فى رواية يحيى بن يحيى ، وكذا البخارى صاحب وشارح كتاب غريب الحديث لأبى عبيد : الغنية ، ١٠١ ، ١٠٤ ، ١٠٩ .

هذا ولا يمكن التحقق من الحلقة الدراسية التى جاءتنا منها هذه القطعة التى بين أيدينا («حدثنا أبو جعفر») . إلا أن النسخة غير المؤرخة يحتمل أن تكون قد كتبت بيد أبى جعفر ، فالخط الأندلسى يطابق تماما العمر المقدَّر هنا للنسخة (نهاية القرن الرابع الهجرى) ، ولا يعتبر أبو جعفر هذا ، الذى ذكر فى إسناد كتاب الجامع ، هو أول من نشر مختصر ابن عبد الحكم فى حلقات المالكية فى الأندلس .

وهناك رواية أخرى لكتاب تنسب لمعاصرة الذى يكبره سنًّا وهو سعيد ابن فحلون بن سعيد (المتوفى ٢٥٢/ ٨٦٦ - ٣٤٦/ ٩٥٧) من إلبيرة ، والذى نلقاه أيضًا راوية معروفا لكتاب « الواضحة » لابن حبيب (انظر ص ٤١ - ٤٣) . وقد تمت رواية المختصر فى بجّانة ، حيث قرأ الكتاب محمد بن عبد الله بن عيسى ، المعروف باسم ابن أبى زمنين من إلبيرة (توفى ٣٥٨/ ١٠٠٧)[١٤] على أستاذه ابن

---

(١٤) (GAS) 1 . 46 - 47 .
ترتيب المدارك ، ٤/ ٦٧٢ - ٧٤ ؛ ديباج ، ٢/ ٢٣٢ - ٣٣ .

ومن بين أهم أعماله مختصر للكتاب القديم « شرح القرآن » ليحيى بن سلام البصرى (١٢٤/ ٧٤٢ - ٢٠٠/ ٨١٥) ، وهو موجود فى مجموعة مخطوطات القيروان ، تحت عنوان « تفسير ابن سلام » فى حوالى ٨٣٠ صفحة ، وقد وصف شخت J. SCHACHT جزءا منه وصفا موجزا فى كتابه (*Arabica , a . a* . O . 233) ، وهناك صور قديمة محفوظة بدار الكتب للأوراق التى اختلف ترتيب بعضها تحت رقم ٢٤٧٩١ ب ، ومن هذه القطع وصلنا فقط الجزء ١٦ كاملًا ، وفى صورة جيدة . =

فحلون[١٥] . ولا نعلم ما إذا كانت هذه النسخة الثانية المنتشرة فى الأندلس ترجع أيضا إلى رواية المقدام بن داود السابق ذكره ، فإن إقامة ابن فحلون فى مصر فى حلقة العلماء حول ابن ميسر فى الإسكندرية (المتوفى ٣٣٩/ ٩٥٠)[١٦] مؤكّدة . هذا وبوسعنا أن نفترض أنه قام بهذا العمل أثناء رحلته الدراسية إلى مصر والتى يمكن تحديد تاريخها على وجه الدقة .

ويعتبر كتاب المختصر الكبير فى الفقه واحدا من أقدم الكتب الفقهية التى وصلت إلينا ناقصة ، ويتناول الكتاب مسائل فقهية متفرقة بناءً على آراء قدامى المالكية من بينهم مالك بن أنس ومن خلفه مباشرة[١٧] . ففى

= وقد جاء ذكر تفسير ابن أبى زمنين ، تفسير القرآن العزيز ، تحت رقم ٣٦٤٥٥ ب ، فى فهرس المخطوطات (فؤاد سيد) المجلد الأول (١٩٦١م) صفحة ١٦٨ ، إلا أن المقصود هنا هو تفسير القرآن العزيز (صورة من المخطوط فى صنعاء ، تفسير ٩٧) .

(١٥) ابن الفرضى ، رقم ١٦٦٦ .

(١٦) اشتهر بالذات راوية لكتب ابن الموّاز المسمّاة (الموازية) ، لمعرفة أشياء أخرى عن هذا الموضوع انظر ص ٢٠٧ .

(١٧) انظر J. SCHACHT *On Abū Muṣʿal and his « Mujtaṣar »* in : *Andalus* *9 , a . 1965/ 30* وأيضًا *Arabica, a .a . O. 240* إلّا أن (كتاب السير) لأبى إسحق الفزارى (المتوفى حوالى ١٩٠/ ٨٠٦) يعتبر أقدم كتاب فقهى معروف لدينا حاليا ، وهذا الكتاب ينقل إلينا فى معظمه آراء فقهية خاصة بالسير ، وهذه الآراء للأوزاعى وسفيان الثورى . وقد وصل إلينا الكتاب الذى ذكر سزكين منه الجزء الثانى فقط (*GAS . I . 292*) فى خمسة أجزاء فى صورة تكاد تكون سليمة غير ناقصة ، وسأرجع للمخطوط فى دراسة أخرى إن شاء الله .

الجزء الأول من القطعة ، يرجع المؤلف إلى آراء فقهية لمالك بن أنس ، ويبدأ دائما الباب بالعبارة المعروفة لدى أتباع الفقه المالكى : « أرأيت ...... » ؛ ولم يذكر اسم مالك صراحةً ، ولكن استشاراته الفقهية المماثلة ، والمتشابهة المضمون يمكن التعرف عليها إلى حدٍّ ما فى المدونة . فى كتاب الوصايا (الورقة ٢١ ا) ذكرت أيضًا أسماء لشخصيات أخرى من فقهاء المالكية فى أواخر القرن الثانى الهجرى ، المصريون هم : ابن القاسم العُتقى (توفى ١٩١/ ٨٠٦) ، ومنافسه أشهب بن عبد العزيز (المتوفى ٢٠٤/ ٨١٩) .

وكذلك جاء ذكر اسم ابن الماجشون (المتوفى ٢١٢/ ٨٢٧) من أهل المدينة ، ومعاصر لمالك[١٨] . وقد اقتبس المؤلف آراء فقهية ترجع إلى مالك ، نقلا عن هؤلاء العلماء ، وكذلك نقلا عن عبد الله بن وهب المصرى (المتوفى ١٩٧/ ٨١٢ – GAS . 1 . 466)

« حدثنا ابن وهب قال : قال مالك ..... » .

« قال ابن وهب : سئل مالك ... » .

« قال أشهب : سُئل مالك .... » .

« قال ابن وهب : سمعت مالكًا ..... » .

« قال ابن وهب وابن القاسم : سمعنا مالكًا ..... » إلخ .

---

(١٨) عن هؤلاء العلماء انظر ص ١٩١ – ٢٠٣ .

ويشتمل المخطوط فى أغلبه على آراء فقهية لمالك برواية خلفائه المباشرين من المدينة ومصر ، ويقتصر على الرأى المالكى فقط ، بغير اعتماد على الحديث .

وقد أخبر ابن فحلون أن ابن عبد الحكم اقتصر فى كتابه المختصر الصغير على القواعد الفقهية ، التى تناولها كتاب الموطأ : « قصره على علم الموطأ »[19] وكلمة « علم » هنا تعنى على الأرجح علم الحديث والسنة النبوية ، وهذه الملحوظة تجعلنا نظن أنه ليست هذه القطعة وحدها هى التى كانت تحتوى على الفتاوى الفقهية لمالك ومعاصريه ، والتى تقوم على الرأى ومنتشرة خارج كتاب الموطأ ، وإنما يحتمل أن يكون الكتاب بأكمله كان يشتمل على هذه الفتاوى .

شرح الأبهرى

مخطوط الأزهر ، فقه مالكى ، ١٦٥٥
ومخطوط جوتا ١١٤٣

ويمكننا إعادة تكوين كتاب المختصر الكبير على نحو جيد ، عن طريق الشرح الذى كتبه الأبهرى ، ولدينا منه عدد كبير من المخطوطات ، وإن كانت غير كاملة ، ولاتدع مضاهاة الشرح بالقطعة المخطوطة التى نعرض لها هنا مجالا للشك فى أن الأبهرى أخذ المسائل المتعددة من

---

(١٩) الديباج ، ١/ ٤٢٠ .

كتاب المختصر لابن عبد الحكم بالنص ، ثم أخذ يعقب على هذه المسائل بشرح تفصيلى يبدأ بعبارة « إنما قال ذلك .... » . وليس هناك أى تعديل أو تغيير يلحظ فى ترتيب المسائل المختلفة فى شرح المختصر . وتعتبر النقول النصية عند الأبهرى ، بمثابة الفرصة الوحيدة المتاحة لدراسة الكتاب الأساسى على نطاق أشمل مما تقدمه لنا القطع المخطوطة ويجب أن نستبعد ما ذكره سزكين فى تاريخ التراث العربى (GAS 1 . 464 . Nr . III) ، فالكتاب المذكور هناك تحت عنوان « مسائل وأجوبتها » ، مخطوط جوتا ١١٤٣ ، هو شرح للأبهرى على المختصر الكبير ، ويتشابه فى بعض أجزائه فقط مع مخطوطات الأزهر ، فقه مالكى ١٦٥٥ . وقد ذكر برتش الكتب المختلفة بدءًا بالورقة ٢٩ ا فى فِهْرِسِهِ : Die arabischen Handschriften der herzoglichen Bibliothek zu Gotha . Gotha 1880 . Bd . 11 . 353 - 54 .

ويشغل جزء من كتاب الوصايا حَيِّزًا من المخطوط ، من بدايته حتى الورقة ٢٩٩ ا ، ويبدأ المخطوط عند الورقة ١٢٨ ا (كتاب المدبر) فى التطابق مع مخطوط الأزهر (المجلد الرابع ، الورقة ١٠٦ ا) ، غير أن بعض أوراقه غير مرتبة . أما الكتابان اللذان جاءا بعد ذلك وهما كتاب المكاتب وكتاب العتق ، فنجدهما فى مخطوط الأزهر فى المجلد نفسه ، وينتهى كلا المخطوطين بكتاب الجامع وكذلك حتى

فى تعليقات المخطوط جوتا نجد الناسخ يذكر أنه ضاهى الكراسة بالأصل الذى قرئ على الأبهرى . (انظر برتش فى نفس الموضع) .

كما يجب علينا تصويب ما ذهب إليه شخت ، الذى يصف مخطوط جوتا بأنه مشكوك فى صحته . دون أن يقدم لنا أى تعليل لهذا[٢٠] .

كما يجب استبعاد مخطوط الإسكندرية . البلدية ١٢١٠/ ٣ (٦٦ ورقة . القرن السادس الهجرى) الذى ذكره سزكين فى نفس الموضع . حيث نجد فيه قطعا من كتاب التفريع فى الفقه المالكى لابن الجلّاب ، (المتوفى ٣٧٨/ ٩٨٨) تاريخ التراث العربى . GAS 1) (477 حتى الورقة ١٣٦ ا ، ثم يلى ذلك جزء من رسالة ابن أبى زيد القيروانى ، ويشمل هذا الجزء الأبواب من ٢٥ - ٣١ فى الطبعة التى حققها (L. BERCHER) (الطبعة السادسة ، الجزائر ١٩٧٥) . أما الست الورقات الأخيرة ، فهى تحتوى على مسائل غير معروف صاحبها ، ولم يتم تعريفها على نحو أدق . ومن هنا يجب أيضًا حذف المخطوط الموجود فى تاريخ التراث العربى GAS . 1 . 469 تحت اسم (قطعة المدونة) . نسخة بلدية الإسكندرية ١٢١٠ ب .

---

(٢٠) *Handwörterbuch des Islam*, S411 (hrg . von A . J . WENSINCK und J . H . KRAMERS) . Leiden 1941 .

وفى أحد المواضع ينقل ابن عبد الحكم من كتاب لابن فروخ : (الورقة ٣ ب) والمقصود هو عبد الله بن فروخ ، أبو محمد (المتوفى ١٧٦هـ/ ٧٩٢م فى مصر) ، الذى يقال إنه كان يتبادل مع مالك رسائل تدور حول مسائل فقهية ، وكان ابن فروخ هذا يحظى بشهرة عالية بين المالكية فى مصر ، وكان يميل فى أحكامه إلى الاستدلال أى إلى طريقة وطدتها النظرية الفقهية بَيْنَ الاستصحاب والاستحسان ، إلا أن هذه الطريقة لا يمكن تحديدها وتمييزها عن النظرية الفقهية بوضوح[٢١] ، كما أنه كان يطبق المفهوم العراقى للفقه ، بعد ما استطاع أن يثبت صحته[٢٢] ، ولا نعلم شيئا عن الكتاب الذى يعنى بهذا الموضوع ، ولكن يقال إن ابن فروخ دون أثناء إقامته فى العراق ما يقرب من عشرة آلاف مسألة عن أبى حنيفة ، وذلك قبل إعداده لكتابه ، هكذا أخبر الدباغ : « واجتمع عبد الله بأبى حنيفة وَذَاكَرَهُ ، وكتب عنه نحو عشرة آلاف مسألة وذلك قبل أن يدوِّنَ كتابه » (معالم ، ١/ ٢٤٠) .

---

(٢١) انظر على سبيل المثال : الآمدى : الإحكام فى أصول الأحكام . المجلد الرابع ١٠٤ (القاهرة ١٩٦٨) - قارن أيضًا (R . PARET) 59 - 255 . EI² IV ; 31 - 229. Hdi .

وبه مصادر أخرى ويوجد أيضًا عرض موجز لنفس الموضوع فى موسوعة جمال عبد الناصر فى الفقه الإسلامى ، المجلد الخامس ، ١٩٩ - ٢٠١ (القاهرة ١٩٧٠) .

(٢٢) انظر عنه : معالم ، ١/ ٢٣٨ ff ؛ الأغالبة للطالبى ، ٤٠ ff رقم ٥ (= ترتيب المدارك ؛ ٢/ ٣٣٩) ؛ تهذيب ٥/ ٣٥٦ - ٥٧ ؛ ميزان ، ٢/ ٦٢ ؛ ابن شنب ، ٣٤ - ٧ ؛ ٢٣٥ .

ويمكن هنا مقارنة عبارة مماثلة فى الأغالبة للطالبى ٤٧/ ٣ ، نصها : « سمع من أبى حنيفة مسائل كثيرة غير مدوّنة » ، وترتيب المدارك ٢/ ٣٤٤/ ١٧ ، حيث نجد العبارة : « سمع من أبى حنيفة مسائل كثيرة مدونة » . انظر فى هذا الصدد ملاحظات محمد الطالبى عن هذا الموضع فى تحقيقه للكتاب ، وهو يشير إلى عدم وجود كلمة « غير » فى مخطوطين من المخطوطات التى أفاد منها . والمقصود فى هذه الفقرات أن مسائل أبى حنيفة التى جمعها – من بعد – ابن فروخ ، لم تَكُنْ مدوَّنةً حتى ذلك الوقت . أما كتاب ابن فروخ المذكور فى مخطوطنا فهو أدنى إلى أن يكون قد تضمن مسائل منسوبة إلى أبى حنيفة .

إن هذه القطعة من المختصر الكبير تقدم نمطا قديما عتيقا لكتب فقه المالكية فى أوائل القرن الثالث الهجرى . إن بناء هذا المخطوط وخصائص محتواه مما يمكننا من النظر فى دعوى عامة قال بها شخت ، قال : « ولكن أتباع مالك المحددين بين المدنيين عدوا مذهب شيخهم ، كما عبّر عنه فى الموطأ ، هو النص الحجة الوحيد للإجماع فى المدينة »[٢٣] . هذه الدعوى نراها لا تقوم على أساس ، وذلك من حيث التحديد الزمنى المتأخر والإفادة من أحكام تنسب إلى مالك من

---

(٢٣) Schacht Origins , 85 انظر شخت فى كتابه عن أصول التشريع الإسلامى .

خلال « الرأى » فى دائرة أتباعه . ولكنها لم تصل إلينا فى الموطأ على نحو مستقل ، ولاشك أن هؤلاء لم يقوموا برواية « رأى » شيخهم ، لأنهم كانوا يواجهونه رافضين . إن آراء مالك الفقهية - الأصيلة والمنسوبة إليه - خارج الموطأ ليست أقل قيمة من كتابه الموطأ ، وفوق هذا فإنه كتاب لا يختلف بناؤه باختلاف الروايات وحسب ، بل إنه يعطى ضوابط فقهية متعارضة من حيث المحتوى ، وتنسب - فيما يقال - إلى الإجماع فى المدينة فى زمنه .

إن « الرأى » المالكى الثابت فى هذه القطعة بصفة عامة ، والاختلاف المميز لمذهبه بين أتباع مالك المباشرين على وجه الخصوص ؛ من خلال المقارنة بالمواد المقابلة الموجودة فى الموطأ والمدونة فإن التطور المبكر لمذاهب الفقه المالكية يتضح فى ضوء جديد .

وإلى جانب القطعتين المعروفتين حاليا (مخطوط القرويين ومخطوط القيروان) فإن الآراء الموجودة فى المختصر الكبير فى الفقه لعلماء المالكية فى أواخر القرن الثانى الهجرى يمكن أن تكتمل على أساس القطع الكثيرة فى كتاب النوادر والزيادات لابن أبى زيد القيروانى[٢٤] .

---

(٢٤) عن رواية المختصر الكبير عند ابن أبى زيد القيروانى انظر ص ١٧١ - ١٧٣ .

الفصل الثانى
عبد الملك بن حبيب بن سليمان القرطبى
الواضحة فى السنن والفقه
مخطوط القرويين ، فاس ، رقم ٨٠٩

العنوان :

« الواضحة فى السنن والفقه ، المجلد الأول »

مخطوط القرويين ، فاس ، رقم ٨٠٩ ، ٢٤ ورقة (ناقص)[٢٥]

الحجم : ١٩ × ١٧ سم فى الصفحة ، ٢٤ سطرا فى الصفحة

المادة : ورق ، جزء منه نخرة السوس .

الخط : خط أندلسى ، عناوين الفصول وكذلك الفقرات مكتوبة بخط أكبر ، فيما يتعلق بعنوان الكتاب انظر ص ٤٩ — ٥٠ .

المؤلف :

عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون السلامى ، أبو مروان القرطبى (١٧٤/ ٧٩٠ — ٢٣٨/ ٨٥٢ .

---

(٢٥) انظر الملحوظة القصيرة المتعلقة بهذا المخطوط ، والتى ذكرها شخت J. SCHACHT : *Sur quelques manuscrits de la bibliothéque de la mosquée d'al - Qarawiyyīn a Fés* . In : Ét . Or . 1 . 272 - 73 Nr - 2 .

تاريخ التراث العربى I. 362) ترتيب المدارك ، ٣/ ٣٠ - ٤٨ ؛ الديباج ، ٢/ ٨ - ١٥ ؛ البغية ٣٦٤ - ٦٦ ؛ العبر ١/ ٤٢٧ BEKIR؛ f Historie , 45f . 69 . M.TALBI ,in Ét. Or. 1. 328-30. EI² , 111 . 775 مصطفى الشكعة ٤٤٢ - ٤٤٤ . (A .HUICI MIRANDA) ، وصلت إلينا قطع أخرى من الكتاب موجودة فى المكتبة الأثرية بالقيروان (الآن فى معهد رقادة للأبحاث ، تحت عنوان « سماع عبد الملك بن حبيب» ، و «واضح السنن» : فيما يتعلق بهذا انظر: شبوح ، فى مجلة معهد المخطوطات العربية ، المجلد الثانى (١٩٥٦) ، ٣٦٠ ، رقم ٦٢ و ٣٦٥ ، ورقم ١٠٠ ، ٣٥٩ رقم ٦٠ ، ٣٦٥ ، ورقم ٩٩ وفقًا للسجل القديم للمكتبة؛ انظر SCHACHT: فى Arabica 14/1967/241 . عن قطع القيروان انظر ص ٤٩ .

محتوى القطعة وروايتها

البداية : الورقة ١ ب بسم الله الرحمن الرحيم رغائب الوضوء والغسل

يحتوى المخطوط على الأبواب التالية من كتاب الوضوء :

الورقة ٢ ب	سنن الوضوء وحدوده
الورقة ٧ ب	ما يستحب من القصد فى الوضوء وما يكره من الغلو والسرف
الورقة ٩ ا	العمل فى النسيان فى الوضوء

الورقة ١٠ ب	السنة فى ما ينقض الوضوء
الورقة ١٤ ا	ما يجوز الوضوء به من الماء وما لا يجوز
الورقة ١٨ ا	ما يستحب من السواك عند الوضوء
الورقة ١٩ ا	وضوء الجنب إذا أراد النوم وما يجوز للجنب فعله قبل الطهر
الورقة ٢٠ ا	وضوء من مس القرآن
الورقة ٢١ ا	ما يستحب من العمل فى التغوط والبول
الورقة ٢٣ ا	ما جاء فى الاستنجاء بغير الماء

وينتهى عند الورقة ٢٤ ا : كمل الجزء الأول بحمد الله وعونه وصلى الله على محمد وسلم يتلوه فى الثانى وضوء الذى يستنكحه المذى أو البول إن شاء الله تعالى .

وتوجد أسفل ذلك إجازة سماع يظهر فيها اسم المعلم ، ولا يظهر اسم التلميذ : وسمعت جميعه على الفقيه الجليل المشاور أبى محمد الرحمن بن محمد بن عتاب أدام الله بركته و [؟] نفعه . وتوجد إجازة سماع على حافة الصفحة [؟] ، ترجع إلى ربيع الثانى عام ٨٠٧ ، غير معروف كاتبها ، إذ إننى لم أستطع تبين الأسماء .

وكان فى حوزة الفقيه المشاور عبد الرحمن بن محمد بن عتاب ، أبى محمد القرطبى (٤٣٣/ ١٠٤١ - ٥٢٠/ ١١٢٦) ، العديدُ من

الكتب ورثها عن أبيه ، وكانت قد تليت على أبيه فى قرطبة[٢٦] .
وليس بوسعنا ، عن طريق إجازة السماع ، والبيانات الخاصة بالسيرة الذاتية للمعلم ، أن نحدد الرواية التى ترجع إليها هذه القطعة فى الأصل ، غير أنه من الممكن تتبع رواية الواضحة فى الأندلس حتى نهاية القرن الرابع الهجرى ، أى إلى وقت أسلاف محمد بن عتاب القرطبى[٢٧] ، والد عبد الرحمن بن محمد المذكور فى إجازة السماع .

ونقلًا عن ابن حبيب فجميع هذه النسخ من الكتاب ترجع وبلا استثناء إلى الرواية المعروفة والشائعة ليوسف بن يحيى بن يوسف بن محمد ، أبى عمر المغامى (المتوفى فى ٢٨٨/ ٩٠١)[٢٨] ثم تولى رواية كتاب الواضحة من بعده العلماء الآتية أسماؤهم :

١ - فضل بن سلمة الجهنى ، من إلبيرة (المتوفى فى ٣١٩ /

---

(٢٦) الديباج ١/ ٤٢٩ ؛ البغية ، رقم ٩٨٦ ، صلة ، رقم ٧٤٤ ؛ الغنية ، ٢٢٣ - ٢٦ ، الزركلى ، ٤/ ١٠٣ .

(٢٧) اقرأ عنه فى : الديباج ، ٢/ ٢٤١ - ٤٢ ، ترتيب المدارك ، ٤/ ٨١٠ - ١٣ ؛ البغية ، رقم ٢٤١ ؛ صلة ، رقم ١٠٧٧ ؛ عاش فى قرطبة من عام ٣٨٣/ ٩٩٣ حتى عام ٤٦٢/ ١٠٧١ .

(٢٨) عن المغامى راوية للواضحة انظر ص ١٥٥ - ١٥٦ .

٩٣١) ، الذى يُذكر أيضًا مؤلفا لكتاب اختصار الواضحة ؛ ابن الفرضى ، رقم ١٠٤٠ ؛ جذوة ، رقم ٧٥٧ ؛ بغية ، رقم ١٢٨٣ ؛ قارن ابن الفرضى ، المجلد الأول صفحة ٤٦ ، ١ وسمع عنه الكتاب :

ا) محمد بن جنيد (المتوفى ٣٢١/ ٩٣٣) من لورقة
ابن الفرضى ، رقم ١٢٠٦ .

ب) حفص بن محمد بن حفص التميمى (المتوفى ٣٢٥/ ٩٣٦) من لورقة
ابن الفرضى ، رقم ٣٦٨ ؛ بغية ، رقم ٦٦٦ .

٢ – زكريا بن يحيى (تاريخ وفاته مجهول)
ابن الفرضى ، رقم ٤٤٥ .

٣ – على بن حسين (تاريخ وفاته غير معروف) من بجّانة
ابن الفرضى ، رقم ٩١٧ .

٤ – قاسم بن تمام المحاسبى ، أبو عمرو (المتوفى فى ٣١٨/ ٩٣٠) من إلبيرة
ابن الفرضى ، رقم ١٠٦٢ ؛ جذوة ، رقم ٧٧٠ ؛ بغية ، رقم ١٢٩٩ .

٥ – محمد بن فطيس الغافقى (المتوفى ٣١٩/ ٩٣١) من إلبيرة
ابن الفرضى ، رقم ١٢٠٣ ؛ جذوة ، رقم ١٢٩ ؛ بغية ، رقم ٢٥٢ ؛ دياج ، ٢/ ١٩١ – ٩٢ .
وسمع عنه الكتاب : منذر بن عمر بن عبد العزيز (المتوفى ٣٣٤/ ٩٤٥) من شذونة
ابن الفرضى ، رقم ١٤٥١ .

٦ – سعيد بن فحلون ، أبو عثمان (٢٥٢/ ٨٦٦ – ٣٤٦/ ٩٥٧) من إلبيرة
ابن الفرضى ، رقم ٥٠٠ ؛ جذوة ، رقم ٤٧٧ ؛ بغية ؛ رقم ٨١٢ ؛ دياج ، ١/ ٣٩١ – ٩٢ .

وهناك قطعة وصلتنا عن طريق سعيد بن فحلون ، وهى ترجع إلى يوسف بن يحيى المغامى عن عبد الملك بن حبيب ، ويحتمل أن تكون مأخوذة من الواضحة ، وهذه القطعة موجودة فى : جذوة وبغية فى نفس الموضع . وكان ابن فحلون راويا معروفا لكتب ابن حبيب ، كما كان آخر تلامذة المغامى : « انفرد برواية كتب عبد الملك بن حبيب الواضحة وغيرها ، وكان آخر من روى عن يوسف المغامى »[٢٩] .

---

(٢٩) الدياج ، ١/ ٣٩٢ ؛ ابن الفرضى ، رقم ٥٠٠ .

وسمع عنه الكتاب :

ا) مجاهد بن أصبغ بن حسان ، أبو الحسن (٣٠٥/ ٩١٧ – ٣٨٣/ ٩٩٣) من بجانة

ابن الفرضى ، رقم ١٤٦٥ .

وقد حصل ابن الفرضى على بعض كتب ابن حبيب برواية مجاهد ، من بينها كتاب شرح غريب الموطأ ، وكتاب طبقات الفقهاء ، وغيرها من الكتب التى كان يضعها مجاهد تحت تصرف تلامذته فى شكل الإجازة .

ب) يحيى بن عبد الله بن يحيى بن يحيى الليثى (المتوفى ٣٦٧/ ٩٧٧) من قرطبة

ابن الفرضى ، رقم ١٥٩٥ ؛ الديباج ، ٢/ ٣٥٧ – ٥٨ .

وقد وصلت الواضحة عن طريقه إلى قاسم بن أصبغ ، أبو محمد البيانى (المتوفى ٣٤٠/ ٩٥١)[٣٠] ، وكذلك إلى ابن أبى دُلَيم (المتوفى ٣٥١/ ٩٦٢)[٣١] ؛ وقد وجد الكتاب برواية هذا العالم

---

(٣٠) الديباج ، ٢/ ١٤٥ – ٤٦ ؛ الجذوة ، رقم ٧٦٩ ؛ البغية ، رقم ١٢٩٨ ؛ ابن الفرضى ، رقم ١٠٦٨ ؛ EI² IV . 717 - 18 (Bosch - VILA) .

(٣١) ابن الفرضى ، رقم ٧٠٥ ؛ ترتيب المدارك ، ٣/ ٤٤٠ – ٤١ ؛ الديباج ، ١/ ٤٤١ ؛ الأغالبة ، المقدمة ، ٢٩ – ٣٠ ، رقم ١٢ .

الأخير (ابن أبي دليم) انتشارًا آخر فى الأندلس على يد عبد الله ابن محمد بن زياد القرطبى (المتوفى ٣٨٩/ ٩٩٩)[٣٢] .

ويقودنا اسم سعيد بن فحلون خطوات إلى الأمام فى البحث عن رواية هذه القطعة التى أمامنا من كتاب الواضحة ، فقد جاء فى فهرسة[٣٣] ابن خير الإشبيلى أن كتب ابن حبيب المذكورة كانت قد رويت عن طريق أستاذه عبد الرحمن بن محمد بن عتاب عن محمد ابن عتاب الذى جاء اسمه في شهادة سماع المخطوط السابق ذكرها ؛ وترجع رواية نفس هذه الكتب أيضًا إلى سعيد بن فحلون عن يوسف ابن يحيى المغامى عن ابن حبيب ؛ غير أنه لم يأت ذكر كتاب الواضحة فى هذه الفقرات .

ويذكر الإشبيلى فى هذه الرواية كتبا أخرى لابن حبيب[٣٤] ، انفصلت عن الواضحة ، ورويت على أنها كتب مستقلة .

---

(٣٢) ابن الفرضى ، رقم ٧٥٢ .

(٣٣) صفحة ٢٠٢ ؛ ٢٥٦ ؛ ٢٩٠ .

(٣٤) وهى بالتحديد : كتاب شرح الحديث ، كتاب طبقات العلماء ، كتاب الفرائض ، كتاب مكارم الأخلاق . أما كتاب شرح الحديث المذكور عند الإشبيلى فكان يضم – أيضا – كتاب تفسير الموطأ لابن حبيب ، ويجوز أن يعد هذا الكتاب ، وكتاب شرح غريب الموطأ ، المذكور عند ابن الفرضى (رقم ١٤٦٥) كتابا واحدا .

من المحتمل أن الواضحة أيضا قد رُويت فى إحدى هذه الطرق عن سعيد بن فحلون ، والتى انتقلت إلى أبى محمد ، عبد الرحمن ابن محمد بن عتاب المذكور اسمه فى مخطوطنا هذا - وسوف يرد رسم توضيحى لهذه الروايات .

هذا ويَبْقَى التساؤل عن الحلقة الدراسية التى قرأَتْ هذه القطعة على الفقيه أبى محمد بغير جواب - « وسمعت جميعه على الفقيه الجليل المشاور أبى محمد ..... » .

والرسم التوضيحى من شأنه أن يوضح طرق رواية الواضحة ، مع مراعاة الكتب التى ذكرها الإشبيلى والتى نُشرت كذلك فى رواية يوسف ابن يحيى المغامى . ووفقًا لما جاء عن الإشبيلى فقد حصل شيخه أبو محمد ابن عتاب على الكتب الآتية لابن حبيب فى روايات مختلفة جزئيًّا .

١ - كتاب شرح الحديث عن : على بن معاذ بن أبى شيبة عن سليمان بن خلف بن غمرون عن محمد بن عتاب .

٢ - كتاب مكارم الأخلاق عن : على بن معاذ بن أبى شيبة عن محمد بن سعيد بن نُبات[٣٥] عن محمد بن عتاب .

---

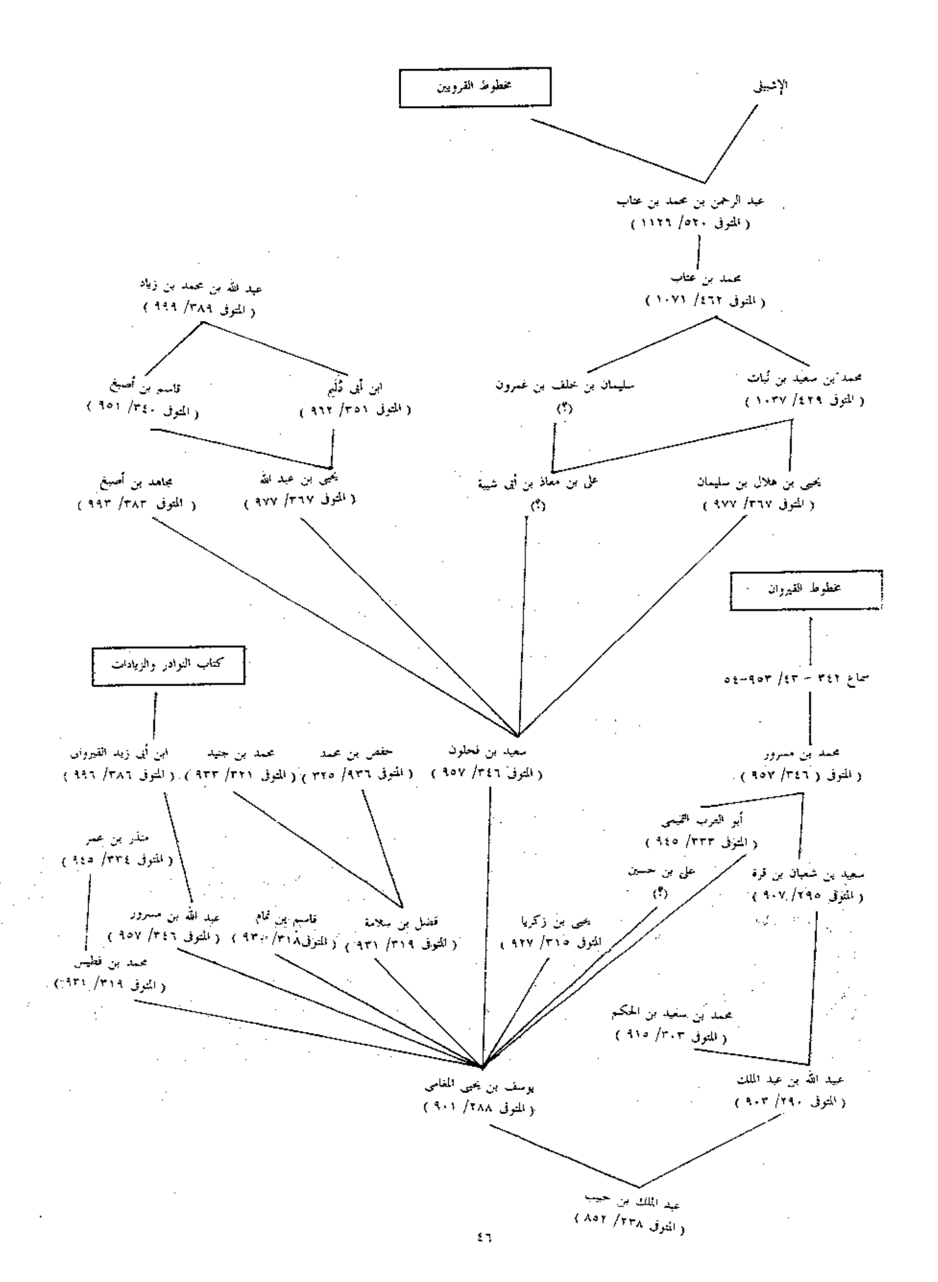
(٣٥) اسمه : محمد بن سعيد بن محمد بن عمر بن سعيد بن نُبات الأموى ، أبو زكريا (المتوفى ١٠٣٧/٤٢٩) ، عنه انظر : ابن الفرضى رقم ١٧١٠ ، وجذوة رقم ٦٦ ، وبغية رقم ١٣٤ .

٣ - كتاب الفرائض عن : يحيى بن هلال (بن زكريا) بن سليمان عن محمد بن سعيد بن نُبات عن محمد بن عتاب .

وكما يتضح فلا توجد إشارة إلى كتاب الواضحة نفسه ؛ ولكننا علمنا من القاضى عياض ، أن يحيى بن هلال بن سليمان ، الذى ذكره الإشبيلى فى إسناده ، كان قد سمع الواضحة فى بجّانة على سعيد ابن فحلون[٣٦] وهذه المعلومة لها قدر من الأهمية بالنظر إلى مخطوطنا ؛ فبإعادة طريقة رواية المخطوط ، التى لم تتضح من القطعة نفسها ، نتقدم خطوة إلى الأمام . ومن هنا يحتمل أن يكون كتاب الواضحة قد وصل إلى أبى محمد بن عتاب بنفس الطريقة التى وصل بها كتاب الفرائض ، أى عن طريق يحيى بن هلال عن محمد بن سعيد عن أبيه . والدليل على هذا يمكن أن تقدمه معلومة مازالت مفتقدة وهى تتعلق برواية الواضحة فى طريق محمد بن سعيد بن نُبات .

---

(٣٦) كذا فى ترتيب المدارك ٤/ ٥٥٧ ، وعند ابن الفرضى رقم ١٥٩٤ لانجد سوى عبارة « بعض كتب عبد الملك بن حبيب » ولكن ، لا ذكر هنا للواضحة . وعن مشكلة صياغة العناوين ، انظر ص ٤٩ - ٥١ .



الإشبيلي
مخطوط القرويين
عبد الرحمن بن محمد بن عتاب
(المتوفى ٥٢٠/ ١١٢٦)
محمد بن عتاب
(المتوفى ٤٦٢/ ١٠٧١)
عبد الله بن محمد بن زياد
(المتوفى ٣٨٩/ ٩٩٩)
محمد بن سعيد بن نُبات
(المتوفى ٤٢٩/ ١٠٣٧)
سليمان بن خلف بن عمرون
(؟)
ابن أبي دُلَيم
(المتوفى ٣٥١/ ٩٦٢)
قاسم بن أصبغ
(المتوفى ٣٤٠/ ٩٥١)
يحيى بن هلال بن سليمان
(المتوفى ٣٦٧/ ٩٧٧)
علي بن معاذ بن أبي شيبة
(؟)
يحيى بن عبد الله
(المتوفى ٣٦٧/ ٩٧٧)
مجاهد بن أصبغ
(المتوفى ٣٨٣/ ٩٩٣)
مخطوط القيروان
سماع ٣٤٢ - ٤٣/ ٩٥٣-٥٤
كتاب النوادر والزيادات
محمد بن مسرور
(المتوفى ٣٤٦/ ٩٥٧)
سعيد بن فحلون
(المتوفى ٣٤٦/ ٩٥٧)
حفص بن محمد
(المتوفى ٩٣٦/ ٣٢٥)
محمد بن جنيد
(المتوفى ٣٢١/ ٩٣٣)
ابن أبي زيد القيرواني
(المتوفى ٣٨٦/ ٩٩٦)
أبو العرب التميمي
(المتوفى ٣٣٣/ ٩٤٥)
منذر بن عمر
(المتوفى ٣٣٤/ ٩٤٥)
علي بن حسين
(؟)
سعيد بن شعبان بن قرة
(المتوفى ٢٩٥/ ٩٠٧)
عبد الله بن مسرور
(المتوفى ٣٤٦/ ٩٥٧)
قاسم بن تمام
(المتوفى ٣١٨/ ٩٣٠)
فضل بن سلامة
(المتوفى ٣١٩/ ٩٣١)
يحيى بن زكريا
(المتوفى ٣١٥/ ٩٢٧)
محمد بن قطيس
(المتوفى ٣١٩/ ٩٣١)
محمد بن سعيد بن الحكم
(المتوفى ٣٠٣/ ٩١٥)
يوسف بن يحيى المغامي
(المتوفى ٢٨٨/ ٩٠١)
عبيد الله بن عبد الملك
(المتوفى ٢٩٠/ ٩٠٣)
عبد الملك بن حبيب
(المتوفى ٢٣٨/ ٨٥٢)

وهذا من شأنه أن يسد تمامًا الثغرات الموجودة فى الرواية من سعيد ابن فحلون حتى محمد بن عتاب . غير أنه يمكننا أيضًا أن نفترض استنادًا إلى المعلومات المذكورة ، أن مخطوطة الواضحة الموجودة فى مكتبة القرويين مردُّها إلى تلك الرواية المنتشرة انتشارا واسعا فى الأندلس ، وهى رواية سعيد بن فحلون عن يوسف بن يحيى المغامى عن ابن حبيب[٣٧] .

وهناك راوٍ آخر كان يقوم برواية كتب ابن حبيب ، ألا وهو ابنه عبيد الله بن عبد الملك بن حبيب (المتوفى فى ٢٩٠/ ٩٠٣)[٣٨] . فقطعة القيروان من الجزء الرابع من كتاب الحج فى كتاب واضح السنن (وتبلغ فى مجملها ٧ ورقات فقط) سلَّمها عبيد الله بدوره إلى زميله سعيد بن شعبان بن قرة الخولانى (المتوفى ٢٩٥/ ٩٠٧)[٣٩] وقد قُرئت الكراسة

---

(٣٧) اثنان من الرواة ذكرهما الإشبيلى فى إسناده ، ولم أتمكن من التعرف عليهما فى كتب طبقات الرواة الأندلسيين ، وهما : سليمان بن خلف بن عمرون وعلى بن معاذ بن أبى شيبة .

(٣٨) انظر عنه : ابن الفرضى ، رقم ٧٦٠ ؛ ترتيب المدارك (الرباط) ، ٥/ ٤٣٥ .

(٣٩) انظر عنه : ابن الفرضى ، رقم ٤٨٩ – جاء ذكره فى مخطوطة القيروان رقم ١٠٨ راويا لكتاب « فيه ما جاء من الحديث فى النظر إلى الله » لمحمد بن وضَّاح القرطبى (المتوفى ٢٨٦/ ٨٩٩) وكل من (Abb 923 , 224 /2 , الزركلى) ، وتاريخ التراث العربى . GAS 475 . 1 يخبر عنه ، والمخطوط ليس ملكية خاصة كما ذكر خطأ .

على أبى عبد الله محمد بن مسرور ، فى عام ٣٤١/ ٩٥٢[٤٠] .
وهناك حاشية أخرى تفيد بقراءة الكراسة مرة أخرى فى القيروان وهى مؤرخة فى ذى القعدة ٤٠٤هـ .

وهناك قطع أخرى من الكتاب ترجع إلى رواية المغامى ، وهى مزودة بحواشى القراءة والسماع السالفة الذكر . وقد تم مقابلة الكراسة (مخطوط رقم ٢٧٨ : الجزء الأول من كتاب العتق والتدبير) بنسخة المؤرخ أبى العرب (المتوفى ٣٣٣/ ٩٤٥ – تاريخ التراث العربى 7 - 356 . I) وقد سمع كتب ابن حبيب أيضا مفتى بجانة محمد بن سعيد بن الحكم (المتوفى ٣٠٣/ ٩١٥) ، سمعها عن ابن المؤلف المذكور عبيد الله[٤١] ، كذلك سمع يحيى بن زكريا بن سليمان (المتوفى ٣١٥/ ٩٢٧) من أهل قرطبة كتبا لابن حبيب غير معنونة على نحو أدق ، سمعها عن أشهر تلاميذ ابن حبيب . وهو يوسف بن يحيى المغامى[٤٢] .

---

(٤٠) كان أحد أساتذة ابن أبى زيد القيروانى ، وتوفى فى عام ٣٤٦/ ٩٥٧ ؛ اقرأ عنه فى صفحة ١٥٤ ومخطوطة الواضحة التى بين أيدينا تحمل الآن رقم ٢٧٥ ، وتحتوى الكراسة أيضًا على ست ورقات من كتاب النكاح ، وخمس ورقات من كتاب الصلاة ، وقد تمت مضاهاة النسخة المنقولة بنسخة عالم القيروان المبجل أبى محمد عبد الله بن إسحاق (المتوفى فى جمادى الآخرة ٣٧١/ ديسمبر ٩٨١ – الديباج ، ٣٢ – ٤٣١/ ١) .
(٤١) ابن الفرضى ، رقم ١١٥٩ .
(٤٢) ابن الفرضى ، رقم ١٥٧٩ .

هذا ويمكن الافتراض أن هذه الكتب كانت تشتمل أيضًا على الواضحة غير أنه يجب ملاحظة أن أقدم مخطوطات كتب ابن حبيب – مخطوطات القيروان – كانت لا تحمل هذا العنوان للكتاب .

ويظهر على أوراق العنوانين اللذين وصلا إلينا :

« الجزء الرابع من واضح السنن من الحج » (رقم ٢٧٥) .

« الجزء السادس من واضح السنن فى الصلاة وهو كتاب الإمامة والعمل فيها والسنة فيمن حضرته الصلاة وهو فى الماء والطين ... مما أوضح عبد الملك بن حبيب رواية يوسف بن يحيى عنه » (رقم ٢٧٧ – قارن SCHACHT , *Arabica* , 14/ 1967/ 241) ؛ و« كتاب القضاء فى الدين والتفليس من سماع عبد الملك بن حبيب من المدنيين والمصريين سنة تسع وسنة عشر وسنة إحدى عشرة رواية يوسف ابن يحيى الأزدى الأندلسى عنه (رقم ٢٧٠ ؛ وأيضًا رقم ٢٧٨ ؛ قارن SCHACHT , a .a . O 241 ; Nr , 271 ; 272) .

وهذه العناوين :«واضح السنن» أو «سماع ابن حبيب»، وهى تشبه البيانات السابقة التى نقلناها عن المخطوطات ، تظهر أيضًا فى السجل القديم الذى أصدره إبراهيم شبوح لمكتبة الجامع الكبير بالقيروان[٤٣]. وقد أسفرت البحوث الأوليَّة التى أجريت على هذه القطع أن الكتب التى رويت تحت

---

(٤٣) مجلة معهد المخطوطات العربية ، المجلد الثانى ، (١٩٥٦) ، صفحة ٣٦٠ ، رقم ٦٢ ، صفحة ٣٦٥ ، رقم ١٠٠ أو صفحة ٣٥٩ ، رقم ٦٠ وصفحة ٣٦٥ ، رقم ٩٩ .

اسم « سماع ابن حبيب » هى عبارة عن مجموعة من المسائل الفقهية ، نقلها المؤلف عن فقهاء من مصر ومن المدينة . أما الكراسات التى تحمل اسم « واضح السنن » فهى لا تتناول تلك المسائل الفقهية فحسب بل تتضمن أيضا تعليقات إضافية وضعها المؤلف على هذه المسائل شرحًا لها .

ومخطوطة القرويين ، رقم ٨٠٩ تتبع لهذه الكراسات الأخيرة التى تحمل اسم « واضح السنن » . بيد أن تقسيما مثل هذا قائما على توزيع القطع التى وصلتنا من الكتاب على العناوين المذكورة — لم تتأكد صحته بصورة قطعية ، وقد يتضح ما إذا كان هذا التقسيم صحيحًا إذا ما قامت محاولات فى المستقبل لتحليل المخطوطات المتوفرة من حيث محتواها وتركيبها .

وعنوان « الواضحة » نجده يرد بصورة مباشرة عند المؤرخ أبى العرب الذى كان قد درس الكتاب على يد الراوى الأول للكتاب وهو المغامى . فمن بين ما كتب عن عبد الله بن المغيرة الكوفى الآتى : « .... وهو الذى يحدث عنه عبد الملك بن حبيب فى واضحته .... »[٤٤] ثم يعقب ذلك :

---

(٤٤) BEN CHENEB , 80 .

« .... فذكرتُ (أى أبو العرب) ذلك لأبى عمر يوسف بن يحيى المغامى لما كنا نقرأ عليه الواضحة ... »[٤٥] بيد أن العنوان التالى يظهر فى مخطوطة القيروان رقم ٢٧٨ ، التى تمت مقابلتها بنسخة أبى العرب[٤٦] « الجزء الأول من كتاب العتق والتدبير والكتابة والولاء من سماع عبد الملك بن حبيب سمعه من المدنيين والمصريين .... » إلخ . وإذا انطلقنا من أن المخطوطة التى بين أيدينا تحمل عنوان نسخة أبى العرب نفسه فإنه من الجائز أن يكون قد تم التفريق فى عصره بين « سماع ابن حبيب » و « الواضح فى السنن » ، والواضحة ! ولا يزال غير واضح حتى الآن – كما سبق أن أشرنا إليه إذا ما كان هذا التفريق يقوم أساسًا على فروق تتعلق بمحتوى الكتاب . ويحتمل أن يكون العنوان الذى وضع فيما بعد لمجموعة كتب ابن حبيب التى تندرج تحتها كتب مختلفة من حيث التقسيم هو عنوان « الواضحة » . يذكر القاضى عياض الواضحة فى السنن والفقه وهو يقصد عددا من الكتب بغير تحديدها على نحو أدق[٤٧] .

---

(٤٥) BEN CHENEB , 80 - 81 .

(٤٦) « قوبل وصح إن شاء الله بكتاب أبى العرب بن تميم وكُتِبَ من كتاب أبى محمد عبد الله بن إسحاق الفقيه (انظر ما تقدم ، ملحوظة رقم ٤٠) ؛ ومن بينها شهادة سماع ترجع إلى عام ٣٤٢/ ٩٥٣ وإفادة قراءة تعود إلى عام ٤٠٤/ ١٠١٣ .

(٤٧) ترتيب المدارك ، ٣/ ٣٥ .

أهم المصادر الأساسية للمؤلف

يعتبر كتاب الواضحة من أهم الكتب الفقهية فى القرنين الثالث والرابع من الهجرة ، وقد حظى هذا الكتاب بمكانة متميزة بصفة خاصة فى بلاد الأندلس[٤٨] . وقطع الكتاب المعروفة لنا حاليًّا ، وأيضًا النصوص الموازية لها فى كتاب النوادر والزيادات لابن أبى زيد القيروانى[٤٩] ، هذه القطع والنصوص يمكن أن توجه أنظارنا إلى كتاب فقهى شامل يضاهى المدونة فى بنائه وتكوينه الداخلى . وينبغى علينا هنا أن نقدم بإيجاز بعض ملامح وسمات هذا المخطوط الذى فى متناول أيدينا ، فالمخطوط لا يحتوى فقط على مأثورات المالكية المبكرة ، التى تعود إلى مالك بن أنس ومن بعده مباشرةً ، وإنما يحتوى أيضا على شروح وبعض الآراء المذهبية للمؤلف ابن حبيب ، وهى آراء –كما سنوضح فى المثال التالى – مكملة فى بعض الأحيان للآراء المروية عن مالك ، ثم تبدأ من جديد فى عرض هذه الآراء مع الشروح المتعلقة بها.

وفى الورقة ١٥ ا يعرض المؤلف الاستشارة الفقهية التالية

---

(٤٨) قارن A . BEKIR , *Histoire* , 45 - 46 ؛ ابن خلدون : المقدمة ، ٣/ ١١٥٨ ، ٢ (تحقيق : على عبد الواحد واف ، القاهرة ١٩٦٧) .

(٤٩) انظر ص ١٥٦ – ١٦٠ والملحق ص ٢١٥ – ٢١٩ .

لمالك : « قال عبد الملك : ولا يُشرب سؤر النصرانى ولا يُتوضأ به ولا بما أدخل فيه يده ولا من ماءِ بيته ولا فى آنيته حتى تُغسل ، وكذلك قال مالك ؛ قال عبد الملك : إلا أن يضطر إلى ذلك مضطر ، ومن توضأ بشىء من ذلك مضطرا أو غير مضطر فلا إعادة عليه لصلاة » .

وهذه الفقرة يرويها سحنون عن ابن القاسم فى المدونة ١/ ١٤ ، على أنها قول مالك ، غير أنها رويت بالصيغة التالية : « لا يتوضأ بسؤر النصرانى ولا بما أدخل فيه يده » ؛ بينما تبدو هذه الرواية لابن القاسم عن مالك مختلفة بعض الشىء فى العتبية « وفى العتبية من رواية ابن القاسم عن مالك : يتوضأ بسؤره ولا يتوضأ بفضل وضوئه »[٥٠] .

وقد تناولت المخطوطة بالدراسة المستفيضة الخلافات المذهبية للجيل الذى يلى مالك ، حتى لا يكاد يخلو باب من هذه الآراء المتناقضة التى لا تمكننا من التعرف على مستوى متجانس من الرواية القائمة على الرأى لمذهب أهل المدينة .

---

(٥٠) كما فى كتاب المنتقى للباجى ، ١/ ٥٦ ، حيث يمكن تصحيح النص طبقا لرواية أبى القاسم عن مالك . انظر ص ٢١٦ - ٢١٨ لنرى كيف تعرض هذه الفقرة من كتاب النوادر لابن أبى زيد القيروانى .

وتعليق شخت على هذه القطعة من الكتاب ومؤداه أنها : « ... عرض لمذهب كبير أكثر استمرارية من المدونة ، ولكنه دائما ما يركز على النقل للحديث » (*Ét . Or* . 1.273) هذا التعليق لشخت لا ينطبق على هذه القطعة التى بين أيدينا ، إلّا فى حدود ضيقة ، كما أنه لا يمثل تحديدا لخصائصها وكذلك يحفل الكتاب بآراء أسلاف ابن حبيب وشيوخه ، ويعرضها دونما رجوع إلى مالك ، وكثيرا ما تكون مصحوبة بإشارات إلى اختلاف المذاهب . « قال عبد الملك : وقد سألت ابن الماجشون عن الرجل ينسى المسح برأسه وفى لحيته بلل فأراد أن يمسح برأسه ببلل لحيته فقال لى : إن كان الماء منه قريبًا فلا يفعل وليأخذ الماء لرأسه وإن بعد منه الماء فلا بأس أن يفعل ... » (الورقة ١٠ ا) وهذا الرأى الفقهى الذى روى عن ابن الماجشون إذا ما قورن برأى مالك فى هذا الخصوص فى المدونة (ج ١ ، ص ١٧) نجده مختلفا أيضا . ويورد ابن حبيب أيضًا فى هذا الخصوص استشارات فقهية لأصبغ بن الفرج المصرى (المتوفى ٢٢٥/ ٨٣٩) ، ومطرِّف بن عبد الله (المتوفى ٢١٤/ ٨٢٩) ، وقد أورد المؤلف فى رواية مطرف بن عبد الله الأحاديث المروية عن مالك ، والتى تشكل بجانب الرأى ، وإن كان غير متجانس ، الأساس للنظرية الفقهية لأهل الحجاز والمدينة .

وأهم سمة مميزة للقطعة هى الرجوع إلى مالك، برواية مطرف بن عبد الله،

فنجد المصطلحات « حدثنا/ أخبرنا مطرف عن مالك ... » أو « أنه سمع مالكًا ... » وغيرها .

ومطرف هذا يعتبر من أشهر رواة الموطأ المعروفين[٥١] .

وفى أحد مواضع كتاب تأريخ علماء الأندلس (المجلد الأول ٤٨ ، ٢ - ٣) نجد المؤرخ الأندلسى ابن الفرضى (توفى فى عام ٤٠٣/ ١٠١٣)[٥٢] يذكر « موطأ مطرف » الذى كان يُروى فى حلقة محمد بن عمر بن لبابة أشهر فقهاء قرطبة فى عصره (التوفى فى عام ٣١٤/ ٩٢٦ - ابن الفرضى ، رقم ١١٨٧) . وهذه الرواية استخدمها أيضًا ابن عبد البر (المتوفى فى عام ٤٦٣/ ١٠٧٠) فى شرحه الوافى على الموطأ « التمهيد لما فى الموطأ من المعانى والأسانيد » وكذلك استخدم هذه الرواية فى الاستذكار فى شرح مذاهب علماء الأمصار[٥٣] . وهنا نعلم أيضًا أن هذه الرواية كانت

---

(٥١) انظر عنه : ديباج ، ٢/ ٣٤٠ ؛ تهذيب ١٠/ ١٧٥ - ٧٦ ؛ ميزان ، ٣/ ١٧٥ ؛ إتحاف السالك (مخطوط الأزهر - انظر ما سبق ، ص ١١٣ ومابعدها) ، الورقة ٩٦ ب - ٩٨ ب .

(٥٢) انظر عنه : GAL . I . 338 ؛ الملحق . ٥٧٧ - I - ٧٨ ؛ EI² ,III . 762 - 63 (محمد بن شنب [A . H .MIRANDA]) .

(٥٣) عن مخطوطات الكتابين ، اللذين كانا قد شُرع فى طبعهما إلّا أنه ما لبث أن توقف الطبع ، انظر تاريخ التراث العربى GAS . I . 461 ، غير أن سزكين لم يستوعب كل مخطوطات كتاب التمهيد المعروفة ويمكن الآن إكمال هذه المعلومات بالمادة المذكورة فى المجلد الأول من الكتاب (الرباط ١٩٦٧) صفحة « د » ، « ح » ، « و » .

ترجع إلى مطرف وقد سمع عنه ابن مزين قاضى طليطلة (المتوفى فى عام ٢٥٩/ ٨٧٣ - GAS . I . 473) : « وأما رواية مطرف بن عبد الله اليسارى عن مالك فحدّثنى بها أبو عمر أحمد بن عبد الله ابن محمد بن على قال : حدثنا أبى[٥٤] قال : حدثنا محمد بن عمر ابن لبابة قال : حدثنا يحيى بن إبراهيم بن مزين قال : حدثنا مطرف عن مالك ... »[٥٥] .

وقد تسمح قطع مطرف عن مالك فى هذا المخطوط من خلال مقارنتها بروايات أخرى للموطأ قد تم طبْع بعضها ، باستنباط خصائص هذه الرواية التى لم يعرها أحد اهتماما حتى الآن ، والتى دائما ما ترد فى الكتب الفقهية والمصنفات المتأخرة .

ومن خلال المعلومات السابقة التى تتعلق بطريق رواية هذا النص المنقح بواسطة مطرف بن عبد الله يمكن أن نستدل على أن الموطأ فى الرواية المذكورة قد انتقل إلى الأندلس من خلال طريقين ؛ الطريق الأول من خلال مؤلِّف كتاب الواضحة نفسه ، والثانى بوساطة ابن

(٥٤) هو عبد الله بن محمد بن على (٢٩١/ ٩٠٣ - ٣٧٨ - ٩٨٨) - ابن الفرضى ، رقم ٧٤٠ .

(٥٥) الاستذكار ، ١/ ٢٥ - عن ابن مزين ورواياته فى كتاب النوادر لابن أبى زيد القيروانى انظر ص ١٨٧ .

مزين الذى سمع الموطأ وهو فى طريق رحلته إلى الشرق ، سمعه عند مطرف وعند كاتب مالك حبيب بن أبى حبيب (الديباج ، ٢/ ٣٦١) وهذا الأخير يورده مؤلف الواضحة أيضا فى العبارة : « حدثنا حبيب عن مالك عن نافع عن ابن عمر ، أنه قال : السواك بعد الطعام أحب إلى من وصيفين » (الورقة ١٨ب) . هذه العبارة لانجدها فى رواية الشيبانى ، ولا فى رواية يحيى بن يحيى . كما يبدو أن ابن عبد البر لم يكن يعرفها ، كما استفلصنا ذلك من الأبواب المماثلة فى كتابيه الاستذكار ، التجريد . وكذلك الفقرة التالية الواردة فى كتاب الواضحة لا يمكن الاستدلال عليها فى أى من روايتى الموطأ ، وهى جديرة بأن نتناولها فى شىء من الإيجاز : « وأخبرنى مطرف عن مالك أن محمد بن هشام المخزومي قال لعطاء بن أبى رباح : أرأيت من توضأ على شقة صهريج أو ما أشبه ذلك فغسل وجهه ويديه ومسح برأسه ثم دلى رجليه فى ذلك الماء فخضخضا ما فيه ، هل يجزيه ذلك ؟ فقال عطاء : لا حتى يغسلها بيديه » .
وليست السمة المميزة لرواية الشيبانى للموطأ هى رد النص إلى عطاء ابن أبى رباح (٢٧/ ٦٤٧ – ١١٤/ ٧٣٢ – GAS . I . 31) ، أكثر فقهاء مكة أتباعًا (قارن – الأم للشافعى ، المجلد السابع ٢٥٧ ، ٢ وما بعدها) – الرد إلى عطاء كان هنا عن طريق محمد بن هشام العامل

للخليفة المروانى هشام فى مكة والمدينة والطائف[٥٦] ؛ وقد أورده مالك أيضا ثلاث مرات[٥٧] فى رواية بعض المكّيين ، أما رواية يحيى ابن يحيى فلم يرد على الإطلاق[٥٨] ، إلا أن نظرية الفقه المالكى قد تأثرت بعد جيل مالك بالآراء لعطاء بن أبى رباح تأثرا كبيرا ، فنرى عبد الله بن وهب ، تلميذ مالك ، وراوى الموطأ فى مصر (GAS . I . 466) يروى عنه كثيرًا فى كتابه الجامع (مخطوط Ms . Chester Beatty 3497) وكذلك فى أحاديثه التى جمعها أبو صالح (المتوفى ٢٢٣/ ٨٣٧ - GAS . I . 104) (مخطوط دار الكتب ، حديث ١٥٥٨ ، صفحة ٤١١ - ٤٢٦) وكانت الرواية عن طريق ابن جريج (المتوفى ١٥٠/ ٧٦٧ - GAS . I . 91) . ويحظى رأيه وكذلك الأثر الذى رواه فى كثير من أبواب المدونة .

ولا يمكننا أن نحدد إلى أى مدى وفى أى المسائل الفقهية وجدت آراء عطاء بن أبى رباح احتفاء أثناء تأسيس مذهب أهل المدينة تحت إمرة مالك ومعاصريه ، وذلك نظرا للوضع الحالى لمعلوماتنا عن

---

(٥٦) الطبرى ، تأريخ ، المجلد الثانى . ١٥٦٧ ، ١٥٩٢ ، ١٦٣٥ ، التهذيب ٩ / ٤٩٥ - ٩٦ .

(٥٧) رقم ٤٢١ ، ٤٢٦ ، ٥١٣ .

(٥٨) وتبعًا لهذا نجد السيوطى لايذكره فى كتابه إسعاف المبطا برجال الموطا (الملحق الذى وضعه على تنوير الحوالك ، المجلد الثانى ، القاهرة) .

روايات الموطأ وقطع الكتاب التى لم تبحث ولم يستفد منها بعد ، إلَّا أن مثل هذا التأثير كان موجودا دائما . ومن المؤكد أن القطعة السابقة لم تكن الظاهرة المتفردة التى أدت إلى استنتاج استخدام الرأى المالكى فى الرد على المسائل فى مجال العبادات ، وهذا الشاهد المبين هنا . وكذلك الاستناد على روايات عطاء فى الجيل الذى جاء بعد مالك يجعلنا نعيد النظر فى مصداقية الفصل الذى أقامه يوسف شخت بين الرأى المالكى والرأى المكى ، على أنهما مذهبان من التشريع المبكر فى الحجاز[٥٩] مستقلان ، وينفصل كل منهما عن الآخر .

وهناك أيضا حُجَّة من أهل المدينة ينتمى إلى حلقة مالك . وكثيرا ما يرد اسمه فى المخطوط ألا وهو عبد الملك بن عبد العزيز بن الماجشون (المتوفى ٢١٢ - ١٤/ ٨٢٧ - ٢٩) ، وهو مفتى المدينة ، ويقال إنه كان يقدم رأيه الشخصى على ما سواه[٦٠] . ومؤلف الواضحة

---

(٥٩) *Origins* , 248 ff - عنه انظر أيضا (J.SCHACHT) EI², 1 . 730 ويجب علينا أولا أن نبحث المكانة التى احتلها عطاء بن أبى رباح فى تاريخ الفقه فى عصره ؛ ويقدم لنا التقييم المتعلق بهذه المادة فى مخطوط عبد الرزاق أساسا عظيما لذلك .

(٦٠) عنه انظر : ترتيب المدارك ، ٢/ ٣٦٠ - ٦٥ ؛ الديباج ، ٢/ ٦ - ٨ ؛ تهذيب ٦/ ٤٠٧ - ٩ ؛ ميزان ، ٢/ ١٥٠ - ٥١ ؛ الزركلى ، ٤/ ٣٠٥ .

كانت كتبه منتشرة ومتداولة فى القيروان ، ويحتمل أن يكون ابن أبى زيد القيروانى قد استخدمها مباشرة ، عن ذلك انظر ص ١٨٣ - ١٨٥ .

كان تلميذًا للماجشون ، وهو ينقل عنه بالصيغة : « حدثنا ابن الماجشون » أو « قال لى ابن الماجشون » ويأتى بعد هذه الصيغة إما رأيه الخاص (انظر ص ٢٣ أو رواية عن زميله من أهل المدينة الدراوردى (المتوفى ١٨٧/ ٨٠٢)[٦١] : « حدثنا ابن الماجشون عن الدراوردى ..... » . كما أن هذه القطع لا تبدى إلّا قرابة جزئية بل إنها لا تبدى أية قرابة على الإطلاق مع مذهب مالك المماثل لها فى العمر .

وهناك راوٍ آخر أسهم فى نقل المذاهب الفقهية لأهل المدينة ، التى تعتمد فى بعضها على إملاء مالك ، ألا وهو إسماعيل بن أبى أويس (المتوفى ٢٢٦ – ٢٧/ ٨٤٠ – ٤١) راوى الموطأ ومسائل مالك[٦٢] ، وهو أيضا كتلاميذ مالك السابق ذكرهم ، يعتبر بمثابة مرجع مباشر لابن حبيب فى الواضحة . وهناك حكاية عنه جديرة بالملاحظة رواها الدارقطنى (٣٠٥/ ٩١٨ – ٣٨٥/ ٩٩٥ . GAS) وعلق عليها بإيجاز ابن حجر العسقلانى (تهذيب ١/

---

(٦١) عنه انظر : ترتيب المدارك ، ١/ ٢٨٨ – ٩٠ ، تهذيب ٦/ ٣٥٣ ، تذكرة ، ٢٦٩ – ٧٠ ، الزركلى ٤/ ١٥٠ .

(٦٢) عنه انظر : ترتيب المدارك ، ٢/ ٣٦٩ – ٧٠ ، الديباج ، ١/ ٢٨١ ، تهذيب ١/ ٣١٠ – ١٢ ، ميزان ، ١/ ١٠٣ – ٤ ، بكير ، تاريخ ، ١٠٠ .

٣١٢) ، وهذه الحكاية من شأنها أن توضح ملامح التعليم وإصدار الحكم عند علماء المدينة أيما توضيح ، ومن هنا ينبغى علينا أن نذكرها هنا لما لها من دوىٌّ . وفى رواية المحدث المكى أبى عبد الرحمن عبد الله ابن يزيد (المتوفى ٢١٢هـ/ ٨٢٧م – تهذيب ٦/ ٨٣ – ٨٤) ذكر سلمة بن شبيب (المتوفى ٢٤٧/ ٨٦١ – تهذيب ٤/ ١٤٦ – ٤٧) ، وهو أيضًا محدث مكى ، ذكر هذا المحدث العبارة التالية لإسماعيل بن أويس : « ربما كنت أضع الحديث لأهل المدينة إذا اختلفوا فى شىءٍ فيما بينهم » . (تهذيب ١/ ٣١٢ ، ٨ – ٩) .

وإذا أخذنا فى الاعتبار مدى الاجتهاد فى وضع أحاديث للرد على مسائل فقهية ، أو اجتهادهم فى تطويع الأحاديث الصحيحة لتلائم حاجتهم ، فسيكون الاعتراف الذى مؤداه « أحاديث موضوعة لتسوية الآراء الفقهية المتناقضة فى المدينة » هذا الاعتراف يكون بمثابة حجة أو سند له أهميته . ومن خلال الرواية نفسها يمكننا أن نستشعر مدى النيل من سمعة علماء المدينة : لم يوافق أبو عبد الرحمن على الاقتباس من سلمة بن شبيب ، وهو من أهم الشهود إلَّا بعد تردد دام طويلا ، ثم مالبث أن تولى تكرار العبارة السابقة لابن أبى أويس .

ويحدد كتَّاب نقد الحديث أخيرًا مكانة ابن أبى أويس استنادًا على عبارته

التالية : « وروى (يقصد النسائى) عن سلمة بن شبيب ما يجب طرح روايته » – جاء هذا فى عبارة قصيرة فى كتاب ابن حجر (هدى السارى ، ٣٩١ ، ٥ – أصدره محب الدين الخطيب ، القاهرة) وكان يحاول تبرير أحاديثه الموضوعة على أنها أخطاء شباب (تهذيب ١/ ٣١٢) ويتردد كثيرًا أن ابن أويس نشر نقلًا عن عمه مالك بن أنس أحاديث غريبة وتتكرر هذه المقولة التى لم تحظ بأى تأييد على أنها مقياس أو معيار لعدم صدقه وضعفه كمحدث وكذلك نجد اسمه دائمًا يذكر فى قائمة الضعفاء : العقيلى ، الورقة ١٧ ا ؛ النسائى ، كتاب الضعفاء والمتروكين ، رقم ٤٢(حلب ١٩٧٥) . وكتب الطبقات المالكية هى الوحيدة التى تهتم وتسعى إلى الحد من المآخذ والنقائص التى أخذها عليه كتاب نقد الحديث أو تحاول السكوت عنها تمامًا . ومن المؤكد أن صلته الوثيقة بمالك ، وشهرته راويا لموطأ مالك كانت تلعب دورًا كبيرا فى هذا .

ويميز كتاب الواضحة رجوع المؤلف إلى رأى مالك ، إلَّا أنه فى نفس الوقت يرجع إلى رأى معاصره وخلفه من أهل المدينة الذى تختلف أحكامه وآراؤه الفقهية عن آراء شيخه .

وهذه القطعة تشبه المختصر الكبير فى الفقه لعبد الله بن عبد الحكم ، فهى تظهر بوضوح أن فقهاء المالكية الأوائل كانوا لا

يعتمدون فى مفهومهم للفقه على الموطأ فحسب ، أو على قوْل مالك فقط . وأكثر من هذا فهناك آراء فقهية متناقضة فى إطار ما يسمى بالفقه أو التشريع الحجازى ، أى فى حلقة مالك ، وابن الماجشون ، والدراوردى ، وهذه الآراء المتناقضة أخذت كما هى ، وانتقلت عبر المدينة إلى مصر وشمال أفريقيا والأندلس .

وتكمن أهمية كتاب الواضحة فى أنه يعرض الاختلاف فى الرأى فى عصر مالك بين حلقات علماء أهل المدينة ، وكذلك الاختلاف فى روايات تلاميذ مالك والمعاصرين . مدح العتبى (المتوفى ٢٥٥/ ٨٦٩) ، مؤلف المستخرجة[٦٣] ، كتاب الواضحة لهذا السبب فقال إنه أحسن كتاب عن مذهب أهل المدينة : « رحم الله عبد الملك ما أعلم أحدا ألَّف على مذهب أهل المدينة تأليفه ..... »[٦٤] .

غير أن كتاب الواضحة لا يقتصر فقط على نقل المفهوم الفقهى لأهل المدينة ، فالكتاب يحتوى أيضًا على سماع المؤلف عن علماء مصريين كان قد قصدهم أثناء زيارته لمصر ، وهذا يتضح جليًّا من العنوان الفرعى للجزء الثانى من كتاب الطلاق[٦٥] وتوجيهات النبى

---

(٦٣) سيأتى الحديث عنه وعن كتابه فى ص ١١٠ - ١٣٩ .

(٦٤)الديباج ، ٢/ ١١ .

(٦٥) SCHACHT in *Arabica* , *a* . *a* . O 241

وصحابته التى وجدت انتشارا فى مصر فى رواية عبد الله بن لهيعة (٩٧هـ/ ٧١٥م– ١٧٤هـ/ ٧٩٠م) والليث بن سعد (٩٤هـ/ ٧١٣ – ١٧٥هـ/ ٧٩١م) نقل المؤلف هذه التوجيهات فى رواية عبد الله بن عبد الحكم (١٥٥/ ٧٧٢م – ٢١٤/ ٨٢٩) مؤلف المختصر الكبير فى الفقه (انظر ص ٢٢ وما بعدها) . وكثيرا ما تتناقض القاعدة الفقهية التى يستنبطها علماء مصريون فى حلقاتهم الدراسية مع رأى مالك ؛ وهذا تطور يحوى فى طياته بدايات الاستقلال المحلّى للمذهب المالكى[٦٦] .

وهناك مصدر مصرى آخر فى كتاب الواضحة هو أسد بن موسى (١٣٢/ ٧٤٩ – ٢١٢/ ٨٢٧) الذى يبدو أن ابن حبيب أخذ عنه مباشرة ؛ وبالرغم من أن المؤلف استخدم المصطلح « حدثنا أسد .... » ، إلّا أنه يقال : إنه لم يسمع من أسد مباشرةً . وأكثر من هذا يقال : إنه كان ينقل (ينسخ) كتب أسلافه، ويرويها بطريق الإجازة[٦٧] . ومن المحتمل أن يكون الكتاب قد اتجه أصلا

---

(٦٦) قارن BRUNSCHWIG : *Polémiques médiévales autour du rite de Mâlik* . In *Andalus* , 15 / 1950 / 377 - 435 ; bes , 379 - 87 .

(٦٧) ابن الفرضى ، المجلد الأول ، ص ٢٢٦ – ٢٧ ، ترتيب المدارك ، ٣/ ٣٦ .

إلى عدة جهات ، وهذا يتضح من خلال رواية بعض الآراء المذهبية التى لا يمكن بحال من الأحوال إرجاعها إلى مالكية أهل المدينة أو مالكية المصريين ، بل تنسب إلى أحد أتباع مدرسة فقهية منتشرة فى المغرب والأندلس ، ألا وهو الأوزاعى (المتوفى ١٥٧هـ/ ٧٧٤ – تاريخ التراث العربى) ، فى رواية تلميذه صعصعة بن سلام (المتوفى ١٨٠/ ٧٩٦ أو ١٩٢/ ٨٠٧) ، وهو مفتى وممثل لمذهب أهل الشام فى قرطبة[٦٨] .

وتوضح الإشارة التالية لابن الفرضى شدة المنافسة بين المالكية وأتباع الأوزاعى فى الأندلس ؛ فقد ذكر ابن الفرضى أنه فى أثناء فترة تولى ابن سلام منصبه مفتيا تم غرس وزراعة الأشجار فى الجامع الكبير فى قرطبة ، وهذا يطابق ويماثل مذهب الأوزاعى وأهل الشام .

« وفى أيامه غرست الشجر فى المسجد الجامع وهو مذهب الأوزاعى والشاميين ويكرهه مالك وأصحابه » .

ونحن نشك فى إمكان إرجاع التناقضات والخلاف بين المالكية وابن سلام إلى هذا الإجراء أو التقليد . ونحن نعلم أن ابن سلام هو أول من قدَّم الأحاديث فى بلاد الأندلس : ومن المحتمل أن

---

(٦٨) ابن الفرضى ، رقم ٦٠٨ ؛ البغية ، رقم ٨٥٣ ، جذوة ، رقم ٥١٠ قارن LÉVI - PROVENCAL .

أصحاب الرأى فى الدائرة العريضة للمالكية كانوا قد شعروا بتحدٍّ إزاء ذلك . وكثرت المناقشات والمجادلات حول الفقه (بمعنى الرأى) والأثر فى حلقة علماء المالكية نفسها فى القيروان حتى أصبحت عادة يومية (انظر ص ١٤٣ – ١٤٤) .

وهذه القطعة التى بين أيدينا من كتاب الواضحة لا ترشدنا إلى حجم الاستشارات الفقهية التى رويت عن الأوزاعى ؛ وهناك براهين ودلائل جاءت فى كتاب النوادر والزيادات ، وهذه البراهين يرجع بعضها إلى الأوزاعى ، وانتقلت منه إلى ابن سلام ، ويحتمل أن تكون مأخوذة من الواضحة ، وتثبت هذه الأدلة أن ابن حبيب اقتبس عن الأوزاعى ليس فقط فى هذا المخطوط الذى أمامنا من كتاب الطهارة ، ولكن أيضا فى أجزاء أخرى من الكتاب[٦٩] . وجعل محمد الطالبى بالحق مالك بن أنس باعتباره « مؤسسًا » للمذهب مقدما بين أنداد فى فقه المغرب والأندلس[٧٠] .

هذا ويجب أولًا بحث ودراسة المكانة الفعلية للتشريع المالكى لأهل المدينة فى عصر مالك والذى لم يتبدَّ مطلقًا فى صورة متجانسةٍ ، وكذلك يجب دراسة أقاويل مالك التى كانت تروى فى الأندلس وفى

---

(٦٩) فيما يتعلق بالحجج والبراهين انظر ص ١٥٧ – ١٥٨ .

(٧٠) *Ét . Or* . I . 319 .

إطار الحياة الفقهية لشمال أفريقيا والمغرب .

وتُعْزَى إلى كتاب الواضحة لابن حبيب أهمية فقهية تاريخية فاصلة ، على أنه كتاب يحوى مادة فقهية متأثرة تأثيرا متعدد الجوانب .

الفصل الثالث
مصادر كتاب النوادر والزيادات
لابن أبى زيد القيروانى

العنوان :

كتاب النوادر والزيادات على ما فى المدونة من غيرها من الأمهات .

المؤلف :

أبو محمد عبد الله بن أبى زيد عبد الرحمن القيروانى (٣١٠/ ٩٢٢ - ٣٨٦/ ٩٩٦) تاريخ التراث العربى ١/ ٤٧٨ - ٨١ ؛
Zirides , 718 - 20 ; IDRIS : *Quelques juristes ifrîqiyens de la fin du X^e siècle* .In : Revue Afriqaine , 100 / 1956 / 349 , ff .; EI², . III.695 (H . R . IDRIS) ;

الديباج ، ١/ ٤٢٧ - ٣٠ ، ترتيب المدارك ، ٤ / ٤٩٢ - ٩٧ .

عنوان الكتاب وروايته

فى المخطوطات التى اطلعت عليها لا توجد بها هوامش

رواية أو سماع ، إلا أنه فى بعض هذه النسخ يوجد تاريخ نقلها . ويرد عنوان الكتاب على نحو مختلف فى المخطوطات ، وكذلك فى المراجع الثانوية ، وغالبًا ما يذكر تحت عنوان : كتاب النوادر والزيادات على المدونة . أو على نحو مختصر : كتاب النوادر . ويطلق ابن النديم (الفهرست ، ٢٠١) على الكتاب اسم « كتاب النوادر فى الفقه » ، وليس من المؤكد أن تكون الإضافة التى ذكرها ابن النديم « فى الفقه » ترجع إلى العنوان الأصلى للكتاب ، بل إنها من الممكن أن تكون مجرد إشارة إلى المادة العلمية التى يتناولها الكتاب بالدراسة وهى الفقه ، أى أن الكتاب يدور حول الفقه . وطبقًا لما جاء فى الصفحات الخاصة بالعنوان فى المخطوطات التى استخدمتها فإنه يمكن القول إن العنوان الكامل للكتاب كان على النحو التالى : كتاب النوادر والزيادات على ما فى المدونة من غيرها من الأمهات . (من الدواوين) .

وعقب ذلك نجد حصرا للمراجع الأساسية التى استخدمها المؤلف فى كتابه ، وهذا الحصر للمراجع جاء فى غير ترتيب محدد : « ..... مجموع بالاختصار من كتاب ابن المواز ، وابن عبدوس ، وابن سحنون ، وابن حبيب ، والعتبية وغيرها مما عنى بتأليفه أبو محمد .... »[٧١] .

---

(٧١) هكذا نجد حصرا للمراجع الرئيسية أسفل العنوان الرئيسى للكتاب فى صفحات العنوان التى وصلت إلينا لأقدم القطع فى القيروان ، وهذا السند مأخوذ من مخطوط القرويين ، رقم ٧٩٣ .

وقد أورد ابن أبى زيـد القيروانى العنوان فى مقدمة الكتاب ولكن على نحو غير مباشر ، فهناك فقرتان يمكن أن نستدل منهما على أهداف المؤلف وكذلك نستدل على عنوان الكتاب .

أولا[٧٢] : « وذكرتُ أن ما فى كتاب محمد بن إبراهيم بن المواز المستخرج من الأسمعة استخراج العتبى والكتب المسماة الواضحة والسماع المضاف إليها المنسوبة إلى ابن حبيب والكتب المسماة المجموعة المنسوبة إلى ابن عبدوس والكتب الفقهية من تأليف محمد ابن سحنون أن هذه الدواوين تشتمل على أكثر ما رغبت فيه من النوادر والزيادات ، ورغبت فى استخراج ذلك منها وجمعه باختصار من اللفظ فى طلب المعنى » . وهذا الكتاب الشامل الذى وضع فى الفقه المالكى ، ويعتمد على الكتب التى سبق ذكرها ، وهى لمؤلفين سبقوه ، هذا الكتاب يعتبر بمثابة تكملة للمدونة . « .... ليكون ذلك كتابًا جامعا لما افترق فى هذه الدواوين من الفوائد وغرائب المسائل وزيادات المعانى على ما فى المدونة » .

وعلى هذا فإن العنوان الذى ذكره فؤاد سزكين F . SEZGIN « النوادر والزيادات على ما فى المدونة وغيرها من الأمهات » (تاريخ

---

(٧٢) مخطوط أيا صوفيا ، رقم ١٤٧٩ ، ورقة ٤ب ؛ ميونخ ، رقم ٣٤٠ ، ورقة ٢ ب ؛ القرويين ، رقم ٧٩٣ .

التراث العربى GAS . 1 .470 ; 481) يبدو غير صحيح ، وهذا العنوان يحتمل أن يكون فؤاد سزكين قد أخذه من فهرس المخطوطات المصورة لصاحبه فؤاد سيد ، المجلد الأول ٢٨٢ (القاهرة ١٩٥٤)[٧٣] . ولو كان ابن أبى زيد القيروانى يريد أن يكمل المدونة وغيرها بالكتب الفقهية السابق ذكرها ، لكان نص العبارة « ... على ما فى المدونة وغيرها من الأمهات » صحيحا . إلا أنه تجدر الإشارة إلى أن هذا العنوان « على ما فى المدونة وغيرها من الأمهات » ظهر فى الصفحة الأولى من المخطوط Paris , *arabe* , 6095 وهو المخطوط الذى يشتمل على الجزء الأول من كتاب النذور .

أما بالنسبة لسندنا الثانى أو الشاهد الثانى الذى جاء فى مقدمة المؤلف نفسها ، فإنه يعارض تلك التسمية (أو ذلك العنوان للكتاب) . « أما بعد ، يسرنا الله وإياك لرعاية حقوقه ، وهدانا إلى توفيقه ، فقد انتهى إلىّ ما رغبت فيه من جمع النوادر والزيادات على ما فى المدونة من غيرها من الأمهات من مسائل مالك و أصحابه ؛

---

(٧٣) هذا العنوان ظهر أيضًا فى مجلة معهد المخطوطات العربية RIMA 22 (2) ، فى نوفمبر ١٩٧٦ ، صفحة ٢٤٠ ، رقم ٤٠٣ فى قائمة المخطوطات المصورة فى المغرب ويذكر كارل بروكلمان الكتاب فى إحالاته تحت عنوان « النوادر » فقط GAL . *Suppl* . 1 . 302 والصيغة الصحيحة للعنوان طبقًا لمخطوط القرويين رقم ٣٣٨ فى in *Ét . Or* .1 . 274 - 75 .

وذكرت ما كثر عليك من دواوينهم مع رغبتك فى نوادرها وفوائدها وشرح مشكل فى بعضها وإختلاف من الأقاويل يشتمل عليه كثير منها »[٧٤] . وفى نفس هذا الموضع أيضا يدور الكلام حول تكملات للمدونة كان المؤلف قد أخذها من مصادر أخرى للفقه المالكى ، ويشير هنا تفصيليا إلى المسائل الفقهية لمالك ومن جاءوا بعده ؛ وتشكل هذه المسائل فى الواقع العمود الفقرى (الأساسى) لهذا الكتاب الشامل ، ومن خلال هذه المسائل يمكن عرض وتلخيص كتاب الاختلاف فى الفروق عند المالكية على ضخامته بصورة واضحة وجلية .

مخطوطات الكتاب

وصلت إلينا مخطوطات للكتاب ، ذكرها كل من كارل بروكلمان ، وفؤاد سزكين ، غير أننى لم أتمكن من الاطلاع عليها حتى وقت إتمام هذه البحوث ؛ وهذه المخطوطات هى : فاس ، القرويين ، ٣٣٨ (الجزء الرابع) ؛ تطوان ، المسجد الأعظم (فى مجلدين) فى حوزة الكتانى ، الرباط ، آصفية ، حيدراباد ، فقه مالكى ٥(كل المعلومات نقلا عن تاريخ التراث العربى فى موضعه

---

(٧٤) يقتبس أجزاء من SCHACHT فى *Ét . Or .1 . 275* وفقًا لمخطوط ميونخ رقم ٣٤٠ . انظر أيضًا أيا صوفيا رقم ١٤٧٩ ، ورقة ٢ ب ؛ قروين رقم ٧٩٣ (المجلد الأول ص٣) .

وهناك نُسَخ أخرى مخطوطة قدمها يوسف شخت J . SCHACT في Hespéris Tamuda ; 9/ 1968 , S . 11 - 13 ، وهذه النُسَخ هى رباط ، أوقاف ، ٦٦٩ ؛ ٤٢٥ ؛ مراكش ، مدرسة ابن يوسف ٦٣٧ (لم أطلع عليها) انظر أيضا : رباط ١٧٣١ د ، تحت عنوان كتاب النوادر فى الفقه (٧٨ ورقة)[٧٥] ؛ رباط ٥٠٥٠ (كتاب الجهاد)[٧٦] ؛ فاس القرويين ، ٣٣٨ (المجلد الثالث : كتاب الأيمان والنذور ؛ ١٢٩ ورقة) ؛ ٣٣٨ (المجلد الثالث كتاب الجهاد وكتاب الأيمان والنذور ؛ ١٧٧ ورقة) ، ٣٣٨ (المجلد الرابع تكملة للسابق ؛ وينتهى الجزء بكتاب النكاح ؛ ١٧٥ ورقة) ؛ ٣٣٨ (المجلد الرابع كتاب الولاء وينتهى بكتاب العدة والنفقات ؛ ١٨٣ ورقة) ؛ ٣٣٨ (المجلد التاسع ، كتاب البيوع ، ١٣١ ورقة) (لم أطلع عليه)[٧٧] .

هذا و لم يستوعب كتاب تاريخ التراث العربى كل النسخ المخطوطة التى

---

(٧٥) المكتبة العامة وأرشيف المغرب ، فهرس المخطوطات العربية بالرباط ، السلسلة الثالثة (٥٤ – ١٩٥٧) ، Vol . 1 (1973) , S . 146.

(٧٦) الخزانة الملكية ، منتخبات من نوادر المخطوطات (رباط ١٩٧٨) ، صفحة ٨٧ – ٨٨ (لا توجد بيانات أخرى) .

(٧٧) محمد العابد الفاسى : فهرس مخطوطات خزانة القرويين المجلد الأول (Casablanca 1979), S . 330 - 32 .

اطلعت عليها وإنما بعضا منها : أيا صوفيا ١٤٧٩ - ٩٧ ؛ ميونخ ، مخطوطات عربية ٣٤٠ (المجلد الأول) ؛ باريس مخطوطات عربية ٦٠٩٥ ؛ فاس ؛ قروين ٧٩٣ (مجلة معهد المخطوطات العربية ٢٢/ نوفمبر ١٩٧٦/ ص ٢٤٠ ، رقم ٤٠٣) ؛ باريس مخطوطات عربية ١٠٥٦ (ملحق مخطوطات عربية ٣٩٢) ؛ الجامع الأزهر ؛ رواق المغاربة ، رقم ٣٠١٣ ؛ ٣٠١٥ ؛ تونس ، المكتبة الوطنية ، رقم ١٢٣٧١ ، ١٢٣٧٢ ، ٠٥٧٢٨ ، ٠٥٧٢٩ ، ٠٥٧٣٠ ، ٠٥٧٣١ ، ٠٥٧٧٠ ، ٢٥١٧ . (كانت فيما مضى فى مجاميع العبدلية أو الصادقية) ، القيروان (الآن فى معهد رقادة للبحوث) ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، ١٦٢٠ ، ١٦٢٤ ، ١٦٢٥ وثائق ٧ ، رقم ١١ وكراريس أخرى .

وليس هنا مجال لعرض المخطوطات المعروفة حاليا والتى أوردها سزكين فى كتابه (تاريخ التراث الغربى) المجلد الأول ، كما لا يتسع المجال أيضا لعرض المخطوطات الجديدة الآنفة الذكر وفقًا للمعايير العامة لوصف المخطوطات ، بل يضيق المجال أيضا عن تحليل محتواها ، فمثل هذا العمل لا يسعه هذا الكتاب . فالمخطوط أيا صوفيا ، رقم ١٤٧٩ - ٩٧ يشتمل على تسعة عشر مجلدًا ، يصل عدد صفحات كل مجلد إلى أربعمائة صفحة تقريبًا مقسمة إلى

كتب وأبواب . ويبدو أن هذه النسخة وصلت إلينا كاملة ، وهى تشكل الأساس الذى قامت عليه هذه البحوث المتعلقة بالمصادر الأساسية لهذا الكتاب . وقد جاء ذكر الباب الأول والأخير من كل فى فهرس المخطوطات المصورة ، الجزء الأول ٢٨٢ - ٨٤ ، أما المخطوطات الأخرى التى اطلعت عليها ، أو بالأحرى القطع التى وصلت إلينا من الكتاب ، وهى على الأخص تلك المخطوطات الجديدة التى لم يُشر إليها سزكين ، والتى أمكن التعرف عليها فى الدراسات التى قد أجريتها فى المكتبات فى الفترة ١٩٧٩ - ١٩٨١ باعتبارها قطعا من كتاب النوادر ، تلك المادة ينبغى علينا أن نصفها فيما يلى وصفا موجزا :

فالمخطوط ميونخ ، مخطوطات عربية ٣٤٠ يضم المجلد الأول من الكتاب ، ويحتوى على كتاب الطهارة (الورقة ١٣) ، وكتاب الصلاة (الورقة ١٢٤) ، كتاب الجنائز (ورقة ١٠١ ا) ، وكتاب الزكاة (الورقة ١٢٠ ا) .

والمخطوط باريس ، مخطوطات عربية ٦٠٩٥ ويتضمن أربعة أجزاء فى أربع وتسعين ورقة ، ويحتوى على كتاب النذور ، والأيمان ، اللذيْن جاءا فى الكتاب وقد عثر على نسخة من هذا المخطوط مؤرخة فى ربيع الثانى عام ٤٧٢ هجرية وكانت فى حوزة شخص يدعى أبا

عبد الله محمد خلف الله الأزدى ، الذى كان قد دوَّن اسمه فى صدر الأجزاء ، مما جعل جورج فيدا ينسب إليه خطأً تأليف هذه القطعة[٧٨] .

ولم يذكر سزكين من مخطوط القرويين ، رقم ٧٩٣ إلا جزءًا يرجع تاريخه إلى عام ٣٨٣ من الهجرة ، وتعتمد هذه المعلومات أساسا على كتاب الإقرار وحده ، الذى يبلغ عدد صفحاته إحدى وسبعين صفحة ، والذى تم نسخه فى حياة المؤلف ، فى ذى القعدة ٣٨٣/ الموافق ديسمبر ٩٩٣ .

وفى عام ١٩٧٥ قام معهد المخطوطات العربية التابع لجامعة الدول العربية (بالقاهرة) بعمليات تصوير واسعة النطاق فى المكتبات المغربية ، وفى إطار هذا النشاط الواسع تم أيضا تصوير المادة المفهرسة تحت رقم ٧٩٣ على الميكروفيلم[٧٩] . ونتيجة لذلك اتضح وجود قطع أخرى من الكتاب تقع أيضا تحت رقم ٧٩٣ ، إلَّا أن سزكين لم يُعرها اهتمامه ،

---

(٧٨) الفهرس العام للمخطوطات العربية بالمكتبة الوطنية بباريس (باريس ١٩٥٣) ص ٢٥٩ ، ٥٢٣ *Index général des manuscrit arabes de la Bibliothéque Nationale de Paris* . (Paris 153) , S . 259 und 523 .

(٧٩) مجلة معهد المخطوطات العربية ٢٢ (٢) ، نوفمبر ١٩٧٦ ، ص ٢٤٠ ، رقم ٤٠٣ – قام المعهد برحلتين إلى المغرب ، غير أن المادة التى تم تصويرها فى الرحلة الأولى لم تستوعبها مجلة المعهد . وتوجد حاليا فى المعهد قائمة لهذه المادة فى متناول اليد .

وهذه القطع إذا ذكرت ، فينبغي أن نحصيها مع ما يتصل بها من بيانات عن حجمها ، وعمرها ، معتمدين فى ذلك على الميكروفيلم :

كتاب الطهارة ، ٧٩ صفحة ؛ تم نسخه فى عام ٥١٨ هجرية .

الجزء الثانى من كتاب الصلاة ، ٦١صفحة .

كتاب الإقرار ، ٧١ صفحة ، يرجع تاريخ نسخه إلى عام ٣٨٣هـ .

الجزء الرابع من كتاب النكاح ، ٦٦ صفحة .

الجزء الرابع من كتاب العتق ، ٣٢ صفحة .

الجزء الأول من كتاب النذور ٦٦ صفحة .

كتاب الغصب ٤٩ صفحة .

الجزء الأول من كتاب أقضية البيوع ، ٢٠ صفحة .

كتاب إحياء الموات ، ٥١ صفحة .

الجزء الثانى من كتاب الشفعة ، ٤٦ صفحة .

الجزء الثانى من كتاب الرهون ، ٤٥ صفحة .

الجزء الأول من كتاب الاستحقاق ، ٣٥ صفحة .

الجزء الأول من كتاب الديات والتفليس ، ٧١ صفحة .

كتاب الإكراه ، ٦٧ صفحة .

كتاب القسم ، ٥١ صفحة ، نُسخ فى عام ٤٧٢ هجرية .

وبعض القطع المشار إليها هنا كانت قد كتبها أكثر من رجل ، ومن هنا يحتمل أنها تعرض أجزاء من نسخ مستقلة فى روايات للكتاب لم يتم تعريفها بشكل أدق . ويمكن تقسيم الخطوط التى كتبت بها هذه القطع إلى خمسة أنماط خطية . ويعقب كتاب (إحياء الموات) قطعة وصلت إلينا عن كتاب (الرهون) وتشغل عددا من الصفحات يصل فى مجمله إلى أربع وأربعين صفحة (من صفحة ٥٢ حتى ٩٦) . أما الصفحات التالية (حتى صفحة ١١٦) فتشتمل على شذرات من الكتاب متنوعة وغير مرتبة ، وباستثناء كتاب العتق وكتاب أقضية البيوع (الجزء الأول) فإن جميع الكتب السابق ذكرها كاملة .

المكتبة الوطنية ، باريس ، مخطوطات عربية ، ١٠٥٦ ؛ ملحق مخطوطات عربية ، ٣٩٢ وقد ذُكر هذا المخطوط فى الفهرس للمخطوطات العربية أعده فيدا قبل أعوام *Catalogue des manuscrits arabes*. P .2 *Manuscrits musulmans* T . 2 . (Paris 1978) .

وهذا المخطوط منسوب إلى مجهول ، ويحمل هناك اسمًا مختلفا وهو « مسائل فى الفقه » وهذا العنوان لم نجده فى المخطوط ذاته فى أى

موضع ، وقد يفهم من العنوان أنه إشارة إلى ما جاء فى محتوى القطعة ، ولكن ملاحظات DE SLANE المقتضبة أثارت الشك حول احتمال وجود صلة بين هذا المخطوط وبين قطعة كبيرة نسبيا من كتاب النوادر ، فقد دوّن DE SLANE فى الحواشى بعض أسماء الشخصيات المالكية المذكورة فى القطعة ، بيد أنها (أى هذه الشخصيات) معروفة لدينا أيضا من كتاب النوادر .

وإذا عقدنا مقارنة بين هذا المخطوط وبين الأبواب المماثلة فى كتاب النوادر ، (مستعينين فى ذلك بمخطوط أيا صوفيا) فإن هذه المقارنة لا تدع أى أثر للشك فى كون هذا المخطوط الذى لم يتم تحديد هويته حتى الآن ، ما هو إلا جزء من كتاب النوادر . كما أن هناك إشارة مجهول صاحبها ، يمكن قراءتها تحت أحد عناوين المكتبة (*Supplement arabe* , No . 392) إلّا أن هذه الإشارة لم يلتفت إليها كل من دى سلان و فيدا ، وهذه الإشارة هى : [هذا ؟] سفر النوادر وهى تعتبر بمثابة إشارة واضحة لكتاب النوادر . وقام فيدا ، بحصر الكتب المختلفة ، ابتداءً من الورقة ٩ ب ، حيث يبدأ كتاب العتق . أما الأبواب السابقة ، من الورقة ١ ا حتى الورقة ٩ ب ، فهى تنتمى – وفقا لترتيب مخطوط أيا صوفيا – إلى أبواب من الكتاب لا ترتبط بعضها بالبعض الآخر . ويبدأ المخطوط (ناقصا)

بالورقة ١ ا ؛ يطابق هذا الجزء باب (فى العيب يوجد به بعد الصفقة) فى مخطوط أيا صوفيا ، المجلد الثامن ، ٧٦ ب ، السطر السابع ، الورقة ٨٠ ا من الكتاب الثانى من أقضية البيوع . وتحتوى الثمانى الورقات الأخريات على الفصول التالية (بجانب كل فصل يوجد ما يقابله من مخطوط أيا صوفيا) :

٢ ب فى العبد يؤخذ فى نكاح أو دم أو صلح أو سلم أو دين	أياصوفيا ، المجلد الثامن ، ٨٠ ا–٨١ ا
٢ ب – ٣ ا فيمن ابتاع دارا أو أرضا أو شقة على أن فيها من الذرع كذا وكذا فوجد أقل أو أكثر أو وجد فى الدار حائطا لجاره	أياصوفيا ، المجلد الثامن ، ٨١ ا–٨٢ ا
٣ ب ذكر ما يغيت السلع وأعواضها فى الرد بالعيب أو الاستحقاق وكيف إن أخذ بالثمن عرضا أو دراهم	أياصوفيا ، المجلد الثامن ، ٨٢ا– ٨٣ا
٤ ا فى مال العبد وغلته وغلة النخل فى الرد بالعيب والبيع الفاسد	أياصوفيا ، المجلد الثامن ٨٣ا – ب
٤ ا فى بيع المصرات وردها بذلك	أياصوفيا ، المجلد الثامن ٨٣ ب – ٨٤ا

٤ ب الاستبراء والمواضعة	فى مخطوط أياصوفيا يبدأ كتاب جديد تحت هذا العنوان ، المجلد السادس ١٠٠ ا - ١٠٣ ب .
٦ ا جامع القول فى استبراء الإماء فى البيع	أياصوفيا المجلد السادس ١٠٣ ب - ١٠٦ ا
٧ ا ذكر ما يحل من الأمة فى ترقب براءة الرحم فى بيع أو عدة أو غير ذلك وفى المبتاع يطأها فى المواضعة فتحمل أو يعتقها	أياصوفيا المجلد السادس ١٠٦ ا - ١٠٧ ب
٧ ب فيمن باع جارية بجاريتين أو بعبد وجارية أو جارية وعرضا بعين وحكم المواضعة والضمان فى ذلك وظهور العيب أو حمل بإحداهن	أياصوفيا المجلد السادس ١٠٧ ا - ١٠٩ ا
٨ ب فيمن باع أمة وهى زوجة لابنه وذكر المواضعة والولد	أياصوفيا المجلد السادس ١٠٩ ا - ب
٨ ب فى استبراء المعتدة وذات الزوج ومن	أياصوفيا المجلد السادس

زنت ومن اشترى زوجته وذكر الحمل والبراءة منه وذكر شيء من المواضعة	١٠٩ ب – ١١١٠
١٩ ذكر ما يجوز من تقليب الأمة فى البيع وهل يأخذ البائع ما عليها وقد شرط ذلك أو م يشترط	أياصوفيا المجلد السادس ١١١٠ ا – ١١١١

ثم يعقب ذلك فى مخطوط أياصوفيا (المجلد السادس ١١١١) كتاب العدة .

ولا يتشابه ترتيب هذا المخطوط الذى بين أيدينا مع السابق إلّا بقدر جزئى ، وهذا يتضح من مقارنة الثبت التالى بالمادة التى وصلت إلينا فى مخطوط أياصوفيا . هذا ويحتمل أن يكون كلا المخطوطين ينتميان إلى روايات متفرقة للكتاب لم نتمكن من التعرف عليها بصورة أدق . وتحتوى القطعة المتبقية على الأبواب التالية :

٩ ب كتاب العتق	أياصوفيا المجلد السابع عشر ، ٣٧ ا – ١٥١ ب
٦٣ ب أبواب التداعى فى العتق	أياصوفيا المجلد السابع عشر ، ١٥١ ب – ١٦٠ ب
٦٧ ب أبواب الأيمان بالعتق	أياصوفيا ، المجلد السابع عشر ، ١٦٠ ب – ١١٨١

٧٧ ب كتاب المدبر	أياصوفيا ، المجلد الثامن عشر ، ١ ا — ١٢٥
٨٨ ب كتاب المكاتب	أياصوفيا ، المجلد الثامن عشر ، ١٣٨ — ١٧٣
١٠٥ ا كتاب بيع أمهات الأولاد	أياصوفيا ، المجلد الثامن عشر ، ١١٨ ا — ١٥٥ ب

هذا العنوان غير موجود فى بيان محتوى المخطوط الذى وضعه فيدا VAJDA .

١٢٢ ب كتاب الاستلحاق والإقرار بالنسب	أياصوفيا ، المجلد الثامن والعشرين ، ٧٣ ا — ١٠٠ ا
١٣٥ ا كتاب الولاء	أياصوفيا ، المجلد الثامن عشر ، ١٠٠ ا — ١١٨ ا
١٤٣ ب كتاب الأرحية	عند فاجدا خطأ « الأضحية »

هذا الكتاب (الأرحية) فى مخطوط يتكون من ستة أبواب ، ولم أتمكن من العثور عليه فى مخطوط أياصوفيا .

١٥٠ ب السنة فى الأحباس والحجة فيها	أياصوفيا ، المجلد السادس عشر ، ١١٢ ب — ١٧٩ ب
١٨١ ا كتاب المغارسة	أياصوفيا ، المجلد التاسع ١٨٩ ا — ١٩٨ ا

١٨٥ ب كتاب المزارعة وكراء الأرضين | أياصوفيا ، المجلد التاسع ١٦٦ ب — ١٧٥ ب

وينتهى كتاب المزارعة فى المخطوط فى الورقة ١٨٩ ب (ناقصًا) .

الجامع الأزهر ، رواق المغاربة ، رقم ٣٠١٣ ، ٣٠١٥ لم يتم فهرسة المخطوطات لمدونات الطلاب فى الجناح المغربى للجامع الأزهر ؛ ولكن تم ترتيب وترقيم بعض المخطوطات وفقا لفروع المعرفة . هذا ويمكن الاطلاع فى دار الكتب على قائمة المادة التى صورتها هيئة اليونسكو فى ١٩٦٣م (سبق ذكره ص ٤) .

والمكتبات الخاصة بمدونات الطلاب — رواق المغاربة ، رواق الأتراك ، رواق الشوام — ليست مفتوحة للعامة[٨٠] . وقد جاء ذكر ثلاثة مخطوطات تحت الأرقام ٣٠١٣ — ٣٠١٤ — ٣٠١٥ فى كل من فهرس دار الكتب وأيضا فى القائمة المذكورة ، ويحمل كل منهم عنوان : كتاب النوادر فى الفروع . هذا ولم يمكننا الاستدلال على هذا العنوان لا فى الأصل ، ولا على الميكروفيلم ، ويمكن أن تكون إشارة (فى الفروع) هذه صادرة من أمين مكتبة مجتهد أراد أن يحدد

---

(٨٠) أوجِّه شكرى هنا للسيد الدكتور الحسينى هاشم رحمه الله ، الأمين العام السابق لمجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة ، الذى لم يتوان فى تقديم المساعدة السريعة والحميمة لى ، وسهَّل لى دخول هذه المكتبات .

المخطوط بشكل أدق ، ويحتمل أن يكون هذا قد حدث أثناء تصوير المخطوطات . هذا ولا يعد أيضا مخطوط المغاربة ، رقم ٣٠١٤ ، الذى يبلغ فى مجمله ٢٠٤ ورقة ، قطعة من كتاب النوادر ؛ وإنما هو وثيق الصلة بالمدونة إلى حدٍّ كبير ، ويحتمل أنه يعرض جزءا من مختصر المدونة أو تهذيب المدونة غير معروف لنا على وجه الدقة ، وفى المخطوط تتم الإحالة وبصورة متصلة إلى الآراء المذهبية لابن القاسم ومالك على مثال المدونة ، ولكن بدون ذكر المسائل الفقهية التى طرحت على العلماء المذكورين . هذا وإن اختلف ترتيب القطعة عن ترتيب المدونة ، إلا أن الاستشارات الفقهية نقلت إمَّا حرفيًّا ، أو بصياغة تقترب من معنى النص(٨١) .

هذا وينبغى أن نقدم القطعتين رقم ٣٠١٣ ، ٣٠١٥ من كتاب النوادر بإيجاز ، حيث لم يتم وصفهما حتى الآن فى أى مكان :

مخطوط المغاربة ، رقم ٣٠١٣ ، ١٧٩ ورقة .

الناسخ : غير معروف   التاريخ : بدون تاريخ .

خط مغربى ؛ الحجم : ٢٦ × ١٨ سم (مقاس الورقة) ، ٢٥ سطر (فى الورقة) .

---

(٨١) ليس بالإمكان فى الوقت الحالى التعريف بهذه القطعة .

وطبقًا لهامش مكتوب على صفحة العنوان (الورقة ١ ا) ، فإن هذا المخطوط كان فى حوزة شخص يدعى على بن عبد الناصر بن على السخاوى المالكى . محتوى المخطوط (مع ذكر المواضع المقابلة فى مخطوط أياصوفيا) :

١ ب كتاب الصوم والاعتكاف(أياصوفيا ، المجلد الثانى ، ٨٨ ب)

فى الصوم والفطر لرؤية الهلال وذكر صوم يوم الشك ومن رأى الهلال وحده يبدأ الباب الجديد بهذا العنوان

٣٢ ب ذكر ما تجب فيه الزكاة من العين وغيره من الأنعام والثمار ومالا زكاة فيه (أياصوفيا ، المجلد الثانى ١٣٣ا)

٦٦ ب تم الجزء الأول من الزكاة من كتاب النوادر

ويحتمل بداية الجزء الثانى بالعنوان : ذكر من أصول زكاة الماشية وفى الإبل تزيد على عشرين ومائة .

(أياصوفيا،المجلد الثانى ، ١٨٥ ب ، بداية كتاب زكاة الماشية)

٩٨ ب تم الجزء الثانى من النوادر[٨٢]

---

(٨٢) وفقًا لما دُوِّن فى الورقة ٦٦ ب ، يحتمل أن يكون الآتى أصح : « تم الجزء الثانى من الزكاة من كتاب النوادر » .

١٩٩ الجزء الأول من كتابَي الحج من النوادر .(أياصوفيا ، المجلد الثالث ، ١١٨ ا)

١٢٧ ب الجزء الثانى من الحج من النوادر
فى وطء المحرم وتلذذه وما يفسد من ذلك حجه أو عمرته وكيف إن ذكر أهله فى نكاحه ورجعته وغسله امرأته وكيف إن وطىء ثم أحرم (أيا صوفيا ، المجلد الثالث ، ١٦٢ ا ؛ إلا أن هنا لا يبدأ جزء جديد)

١٥٣ ا الجزء الأول من كتب الأيمان والنذور من كتاب النوادر
فى يمين بغير الله وما يكره من كثرة الحلف وذكر اليمين بالله وما ينبغى منه (أياصوفيا ، المجلد الرابع ، ١٥٨ ب)

وينتهى كتاب الأيمان والنذور فى صورة ناقصة عند الورقة ١٧٩ ب ؛ أما الموضع المقابل فى مخطوط أياصوفيا فيوجد فى المجلد الرابع ، الورقة ١٩٧ ا ، السطر الثالث . مخطوط رواقُ المغاربة ، رقم ٣٠١٥ ، ١٤٨ ورقة .

الناسخ : مجهول ؛ لا يوجد تاريخ .

خط مغربى ، الحجم : ٢٦ × ١٨ سم (مقاس الورقة) ؛ عدد الأسطر ٢٥ سطرا ، صفحة العنوان مفقودة .

محتوى المخطوط (مع ذكر المواضع المقابلة فى مخطوط أياصوفيا) :

١ ا	فى الرجل يشهد لغيره ولنفسه أو لمن يتهم عليه فى الوصايا أو غيرها (أياصوفيا ، المجلد الحادى عشر ، الورقة ٧ ب ، إلّا أن هنا لا يمكن التعرف على بداية الباب الجديد)
٨ ب	تم الجزء الأول من كتب الشهادات من النوادر
٨ ب	تم الجزء الثانى من كتب الشهادات من النوادر
	فى الرجل يشك فى شهادته وقوم يشهدون على شهادته (أياصوفيا ، المجلد الحادى عشر ، ١٨ ب ؛ غير أنه لا يبدأ جزء تحت هذا العنوان ، وإنما هذا العنوان هو عنوان باب فقط)
١٨ ا	كتاب الشهادات الثالث
	فى الشهادة على السماع فى الأحباس والولاء والأنساب وغير ذلك (أياصوفيا ، المجلد الحادى عشر ، ٣٤ ا : وأيضا هنا يبدأ كتاب جديد بنفس العنوان)
٤٠ ب	تم كتاب الشهادات الثانى من النوادر وفيه الجزء الثالث وهو آخر كتب الشهادات (أياصوفيا ، المجلد الحادى عشر ، ٦٥ب)
٤١ ا	الجزء الأول من كتاب الرجوع عن الشهادات من كتاب النوادر والزيادات على ما فى المدونة .
	فى الرجوع عن الشهادات وما يلزم الراجع عن شهادته بعد الحكم (أياصوفيا ، المجلد الحادى عشر ، ٦٥ ب)

٦٣ ا الجزء الثانى من كتابَي الرجوع عن الشهادات من النوادر
في الرجوع عن الشهادة فى النكاح وعن النكاح والطلاق
أو عن مقدار الصداق (أياصوفيا ، المجلد الحادى
عشر ، ٩٩ ب - ١٣٥ ا)

٨٧ ا الجزء الأول من كتب الإقرار من كتاب النوادر
ذكر ما يلزم من الإقرار وأنواعه وتصرف وجوهه
(أياصوفيا ، المجلد الثانى عشر ١١)

١١٥ ا الجزء الثانى من كتب الإقرار
فى الإقرار بغير التصريح وبالدلائل من اللفظ
(أياصوفيا ، المجلد الثانى عشر ، ٤١ ب)

١٤٨ ب تم الجزء الثانى من كتب الإقرار من النوادر (أياصوفيا ، المجلد الثانى عشر ، ٨٦ ب)

هذا وتقسيم الكتاب إلى أجزاء أو كتب على نحو مغاير للتقسيم الذى جاء فى مخطوط أياصوفيا (النسخة التى وصلت إلينا كاملة ، رقم ١٤٧٩ - ١٤٩٧) هذا الاختلاف فى التقسيم من شأنه أن يوضح لنا أن المادة برمتها كانت قد انتشرت فى روايات متعددة ومعالجات غير مرتبطة بعضها ببعض ، بينما ظل ترتيب الأبواب داخل الكتب كما هو ، لم يطرأ عليه أى تغيير .

تونس المكتبة الوطنية ، رقم ١٢٣٧١ ، ١٢٣٧٢ .
رقم ١٢٣٧١ المجلد الأول ، ٢٥١ ورقة .
الناسخ : مجهول ؛ التاريخ : لا يوجد ؛ خط مغربى صغير ؛ الحجم : ٢٥ × ١٨ سم (مقاس الورقة) ، عدد الأسطر ٢٨ سطرا وينتهى المجلد عند الورقة ٣٧٨ ا بـ : مسائل لابن سحنون من كتاب الزكاة من غير معانى الزكاة .

رقم ١٢٣٧٢ المجلد الثانى ٣٧٨ ورقة .
الناسخ : غير معروف ؛ التاريخ : صفر عام ١٢٤١ هجرية خط مغربى صغير ؛ الحجم : ٢٥ × ١٨ سم (مقاس الورقة) ، ٢٨ سطرا وينتهى المجلد بالورقة ٣٧٨ ا على النحو التالى : تم كتاب اللعان وبتمامه تم الجزء الثانى من النوادر والزيادات على ما فى غيرها(!) من الأمهات ويليه فى أول الجزء الثالث كتاب الصرف .

تونس ، المكتبة الوطنية ، رقم ٠٥٧٢٨ — ٠٥٧٣١ و ٠٥٧٧٠ .
رقم ٠٥٧٢٨ المجلد الأول ٣٦٢ ورقة .
النسخ : غير معروف ناسخها ؛ التاريخ ذو الحجة ١٢٤٤ هجرية كتب بالخط المغربى ، واشترك فى نسخه اثنان .
الحجم ٣١ × ٢١ سم (للورقة) ، عدد الأسطر ٢٩ سطرا .
ويشتمل المجلد على الكتب : من كتاب الوضوء والغسل حتى كتاب السبق والرمى .

رقم ٥٧٢٩، المجلد الثانى ٢٣٨ ورقة .

الناسخ : مجهول ؛ لا يوجد تاريخ ؛ خط مغربى صغير ؛ الحجم : ٣١ × ٢١سم (للورقة) ، عدد الأسطر ٣٣ سطرا ، ويبدأ المجلد بكتاب الضحايا ، وينتهى بكتاب اللعان على النحو التالى : تم كتاب اللعان والحمد لله وبتمامه تم الجزء الثانى من النوادر والزيادات على ما فى غيرها(!) من الأمهات .

ويلاحظ هنا أن الناسخ ارتكب الخطأ نفسه الذى ارتكبه فى نهاية المخطوط رقم ١٢٣٧٢ .

مخطوط رقم ٥٧٣٠ ، المجلد الرابع ، ٢٠٧ ورقة .

الناسخ : محمد بن أحمد بن إسماعيل الجزائرى ؛ التاريخ : ١٢٦٥ هجرية أسفل ذلك توجد الملحوظة التالية للناسخ ، وهى جديرة بالاهتمام : وعلى القارىء أن يقابل لأن الجزء نقل من نسخة مصحفة كثيرة التصحيف بعد أن حررنا النظر فيما هو ظاهر والله الموفق .

خط مغربى ، الحجم : ٣١ × ٢١ سم (للورقة) ، ٣٣ سطرا .

ويبدأ المجلد بكتاب الدعوى والبينات ، وينتهى بكتاب القضاء فى البنيان مخطوط رقم ٥٧٣١، المجلد الخامس ، ١٣٣ ورقة .

الناسخ : غير معروف ؛ لا يوجد تاريخ ؛ طُرُزٌ مختلفة من الخطوط .

الحجم : ٢٩ × ٢١,٥سم (للورقة) ؛ متوسط عدد الأسطر ٣٤ سطرا .

يبدأ المجلد بداية ناقصة بـ : تم كتاب العدد والنفقات والحضانة .
ثم أسفل ذلك مباشرة : كتاب الرضاع .
وينتهى المجلد بكتاب أقضية البيوع .
وتوجد الخاتمة التالية فى الورقة ١٣٣ ا : قد كمل هذا الجزء وهو السادس من تجزئة الكامل إلى عشرة أجزاء من النوادر والزيادات وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم تسليما يليه كتاب الدعوى والبينات .
غير أن هذا المجلد ينتمى إلى تجميع آخر للكتاب يختلف عن رقم ٠٥٧٣٠ ، حيث يقع كتاب الدعوى المشار إليه هنا فى بداية المجلد الرابع .
رقم ٠٥٧٧٠ المجلد الخامس ، ١٣٣ ورقة .
النسخ: اسم الناسخ مكشوط فى الورقة ١٣٣ ا ؛ لا يوجد تاريخ. إشترك فى كتابته أكثر من يد ؛ الحجم : ٢٩,٥ × ٢١سم (للورقة) ويبدأ المجلد بداية ناقصة بباب : فيما يحمله العاقلة من جراح الخطأ وهل يحمل من جراح العمد شيئا وينتهى بالورقة ١٣٣ ا على النحو التالى : انتهى الجزء الخامس من النوادر والزيادات على ما فى المدونة وغيرها (!) من الأمهات .
تونس ، المكتبة الوطنية ، رقم ٢٥١٧٠.
١٩ ورقة ٢٤,٥ × ١٧(للورقة) ؛ عدد أسطر الورقة ٣٠ سطرا .

وتبدأ القطعة بدون صفحة العنوان بالورقة ١ ا بـ : الجزء الثانى من كتاب الشعر والبنيان من النوادر تأليف الشيخ أبى محمد عبد الله ابن أبى زيد وينتهى بالورقة ١١٩ ا بـ : تم الكتاب الثانى من الشعر والبنيان

وفى نهاية المخطوط توجد كتابة مستحدثة تتعلق بشراء المخطوط ، وأيضا توجد إشارة حبس لصالح الزيتونة من عام ١٢٦٤ هجرية وفى فهرس المكتبة الوطنية ذكرت قطعة من ٨٠ ورقة تحت رقم ٨٢٠٧ . على أنها جزء من كتاب النوادر ، غير أن هذه القطعة تتعلق بكتاب من كتب الفقه المالكى لم يمكن تحديده على نحو أدق ، ويحوى هذا الكتاب إشارات إلى اختلاف المذاهب الذى ينسب قدر منه لابن أبى زيد . هذا ولم يمكننا حتى الآن التثبت من اسم المؤلف وكذلك عنوان الكتاب .

وفى عام ١٩٦٨ تم نقل مجموعة المخطوطات الفائقة القيمة ، والتى تعتبر بحق بمثابة أساس لبحث المالكية الأولى ، فقد تم نقل هذه المخطوطات من جامع القيروان الكبير إلى مكونات المكتبة الوطنية بتونس . وفى ربيع عام ١٩٨١ سنحت لى الفرصة لأول مرة أن أبحث هذه المكونات غير المتاحة للجمهور . وطبقًا لقرار جمهورى صادر فى ١١ سبتمبر ١٩٨٢ ، فقد تم إعادة المادة برمتها إلى معهد البحوث المؤسس حديثًا فى رقادة بالقرب من القيروان . هذا وتتفق الأرقام

التي ذكرتها للمخطوطات مع الترتيب الحالى (ربيع ١٩٨٣) لهذه المكونات[٨٣] .

ومن بين القطع المتعددة التي وصلت إلينا من الكتاب ولم يتجاوز بعضها صفحات العنوان أو بعض الأوراق غير المرتبة ، وصلت إلينا الكراسات الآتية كاملة أو فى صورة قطع كبيرة :

قيروان ، رقم ٥٧ .

الجزء الثانى من النكاح ؛ الحجم ٢٥,٥ × ١٩,٥سم ، ١٨ورقة .

قيروان ، رقم ٥٨ .

الجزء الثانى من العتق ، الحجم : ٢٧,٥ × ١٩,٥ ، ١٩ ورقة .

قيروان ، رقم ٥٩ .

الجزء الأول من الحبس الحجم : ٢٦,٥ × ١٨,٥سم ، ٢٦ ورقة ، اسم الناسخ مكتوب فى خاتمة الكراسة ولكن بخط لا يقرأ .

قيروان ، رقم ٦١ ، الجزء الأول من الحج ؛ الحجم : ٢٥,٥ ×١٨ ،

---

(٨٣)أوجه شكرى هنا للسيد جمال بن حمادة رئيس قسم المخطوطات بالمكتبة الوطنية بتونس لمساعدته الجليلة لى أثناء قيامى ببحث المخطوطات الواردة هنا ، والتى مازالت فى حاجة إلى تناول وبحث ، كما أنه بدون المساعدة الفعَّالة التى قدمها لى أمين المكتبة محمد الفطناسى ومجهوداته فى عمليات البحث ، كان مستحيلا النظر فى هذه المخطوطات القديمة من كتاب النوادر .

٣١ ورقة ، ٤٣ وقد أصاب الخمسة الأوراق الأخيرة تلف كبير فى منتصف كل منها .

وفى صفحة العنوان تبدو إشارة الحبس الآتية واضحة حتى الآن : مما حبسه الشيخ الفقيه المرحوم أبو محمد عبد العزيز بن الجليل على طلبة العلم بمدينة القيروان .

وإشارة الحبس السابقة نفسها نجدها فى صفحات العنوان لعديد من القطع التى وصلت إلينا من مجموعة القيروان[٨٤] .

والكراسات التى جاء ذكرها هنا من رقم ٥٧ - ٥٩ ، ورقم ٦١ ، كانت فى حوزة شخص يدعى إبراهيم بن محمد بن حسان ، الذى يرد اسمه فى صفحة العنوان من كل كراسة .

قيروان ، رقم ٦٢ .

الجزء الثالث من الصلاة ، الحجم : ٣٠ × ١٧ (للورقة) ، عدد الأوراق ١٩ وتنتهى الكراسة على هيئة ناقصة .

قيروان ، رقم ٦٣ .

كتاب القطع فى السرقة ؛ الحجم : ٢٧,٥ × ١٨ (للورقة) ، ٢٨ ورقة ، به هامش حبس على نحو ما جاء فى رقم ٦١ .

قيروان ، رقم ٥٠٧ .

---

(٨٤) يأتى ذكره ص ١١٣ - ١١٤

كتاب الاستحقاق ، الحجم : ٢١ × ١٦,٥ (للورقة) ، ١٧ ورقة .

وتنتهى الكراسة ناقصة بـ : باب فى المشترى أو من دخل بشبهة الغاصب يحدث فى الأرض عمارة أو بناء فى الدار أو هدمها .

قيروان ، رقم ٥٠٨ .

كتاب التخيير والتمليك ، ١٨ ورقة ، النصف الأسفل من الأوراق إما مفقود أو ممزق .

الناسخ : حارث بن مروان ؛ التاريخ : صفر عام ٤٠٠/ الموافق سبتمبر ١٠٠٩ .

المالك : محمد بن الحارث بن مروان ، ابن الناسخ .

قيروان ، رقم ٥٠٩ .

تبدأ بداية ناقصة بكتاب النكاح ؛ الحجم : ٢١ × ١٦,٥سم (للورقة) ؛ ورق خشن به قدر كبير من التلف ، عدد الأوراق ١٨ ورقة .

وتنتهى الكراسة بـ : تم الجزء الأول من النوادر .

الناسخ : حارث بن مروان ؛ التاريخ : صفر عام ٤٠٠ هجرية/ سبتمبر ١٠٠٩ .

والأرقام من ٥٠٧ حتى ٥٠٩ تمثل أجزاء من مجموعة دوَّنها الناسخ السابق ذكره ، وقد جاء ذكره كناسخ فى مخطوطات عديدة

من القيروان ؛ كانت الكراسات فى حوزة أبنائه ، وقد ذُكرت أسماؤهم فى صفحات العنوان لكثير من قطع الكتاب التى وصلت إلينا[٨٥] .

القيروان ، رقم ١٦٢٠ .

كتاب العدة والنفقات ، ١٠ ورقات ، وينتهى ناقصا .

المالك : موسى بن حسن بن على بن (سليم ؟) .

قيروان ، رقم ١٦٢٤ .

الجزء الأول من الدعاوى والبينات ، ٢١ ورقة به تلف كبير فى حافته العليا ، الناسخ : حارث بن مروان .

المالك : محمد بن الحارث بن مروان .

فى نهاية الكراسة توجد إشارة المضاهاة الآتية ، التى كتبت بخط مختلف عن خط الناسخ : تم مضاهاة هذه النسخة بنسخة المؤلف ابن أبى زيد .

قيروان ، رقم ١٦٢٥ .

---

(٨٥) انظر SCHACHT فى *Arabica , a.a.* O . 235 - 36 ; 252
لم نتمكن من تحديد الأسرة فى كتب الطبقات المتعلقة بهذا الموضوع .

الجزء الثانى من الديات .

٣٣ ورقة ، يوجد تلف كبير بالحافة العليا (مثل رقم ١٦٢٤) .

الناسخ والمالك (الناسخ نفسه والمالك نفسه لرقم ١٦٢٤) .

وقد وصلت إلينا الكتابة التى ختم بها الناسخ الكراسة كاملة ، دون نقص : كمل الكتاب بحمد الله وفرغ به حارث (؟) بن مروان بخط يده فى شهر ربيع (؟) الأول من سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة نفعه الله به آمين وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليما كثيرا .

قيروان ، رقم ١٦٢٦ .

الجزء الأول من العتق .

٢٣ ورقة ، حالتها مثل رقم ١٦٢٤ – ١٦٢٥ .

الناسخ والمالك : الناسخ نفسه والمالك نفسه لرقمى ١٦٢٤ ، ١٦٢٥ .

التاريخ : غُرَّة جمادى الأول من سنة أربعمائة/ ٢١ ديسمبر ١٠٠٩ .

قيروان ، وثيقة ٧ ؛ رقم ١١ .

الجزء الأول من كتاب الشعراء .

١٨ ورقة ، وتنتهى الكراسة فى صورة ناقصة بـ : جامع مسائل مختلفة من مسائل الشعراء وتضم مجموعة القيروان العديد من الكراسات التى أخذت صفحات عنوانها وكذلك الصفحات الأخيرة

أخذتها من كتاب النوادر : رقم ١٦١٧ ، ١٦١٨ ، ١٦١٩ — ١٦٢٠ ، ١٦٢٣ ، ورقم ٢٨٤ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ .

ففى الملف رقم ٩١٣ ، ٩١٨ تم جمع عدد من الصفحات غير المرتبة يصل إلى ثلاثمائة ، وقد وجد بين هذه الأوراق أيضا قطع من كتاب النوادر .

المصادر الأساسية للمؤلف وروايتها
وفقًا لما جاء فى تمهيد الكتاب

ويحوى كتاب النوادر والزيادات بين طياته أهم مادة مرجعية عن مصادر الفقه المالكى المعروفة فى القرن الرابع الهجرى ، وهى تتمثل فى مختصرات فقهية منتظمة ، ومجاميع مسائل ، ومعالجات لمشكلات فقهية متفرقة ، مع مراعاة الاختلاف فى الفروع[٨٦] .

وكتب الفقه التى استخدمها القيروانى وترجع إلى قرنين من الزمان ، يُعْرَف أغلبها من خلال نبذاته المتعددة فى كتاب النوادر ، ومن هُنا فإنه لامراء فى أهمية الكتاب بالنسبة للأبحاث المتعلقة بتاريخ تطور مصادر المالكية وتاريخها . وبالرغم من ذلك فإن الكتاب لم يحظ إلَّا باهتمام قليل ،

---

(٨٦) انظر ملاحظات ابن خلدون فى مقدمته ، المجلد الثالث ١١٥٨ - ٥٩ (تحقيق على عبد الواحد وافى ، القاهرة ١٩٦٧) ، قال : « وجمع ابن أبى زيد جميع ما فى الأمهات من المسائل والخلاف والأقوال فى كتاب النوادر فاشتمل على جميع أقوال المذهب وفرَّع الأمهات كلها فى هذا الكتاب » .

لا يليق بأهميته البالغة فى مصادر الفقه المالكى[٨٧] .

وبوسعنا أن نوافق وبدون تحفظ على إشادة H.R.IDRIS بالكتاب فى مقاله القصير فى موسوعة الإسلام (المجلد الثالث ٦٩٥) وكذلك نوافق على الاقتراح الذى قدمه ، وهو ضرورة نشر كتاب النوادر بسبب أهميته التى لامراء فيها باعتباره مرجعًا للبحث فى الفقه المالكى .

وفى إطار بحوث تحقيق المصادر وتحليل المحتوى ، فإنه يمكن دراسة كتب القرنين الثانى والثالث الفقهية المشار إليها هناك ، والتى استخدمها المؤلف باعتبارها مراجعه الأساسية ، فمن الممكن دراسة هذه الأعمال فى قطع أكبر .

---

(٨٧) لا توجد أعمال تمهيدية تتعلق بهذا الكتاب ، اقرأ عن المؤلف فى : : H.R.IDRIS
انظر بصفة *Deux juristes Kairouanais de l'époque ziride : Ibn Abī Zayd et Al - Qābisī (Xe - XIe siècle)* In : AIEO 12/ 1954/123 - 172 ; خاصة ص ١٢٦ – ١٤٢
لنفس المؤلف *La Berbérie orientale sous Les zirides Xe - XIIe sieclès .*
Bd . II . 719 ff.(Paris 1962) . EI² . III. 695 - M.TALBI :
Intérêt des oeuvres juridiques traitant de la guerre pour l'historien des armées médiévales ifrîkiennes . (D'aprés le kitâb al - Nawâdir d'Ibn A . Zayd) . In : *Les Cahiers de Tunisie* , 4/ 1956/ 289 - 293 .

ويعرض المؤلف فى مقدمة الكتاب أهم مصادر كتاب النوادر ، مع ذكر دقيق لطريق رواية كل مصدر من هذه المصادر .

وعلينا أن ننشر هنا ولأول مرة هذا الفصل الهام بالنسبة لتاريخ رواية كتب المالكية المبكرة ، هذا جنبا إلى جنب مع بعض ملاحظات النقد للمؤلف على المراجع المستخدمة .

وقد تم استعادة النص وفقا لمخطوط مكتبة القرويين (رقم ٧٩٣) ويرجع ذلك إلى عام ٥١٨ / ١١٢٥ (الصفحة ٦ - ٨) (ق) مع إشارات مماثلة إلى مخطوط ميونخ ، عربى ، الورقة ٢ ب - ٣ ا (م) وإلى مخطوط أياصوفيا ، ١٤٧٩ ، الورقة ٤ ب - ٦ ا (أ) .

جميع المواضع المقتبسة الأخرى التى ترد فيما يأتى تم أخذها من مخطوط أياصوفيا ١٤٧٩ - ١٤٩٧ مع ذكر المجلد وعدد الأوراق .

قال أبو محمد[١] : وذكرت وفقنا الله وإياك إلى محابه[٢] ماكثر من الكتب مع ماقل من الحرص والرغبة وضعف من الطلب والعناية ، والحاجة إلى ما افترق فى كثرة الكتب من شرح وتفسير وزيادة معنى شديدة ورغبة فى أن نستثير العزيمة ونفتح بابا إلى شدة الرغبة بما[٣]

---

١ - سقط من ا ومن م .

٢ - فى م : محابة ، فى ا : مجابة .

٣ - فى م : فيما .

رغبت فيه من اختصار ما افترق من ذلك فى أمهات الدواوين من تأليف المتعقبين ، وذكرت أن ما فى كتاب محمد بن إبراهيم بن المواز والكتاب المستخرج من الأسمعة استخراج العتبى والكتب المسماة الواضحة والسماع المضاف إليها المنسوبة إلى ابن حبيب والكتب المسماة المجموعة المنسوبة إلى ابن عبدوس ، والكتب الفقهية[٤] من تأليف محمد بن سحنون ، أن هذه الدواوين تشتمل[٥] على أكثر ما رغبت فيه من النوادر والزيادات ورغبت فى استخراج ذلك منها وجمعه باختصار من اللفظ فى طلب المعنى ، وتقصى ذلك وإن انبسط بعض البسط ، والقناعة بما يذكر[٦] فى أحدها عن تكراره ، والزيادة إليه ما زاد فى غيره ، ليكون ذلك كتابا جامعا لما افترق فى هذه الدواوين من الفوائد وغرائب المسائل وزيادات المعانى على ما فى المدونة ، وليكون لمن جمعه مع المدونة أو مع مختصرها مقنع بهما ، وغنى بالاقتصار عليهما ، لتجتمع[٧] بذلك رغبته وتستجم همته وتعظم مع قلة العناية[٨] بالجمع فائدته ؛ وقد رغبت فى العناية[٨] بذلك لما رجوت إن شاء الله من بركة ذلك

---

٤ — فى ا : الفقيهية .
٥ — فى ا : يشتمل .
٦ — فى ا : تذكر .
٧ — فى ا : يجتمع .
٨—٨ سقط من ا نصًا فعلقه الناسخ تكميلا على الهامش .

والنفع به لمن رسمه ولكل من تعلمه وأنا أفى لك إن شاء الله بنوادر هذه الدواوين المذكورة ، وأذكر ما أمكننى وحضرنى من غيرها ؛ وبالله نستعين فى ذلك[9] وإياه نستخير فيه ونستمده توفيقه وعصمته ونسأله نفع ذلك وبركته ، وصلى الله على نبيه محمد[10] وعلى آله وسلم . واعلم أن أسعد الناس بهذا الكتاب من تقدمت له عناية واتسعت له رواية ، لأنه يشتمل على كثير من اختلاف علماء المالكيين ولا يسع الاختيار[11] من الاختلاف للمتعلّم ولا للمقصّر ومن لم يكن فيه محمل[12] الاختيار للقول[13] لتقصيره فله فى اختيار المتعقبين[13] من أصحابنا من نُقَّادهم مقنع مثل سحنون وأصبغ وعيسى بن دينار ومن بعدهم مثل ابن المواز وابن عبدوس وابن سحنون ، وابن المواز أكثرهم تكلفا للاختيارات وليس يبلغ ابن حبيب فى اختياره قوة رواياته مبلغ من ذكرنا والله يهدى إلى سواء السبيل .

وأنا أذكر لك روايتى فى هذه الدواوين :

---

٩ - سقط من ا .

١٠ - فى ق : وصلى الله على محمد نبيه وعلى آله وسلم ، وفى م : وصلى الله على محمد النبى وآله وسلم .

١١ - فى ا وفى ق : الاختبار .

١٢ - فى م : محل .

١٣ - ١٣ - فى ا : لاختبار القول فله تقصيره فى اختيار المتعقبين .

أما المستخرجة من السماعات فقد حدثني بها أبو بكر بن محمد عن يحيى بن عبد العزيز عن العتبى محمد بن أحمد .

وأما المجموعة فقد حدثني بها حبيب بن الربيع عن محمد بن بسطام عن محمد بن عبدوس عن سحنون عن رجال مالك .

أما كتب ابن المواز فروايتي عن دراس بن إسماعيل عن علي بن عبد الله بن أبي مطر عن محمد بن إبراهيم بن المواز ، وبعضها عندي على إجازة(١٤) .

وأما الواضحة والسماع فروايتي عن عبد الله بن مسرور عن يوسف بن يحيى المغامي عن عبد الملك بن حبيب .

وأما كتب ابن سحنون فعن محمد بن موسى عن أبيه عن ابن سحنون ، وبعضها عن محمد بن مسرور عن غير واحد من أصحاب ابن سحنون عنه ، ومختصر ابن عبد الحكم حدثني به محمد بن مسرور عن المقدام عن عبد الله ، وما ذكرت لبكر بن العلاء وأبي بكر الأبهري وأبي إسحاق ابن القرطي فقد كتبوا إلي به ، وكل ما ذكرت فيه عن ابن الجهم فقد أُخبِرتُ عنه به ، وكل ما ذكرت فيه من غير ذلك فبروايات عندي يكثر ذكرها(١٥) .

---

١٤ - في م : وبعضها عند عليّ إجازة ، وفي أ : وبعضها عند إجازة .

١٥ - ينتهي النص في م كما يلي : وما ذكرت فيه عن ابن الجهم فقد أُخبِرتُ عنه به ، وما فيه لبكر بن العلاء وأبي بكر الأبهري وأبي إسحاق ابن القرطي فقد كتبوا به إليّ ، وكل ما فيه من غير ذلك فبروايات عندي يكثر ذكرها .

فى الفصل السابق يذكر ابن أبى زيد القيروانى الكتب التالية باعتبارها المراجع الأساسية لكتاب النوادر والزيادات :

١ – المستخرجة من السماعات للعتبى (المتوفى ٢٢٥/ ٨٦٩) – وغالبا ما يطلق عليه فى الكتاب اسم « العتبية » .

المخطوطات :

مخطوط باريس ، عربى ٦١٥١ (٢١ ورقة) ؛ إسكوريال ٦١٢ (Escurial 612) ٥ ورقات – لم أطلع عليه ؛ قارن تاريخ التراث العربى GAS. I. 472 ؛ القيروان ، ١٤٤ (٦ ورقات) ؛ ٣٧ (١٦ ورقة) ؛ ٢٨ (١٩ ورقة) ؛ ٢٨٢ (٢٩ ورقة) ٢٨٣ (١٥ ورقة) ؛ ١٦٤٤ (ورقتان) ؛ ١٦٤٥ (ورقتان) – SCHACHT , in *Arabica* , 14/ 1967/ 245 - 46 شبوح ، مجلة معهد المخطوطات العربية ، المجلد الثانى ١٩٥٦ ، ص ٣٦٠ رقم ١٦ وملحوظة ٣ ؛ ebd . S . 364 , Nr . 89 – فيما يتعلق بهذه القطع انظر ص ١١٣ – ١١٦ .

٢ – المجموعة لمحمد بن عبدوس (المتوفى ٢٦٠/ ٨٧٤) .

٣ – كتب ابن المواز ، هو محمد بن إبراهيم بن زياد بن المواز (المتوفى ٢٦٩ / ٨٨٢) ويطلق عليها أيضًا اسم الموازية .

المخطوطات :

ملكية خاصة لـ ت . ابن عاشور (تونس ؛ لم أطلع عليه ،

تاريخ التراث العربى GAS المجلد الأول ، ٤٧٤) ؛ وصلت إلينا فى مجموعة القيروان أوراق عديدة بعضها غير مرتب .: SCHACHT , *a.a. O* - 247 . 362 , Nr . 73 ؛

شبوح I . ŠABBŪḤ : *a .a . O . 359 , Nr . 59*

٤ – الواضحة لعبد الملك بن حبيب (المتوفى ٢٣٨/ ٨٥٢) .

المخطوطات :

فاس ، القرويين ، ٨٠٩ ; *(SCHACHT , Ét. Or.* 1. 272 - 73 (GAS - 1. 362) قيروان ، ٢٧٠ (٢٤ ورقة) ؛ ٢٧١ (١٢ ورقة) ؛ ٢٧٢ (فقط صفحة العنوان لكتاب الشهادات) ؛ ٢٧٣ (٢٠ ورقة – قطعة) ؛ ٢٧٤ (ورقتان) ؛ ٢٧٥ (٧ ورقات) ؛ ٢٧٧ (١١ ورقة) ؛ ٢٧٨ (١٨ ورقة) ، ٢٦٨ (١٥ ورقة) ؛ ١٠٤ (١٨ ورقة – يحتمل أن يكون كتاب القسامة) I. ŠABBŪḤ; *a.a. O.* 359 , Nr. 60 ; SCHACHT , *a.a. O.* 241 - 42 - Nr. 100 ; 365 , Nr. 99 ; Nr. 62 ; فيما يتعلق بهذه القطع انظر ص ٥٠ ، ٥١ .

٥ – كتب ابن سحنون ؛ محمد بن سحنون (المتوفى ٢٥٦/ ٨٧٠) .

المخطوطات :

انظر المعلومات التى جاءت فى تاريخ التراث العربى GAS. I.473 .

مخطوطات كتب الأجوبة (عند سزكين « الرسالة السحنونية ») وإضافة إلى ذلك : تونس ١٠٠٢٧ (SCHACHT , *a.a.*O. 254 - 56) الإسكوريال ١١٦٢ (Escurial , 1162) ؛ تونس ١٨١٥ ؛ الرباط ٩٣٩ ؛ ملكية خاصة لـ ح . ح . عبد الوهاب ؛ ملكية خاصة لـ ت . ابن عاشور . أدين بالشكر فى هذه المعلومات للسيد **H.ALOUINI** (تونس) ، الذى أعد الكتاب للطبع فى دار سحنون فى تونس .

٦ - المختصر لعبد الله بن عبد الحكم (المتوفى ٢١٤/ ٨٢٩) .

المخطوطات :

فاس ، القرويين ، ٨١٠ (تاريخ التراث العربى GAS. 1. 467) ؛ القيروان : انظر شاخت (الرقم الحالى ٨٥) SCHACHT, *a.a.* O.239 - 40 إبراهيم شبوح ٣٦٠/ رقم ٦٧ . *a.a.* O. 360 , Nr . 67 . ويقتبس المؤلف من ثلاثة من معاصريه (الآتية أسماؤهم) فى صورة المكاتبة ، دون ذكر عنوان الكتاب :

٧ - بكر بن العلاء بن محمد بن زياد (المتوفى ٣٤٤/ ٩٥٥) .

٨ - محمد بن عبد الله بن صالح ، أبو بكر الأبهرى (المتوفى ٣٥٧/ ٩٨٥) .

المخطوطات :

الأجزاء الثالث والرابع والسابع والثانى عشر من شرحه الشامل

على المختصر لابن عبد الحكم . محفوظة فى مكتبة الأزهر ، فقه مالكى ١٦٥٥ ؛ يجب تصحيح المعلومات التى جاءت فى تاريخ التراث العربى فى هذا الخصوص (GAS. 1. 467 - 68) ؛ (انظر ص ٢٩ - ٣٣) Gotha , 1143 .

٩ - أبو إسحاق ابن القرطى ، هو محمد بن القاسم بن شعبان (المتوفى ٣٥٥/ ٩٦٥) .

جاءت الرواية بطريق غير مباشر (أخبرت عنه) نقلا عن مصدرٍ سيرد اسمه فيما يلى ، ولكن بدون ذكر عنوان الكتاب .

١٠- ابن الجهم ، هو محمد بن أحمد بن محمد بن الجهم (المتوفى ٣٢٩/ ٩٤١ - GAS. I . 476) .

المخطوطات :

مسائل الخلاف مخطوط القرويين ، فاس ، رقم ٤٨٩ .

وليس بإمكاننا فى بادىء الأمر أن نجزم إذا ما كان المؤلف استخدم هذا الكتاب أم لا .

التعليق

العتبى : المستخرجة من السماعات

١ . **المؤلف :**

محمد بن أحمد بن عبد العزيز الأموى العتبى (المتوفى ٢٥٥/ ٨٦٩) (GAS. 1. 472) .

عنوان الكتاب :

المستخرجة من السماعات ، أيضا العتبية .

رواية : أبى بكر بن محمد عن يحيى بن عبد العزيز .

محمد بن محمد بن وشاح بن اللباد أبى بكر اللخمى (المتوفى ٣٣٣/ ٩٤٤ فى القيروان) .

تاريخ التراث العربى ، المجلد الأول ، ٤٧٦ (GAS. 1. 476) ، الديباج ٢/ ١٩٦ – ٩٧ ؛ معالم ؛ ٣/ ٢١ – ٢٧ ؛ ترتيب المدارك ، ٣/ ٣٠٤–١١ ؛ الأغالبة/ TALBI الفهرس Index ص ٤٣٩ ؛ H. R. IDRIS , in AIEO , 12/ 1954/ 126 ؛ من ١٣٥ ب ١٤١ Ms . Dar /2 , رياض النفوس . 16 - 715 , *Zirides* عُهِدَ إليه برئاسة

ديوان المظالم فى القيروان لشهرته عالما باختلاف أهل المدينة ، وينتمى إلى حلقه أولئك العلماء الذين اعتادوا أن يعقدوا مجالسهم فيما يسمى بمسجد السبت ؛ وهذا تقليد اعتبره بعض معاصريه ، ومنهم أستاذه يحيى بن عمر بن يوسف[٨٨] ، بدعة .

وقد ألف كتاب الطهارة فضائل مالك بن أنس ، وكتابا فقهيا ضخما ، فى عشرة أجزاء ، تحت عنوان كتاب الآثار والفوائد . ومن بين مؤلفاته أيضا رسالتان فى مسائل عقائدية . ويقتبس منه ابن أبى زيد القيروانى فى رواية العتبية ، بصورة مباشرة أحيانًا .

هذه القطع أدرجها فى الكتاب على أنها شروح إضافية لأستاذه على الفقرات المعنية فى العتبية ، ويحتمل أن يكون هذا أثناء محاضرات أستاذه : « قال لنا أبو بكر بن محمد : أختلف أصحابنا فيما يريد فى بنيانه .... » (XIV . 158 b) « قال أبو بكر بن محمد لنا : قال سحنون .... » (XVII . 74 a) — بدون ذكر بيانات أخرى عن المرجع .

---

(٨٨) توفى حوالى ٢٩٧/ ٩٠٩ ؛ انظر عنه : تاريخ التراث العربى (GAS. 1. 475) ؛ الأغالبة/ TALBI ، 261 ، 58 ؛ الديباج ، ٢/ ff 354 ؛ معالم ، ٢/ ٢٣٣ — وألف رسالة عن منع (حظر) زياده المسجد ، الأغالبة/ TALBI ، 265 ، عن مبررات وأسباب حركته انظر : معالم ٢/ ٢٣٧ — ٣٨ ؛ رياض النفوس ، ١/ ٣٩٩ ، ٤٠١ — ٤٠٢ . 2/ Ms دار الكتب ، ورقة ١٣٧ ب — ١١٣٨ ، 94 - 693, *Zirides* كراوٍ لكتب الفقه القديمة فى القيروان استبعد بعض قطع الكتاب من مكونات مخطوطات القيروان ؛ انظر ص ١٩٢ — ٢٠١ .

واستكمالا لرأى ابن سحنون جاء فى العتبية ، كتب المؤلف :
« قال أبو بكر بن محمد اللباد : هذا استحسان .... » (III . 7 b)
وهذه الفقرات الثلاث تدلنا على الشروح والتوضيحات التى وضعها الشيخ على العتبية ، وهذه الشروح لا يمكن حاليا إدراك حجمها وقيمتها فى تطور علم الفقه فى القيروان .

يحيى [بن محمد] بن عبد العزيز ، أبو زكريا ، المعروف باسم ابن الخراز (المتوفى فى ربيع الأول ٢٩٥/ ديسمبر ٩٠٧) .

ابن الفرضى ، رقم ١٥٦٨ ؛ الديباج ، ٢/ ٣٦٠ .

وهو معروف فى القيروان بأنه راوي مستخرجة العتبى ، وروى أيضًا مختصر المزنى (المتوفى ٢٦٤ / ٨٧٧ – تاريخ التراث العربى 3 - GAS. 1. 492) ، كما روى رسالة الشافعى وأحاديث محمد بن عبد الله بن عبد الحكم (المتوفى ٢٦٨/ ٨٨٢ – GAS. 1. 471)[٨٩] أما هو فيميل إلى مذهب الشافعية .

وقد وصلت إلينا قطع المستخرجة برواية يحيى بن عبد العزيز عن العتبى فى مجموعات من مخطوطات القيروان (انظر ص ١٠٦) .

وقد قدم شخت SCHACHT لأول مرة كراسة من هذه

---

(٨٩) « سمع منه الناس مختصر المزنى ورسالة الشافعى وغير ذلك من علم محمد بن عبد الله ابن عبد الحكم » : ابن الفرضى ، رقم ١٥٦٨ .

القطع ، وهى كتاب التخيير والتمليك ، وأخرى قدمها أيضا لأول مرة ، غير أنها لم يتم وصفها على نحو دقيق[٩٠] وأشار سزكين F. SEZGIN إلى كراسة أخرى ، موجودة فى المكتبة الوطنية بباريس (عربى ، ٦١٥١) (تاريخ التراث العربى GAS. 1. 477) .

وجاء فى الأخيرة ، بعد الإشارة إلى الرواية وترتيب الكراسة : « كتاب العتق الأول من المسائل المستخرجة من الأسمعة مما ليس فى المدونة استخراج محمد بن أحمد العتبى رواية يحيى بن عبد العزيز عنه مما عنى بتبويبه وترسيمه عبد الله بن أبى زيد الفقيه » .

وكتاب التخيير والتمليك الذى ذكره شخت يتبع مخطوطة باريس فكلاهما جاءنا فى تبويب ابن أبى زيد القيروانى ، ويحمل كل منهما إشارة (هامش) حبس من القيروان .

وربما أشار ابن النديم إلى هذه المعالجة وهذا التبويب للمستخرجة ؛ فهو يذكر الكتاب تحت عنوان « كتاب التبويب والمستخرج » ، إلا أنه يذكره على أنه كتاب قائم بذاته لابن أبى زيد القيروانى[٩١] وقد وصلت إلينا ضمن مجموعة القيروان قطع أخرى من الكتاب ، بعضها يحمل العنوان الفرعى السابق ذكره :

---

(٩٠) GAS. 1. 472 ; SCHACHT in *Arabica* , *a.a.* O. 245 - 46 انظر ١١٤ – ١١٦ عن القطع الأخرى .

(٩١) الفهرست ، ٢٠١ ؛ قارن H. R. IDRIS , in AIEO , *a.a.* O. 142 .

رقم ١٦٤٥ (ورقتان)

كتاب الجنائز من المسائل المستخرجة من الأسمعة مما ليس فى المدونة استخراج محمد بن أحمد العتبى رواية يحيى بن عبد العزيز عنه مما عنى بتبويبه وترسيمه عبد الله بن أبى زيد . فى الملف رقم ١٤٤ توجد ورقتان أخريان من نهاية كتاب الجنائز ، هاتان الورقتان يمكن إدراجهما فى هذه الكراسة .

رقم ١٦٤٤ (ورقتان)

كتاب الاستبراء والمدبر وأمهات الأولاد من المستخرجة من الأسمعة مما عنى بترسيمه أبى (!) محمد عبد الله بن أبى زيد الفقيه . تأتى إشارة حبس على وجه الكتاب ، ونجد عبارة مشابهة لهذه الإشارة فى الورقة ١١ فى مخطوط باريس رقم ٦١٥١ : الحمد لله على نعمه ، هذا السفر من الأسفار التى حبسها الفقيه أبو محمد عبد العزيز ابن الشيخ الفقيه أبى محمد بن عبد الله بن عبد الجليل على طلبة العلم بمدينة القيروان وعلى مقصورة الجامع الأعظم بها .

رقم ١٤٤ (٦ ورقات)

تبدأ الكراسة (فى صورة ناقصة) بـ : ما يدخل فيه الإيلاء من الطلاق وأيمانه وتنتهى بباب : فى رجعة النصرانى امرأته وهل لها فى العدة عليه نفقه .

ثم يأتى بعد ذلك ثمانى ورقات بها أحاديث تتعلق بموضوعات مختلفة ؛ وهى لا تتبع المستخرجة ، وهناك ورقتان أخريان من نهاية كتاب الجنائز يمكن أن يدرجا فى المخطوط رقم ١٦٤٥ .

رقم ٣٧ (١٦ ورقة)

ورقة العنوان غير مكتوب عليها ؛ نجد عبارة « من المستخرجة » مجهول صاحبها .

يبدأ الكتاب عند الورقة ١ ب بكتاب الحج من المستخرجة ، وينتهى فى صورة تامة بباب : فيمن لزمه المشى إلى مكة وكيف إن عجز عن بعضه أو مات . فى التعليقات (التمليكات) نجد إشارة قراءة ترجع إلى رمضان ٤٢٠ ، وعقب ذلك ملحق موجز يتضمن الكتب المتناقلة عن ابن وهب عن مالك برواية سحنون .

رقم ٢٨٠ (١٩ ورقة) ورقم ٢٨٢ (٢٩ ورقة) وتحتوى كل منهما على : الكتاب الأول من الوصايا من المسائل المستخرجة من الأسمعة مما ليس فى المدونة استخراج محمد بن أحمد العتبى رواية يحيى ابن عبد العزيز مما عنى بتبويبه وترسيمه أبو محمد عبد الله بن أبى زيد الفقيه .

رقم ٢٨٢ وتحمل مقابلة قديمة على ورقة العنوان : قوبل جميعه بكتاب أبى محمد بن أبى زيد ومنه نُسِخَ وسمعته عليه .

رقم ٢٨٣ (١٥ ورقة) .

كتاب السلم والآجال من المسائل المستخرجة من الأسمعة مما ليس فى المدونة ... إلخ كما سبق .

تنتهى الكراسة على نحو ناقص ، الخمس الورقات الأخيرة بها تلف كبير ، وبعضها ملتصق .

وتحمل المخطوطات رقم ٢٨٠ ، ٢٨٢ - ٢٨٣ إشارة الحبس المعروفة لأبى محمد عبد العزيز بن عبد الجليل .

هذا ولا يستبعد أن تكون مجموعة مخطوطات القيروان الزاخرة بمصادر الفقه المالكى ما زالت تحتوى على قطع أخرى من المستخرجة ، إلا أنه يصعب حاليا الاستدلال عليها بسبب الفهرسة غير المستقرة لمكونات المجموعة .

ويجب حذف مخطوط باريس ، مخطوطات عربية رقم ١٠٥٥ ، الموجود فى GAL. 1. 186 ؛ الملحق (*Suppl. I.* 301) ، وتاريخ التراث العربى GAS. 1. 472 والفرض الخاطىء الذى مؤداه أن هذا المخطوط يتعلق بالعتبية ، ظهر هذا الفرض أول ما ظهر عند DE SLANE (Paris 1883 - 95 ; *Catalogue* des *manuscrits arabes* ولا يستند DE SLANE فى فرضه هذا إلّا على تخمين M. VINCENT ويذكر G . VAJDA أيضا المخطوط (١٠٥٥) تحت عنوان العتبية :

Catalogues des manuscrits arabes . P.2

Manuscrits - musulmans . T . 2 : Nos 590 - 1120 (Paris 1978)

غير أن المخطوط لا يقدم أى دليل يؤكد أنه جزء من العتبية ، فلا نكاد نجد اسم المؤلف مذكورًا فى المخطوط ، ولا كتب السماع التى استخدمها ، بل إن هذا المخطوط يتعلق بكتاب فقهى لا يمكن تحديده فى الوقت الحاضر على نحو أدق ، وهو كتاب تناول فى إيجاز أبواب الفقه التى ذكرها G. VAJDA بالتفصيل .

وقد روى عنوان الكتاب بصور مختلفة ، ففى مقابل عنوان « المستخرجة من السماعات » الذى ذكره ابن أبى زيد القيروانى فى المقدمة والذى جاء فى معلومات عن قطع القيروان غير الكاملة ، نجد أيضا العنوان التالى « المستخرجة من الأسمعة المسموع من مالك بن أنس »[٩٢] .

وهذا العنوان يتفق مع محتوى الكراسات التى وصلت إلينا غير أن هذا الاتفاق لا يعدو أن يكون جزئيًّا ، فالكتاب يتضمن ، كما سنرى ، آراء مذهبية لا تنسب لمالك وإنما تنسب للجيل الذى بعده . والعنوان الذى ذكره الزركلى ٦/ ١٩٧ : « المستخرجة ، العتبية على

---

(٩٢) جذوة ، ص ٣٧ ؛ بغية ، رقم ٩ ؛ قارن كحالة ، ٨/ ٢٧٦ .

الموطأ » (بدلا من : « على المدونة ؟ ») هذا العنوان لا يمكن إقامة الدليل عليه . هذا ويبدو أن العنوان الموجز للكتاب وهو « المستخرجة » – أو « العتبية » نسبة إلى المؤلف كان شائعًا بها .

والمستخرجة – كما نستنتج من القطع الناقصة المقولات النصية الموجودة عند ابن أبى زيد القيروانى – عبارة عن حصر شامل لمعلومات فقهية يرجع معظمها لابن القاسم العتقى عن مالك بن أنس ، وهى برواية من جاءوا بعده مباشرة ؛ كما أنها تحتوى أيضا على آراء فقهية لتلاميذ مالك وخلفائه ، وقد أدرج المؤلف هذه الآراء ضمن مجموعة مسائله دون أن يكون له حق الرواية .

وبالرغم من أن بعض النقاد يرى أن هذه المجموعة تحتوى على روايات غير متفق عليها وأخرى متناقضة ، بل أكثر من هذا ، تحتوى على روايات موضوعة ، وأنها تحتوى على مسائل تعتمد على النظرية الفقهية فحسب ، إلَّا أنها نالت شهرة عريضة فى شمال أفريقيا والأندلس ، هذا إلى جانب الواضحة لابن حبيب ، الذى يعتبر من أهم الكتب للفقه المالكى .

والروايات المتفرقة للكتاب فى دوائر فقهاء الأندلس[٩٣] تؤيد

---

(٩٣) انظر إشارات مماثلة فى جذوة ، ص ٣٧ ؛ ابن الفرضى ؛ رقم ١٢٦٤ ؛ ورقم ٧٩٥ ؛ ورقم ٨٨١ ؛ ورقم ١١٣٦ ؛ التكملة ، رقم ١٣٠٦ ، ١٦٢٤ ، ٢٠٤٧ .

أهمية الكتاب فى ميدان الفقه فى القرنين الخامس والسادس الهجريين[٩٤] . ولا نكاد نملك إلّا معلومات قليلة غير مؤكدة عن تدوين العتبية . وقيل إن الذى ألف المستخرجة ليس العتبى وإنما معاصر له ، أحدث منه سنًّا ، وهو أحمد بن مروان القرطبى (المتوفى ٢٨٦/ ٨٩٩) . « ... وقيل إنه هو الذى ألَّف المستخرجة للعتبى » . (ابن الفرضى ، رقم ٦٥) . وهناك فقرة مشابهة نجدها عند ابن فرحون ، مؤداها : « ... قيل هو الذى أعان العتبى على تأليفها » (الديباج ، ١/ ١٥٢) . ومن ثم فإنه يحتمل أن يكون قد عاون العتبىَّ فقط فى تأليف هذه المجموعة ، أو أنه قام فقط بدور الراوى : « .... قال هو الذى روى المستخرجة للعتبى » (نفس المرجع)[٩٥] . وقد قدم الكتاب مدونا (أو أجزاء منه) للفقيه المصرى محمد بن عبد الله بن عبد الحكم (المتوفى فى ١٨٢/

---

(٩٤) التكملة ، رقم ١٣٠٦ ؛ معجم ، رقم ٢٨١ – وعن المستخرجة بوجه عام انظر : ترتيب المدارك ، ٣/ ١٤٤ – ٤٦ ؛ الديباج ، ٢/ ١٧٦ – ٧٧ ؛ ابن الفرضى ، المجلد الأول ، ص ٣١٠ ؛ المقرى ، ١/ ٦٠٣ – ٤ ؛ شخت فى : SCHACHT in *Arabica* , *a.a.* , O. 245 - 46 م . الشكعة ، ٤٤٤ – ٤٥ .

(٩٥) عنه انظر أيضا : جذوة ، رقم ٢٤٥ ؛ بغية ، رقم ٤٦٣ – ولكن بدون تلك الإشارة إلى راوى المستخرجة .

٧٩٩ – ٢٦٨/ ٨٨٢)[٩٦] ، ويترتب على ذلك أن المسائل التى جمعها العتبى من الممكن أن تكون قد دونت فى حياة هذا الفقيه المصرى .

أما تنقيح الكتاب وتهذيبه وتبويبه على نحو منتظم فقد تم فيما بعد فى القرنين الثالث والرابع الهجريين . وقد قام عبد الله بن محمد بن أبى الوليد (المتوفى حوالى ٣٠٩ – ١٠/ ٩٢١ – ٩٢٢) ، وكان أيضًا من بين الذين درسوا على يد العتبى ، بتقسيم المستخرجة إلى أبواب على غرار أبواب المدونة : « بوَّب مستخرجة العتبى على تبويب المدونة »[٩٧] . وهناك تبويب آخر للكتاب قام به شخص يدعى محمد بن عبد الله بن سيد من محافظة المرية Almeria ، المتوفى فى ٣٦٣/ ٩٧٢ والقطع غير الكاملة[٩٨] من الكتاب ، والتى سبق أن ذكرناها ، وهى مخطوطات القيروان وباريس ، هى الوحيدة المعروفة حاليا فى تنقيح ابن أبى زيد القيروانى وترسيمه .

والشواهد التى وصلت إلينا فى كتاب النوادر والزيادات ومأخوذة من العتبية يمكن أن نستدل منها فى أحيان كثيرة على المراجع المستخدمة

---

(٩٦) ترتيب المدارك ، ٣/ ١٤٥ .

(٩٧) ابن الفرضى ، رقم ٦٦٣ ؛ انظر عنه أيضا : جذوة ، رقم ٥٦٧ ؛ بغية ، رقم ٨٧٥ .

(٩٨) عنه : ابن الفرضى ، رقم ١٣٠٧ ؛ بغية ، رقم ١٦٦ .

هناك ، وكذلك نستدل على الروايات الأقدم :

١) « وذكر أصبغ فى العتبية عن بعض المصريين » (المجلد الثانى ، ١ ... ورقة) .

كان أصبغ بن الفرج بن سعيد بن نافع ، أبو عبد الله (المتوفى ٢٢٥ ... ٨٣٩) بين العلماء المصريين لا يعد فقط على أنه أحسنهم علمًا بفقه مالك ، بل إنه كان له أيضًا بعض الميزات الفقهية . وهناك جزء لا يستهان به ... المقولات النصية مأخوذ من العتبية ، وهذه المقولات تنسب لابن القاسم ، حيث رواها أصبغ فى العتبية عن ابن القاسم : « رواه أصبغ فى العتبية ... ابن القاسم » . و « من سماع أصبغ من ابن القاسم » . ذكر ابن القاسم سماعه الذى يذكر بين مؤلفاته الخاصة التى تبلغ اثنى عشر كتابا (انظر : الديباج ١/ ٣٠٠) . وترد نقول من « سماع أصبغ من ابن القاسم » فى القطع الباقية من العتبية وفى كتاب ابن أبى زيد القيروانى وفى مواضع أخرى كذلك[٩٩] . ويثبت هذا بحق الإفادة فقط من سماع أصبغ لابن القاسم اعتمادا على العتبية غير أن الأمر لا يزال غير مقطوع بما إذا كان ابن أبى زيد قد أفاد أيضا الاثنى عشر كتابا لأصبغ ، أو أفاد من جزء منها بطريقة مباشرة موازية للعتبية

---

(٩٩) عنه انظر : ترتيب المدارك ، ٢/ ٥٦ وما يليها ، الديباج ، ١/ ٢٩٩ - ٣٠٠ ، تهذيب ١/ ٣٦٢ - ٦٦٢ , BEKIR , *Histoire* , 95 .

وهناك قطعتان فى المجموعة القيروانية بعنوان : « مجالس أصبغ بن الفرج » (انظر : شبوح فى مجلة معهد المخطوطات العربية ٢ (٢٢) ١٩٥٦ ، ص ٣٥٦ ، رقم ٩٧) وربما ترد هنا أجزاء من مؤلفاته الخاصة « المسماع » وضمنها العُتبية[١٠٠] .

ويرد فى مقدمة الاقتباسات المماثلة فى كتاب النوادر : « من سماع أصبغ من ابن القاسم » . قارن ذلك بـ : « ومن العُتبية من سماع أصبغ من ابن القاسم » . وإذا استطعنا أن ننطلق من التطبيق المستمر للصيغ السالفة فى كتاب النوادر فإننا نتعرف على استخدام المؤلف لهذه المؤلفات لأصبغ (انظر الأمثلة فى الملحق) .

وتضم مجموعة سماع أصبغ مزيدا من رواة المستخرجة[١٠١] ، وهى تتفق فى ذلك مع أخبار الفقيه محمد بن عمر بن لبابة القرطبى (المتوفى سنة ٣١٤هـ/ ٩٢٦م) .

والعتبى كذلك لم يتلقَّ ذلك مباشرة ، بل عن طريق إجازة لرجل يسمى عبد الودود بن سليمان القرطبى[١٠٢] . والقطع التى ترجع

---

(١٠٠) قارن : Schacht , in *Arabica* , *a.a.* O. 245 .

(١٠١) الإشبيلى ، ٢٤١ – ٤٢ .

(١٠٢) انظر عنه : ترتيب المدارك ، ٣/ ١٥٢ – ٥٣ ؛ ابن الفرضى ، رقم ٨٧٦ ؛ الديباج ، ٢/ ٥٥ .

إلى أصبغ نفسه فى المستخرجة هى : « من سماع أصبغ من ابن القاسم » . و « قال أصبغ فسئل عن رجل ... » غير أن رواية ما شابه ذلك غير معروف مواضعها فى مخطوط باريس .

ويمكن إثبات أن كتاب سماع أصبغ لم يفد منه فى العتبية بوصفه كتابا مستقلا ، فهو على كل حال دون إشارة إلى هذه الإجازة ، ويوجد هذا السماع فى الشرح الكبير المفصل الذى كتبه ابن رشد (المتوفى ٥٢٠هـ/ ١٢٢٦م) على العتبية ، فى كتاب البيان والتحصيل[١٠٣] . ويوجد العنوان التالى : « من سماع أصبغ بن الفرج من ابن القاسم » . وعلى ذلك ترد الآراء الفقهية كلها بوساطة أصبغ عن ابن القاسم وغيره من كبار علماء مصر : « قال أصبغ سمعتُ أشهب يحدث » . « حدثنا أشهب عن ابن لهيعة » . فى المرجوح به أنّ هذه القطع قد أُخذت من العتبية وعلّق عليها ابن رشد فيما بعد بعض تعليق[١٠٤] .

---

(١٠٣) عن مخطوطات هذا المؤلف انظر : تاريخ التراث العربى ١/ ٤٧٢ والتكملة : الرباط ، رقم ٩٣ ، رقم ٩٠٦ (مجلة معهد المخطوطات العربية ٢٢/ ١٩٧٦/ ١٨١) ؛ دار الكتب ، فقه مالكى ا ش (عمومية ٤٢٧٠٢) يحتوى هذا على الأجزاء من السابع حتى التاسع ورقة ١٥٥ (١١٨٣هـ) ؛ ولمزيد من المعلومات . انظر تاريخ الأدب العربى لكارل بروكلمان ملحق ١/ ٦٦١ .

(١٠٤) هناك معلومات منقولة عن مخطوط دار الكتب (انظر الهامش السابق) ، وأوراق هذا المخطوط غير مرقمة .

٢) « روى عيسى عن ابن القاسم فى العتبية » (٤/ ١٧٢ا) .
« من المجموعة والعتبية من رواية عيسى عن ابن القاسم » (٥/ ٥٦ا ، هذا شبيه أيضا بـ : ٥/ ١٠٤ ا ، ١١١ ا ؛ ٢/ ١٤٢ ب) .
أما سماع الفقيه الأندلسى عيسى بن دينار ، أبى محمد (المتوفى سنة ٢١٢هـ/ ٨٢٧م) فقد نقله عن ابن القاسم فى حوالى عشرين جزءًا ، وأخذ فى المقام الأول رأى مالك فى رواية ابن القاسم : « لزم عبد الرحمن ابن القاسم فأخذ عنه سماعه فى رأى مالك »[١٠٥] . ونقل مروياته أيضا بإسهاب عن ابن القاسم فى قطع العتبية المتوفرة لدينا . وبعض مواضع الاستشهاد فى كتاب النوادر تشير بوضوح إلى أن عيسى بن دينار قد حدث أيضا عن آراء العالم المصرى عبد الله بن وهب (١٢٥/ ٧٤٣ - ١٩٧/ ٨١٢ - تاريخ التراث العربى ١/ ٤٦٦) ، ذلك المذهب الوارد فى العتبية : « روى عيسى عن ابن وهب فى العتبية » (٨/ ٥٦ ب) . « من سماع عيسى قال ابن القاسم وابن وهب » . (١٤/ ١٩٢ا) .

ووفقا لبعض المصادر التالية نقل ابن أبى زيد القيروانى فصلا منسوبا إلى مالك بن أنس غير مطابق لنفس الموضع : « روى عيسى بن دينار عن ابن أبى حسّان[١٠٦] عن مُطرّف عن مالك ... » (١٧/ ١٥٨ ا) .

---

(١٠٥) ترتيب المدارك ، ٣/ ١٨ .

(١٠٦) توفى سنة ٢٢٦هـ/ ٨٤٠م : الديباج ، ١/ ٤١٨ - ١٩ ؛ الأغالبة / طالبى ، ص ٧٠ وما بعدها رقم ٧ . معالم ، ٢/ ٥٨ - ٦٢ ؛ رياض النفوس ، ١/ ١٩٩ - ٢٠٤ .

وما زال الأمر موضع سؤال ، هل نقل المؤلف هنا مباشرة عن كتاب الهِدْيَة أم عن مجموعة مسائل لعيسى بن دينار ؛ وبما أن الأمر هنا كما هو مواضع الاستشهادات السابقة ، فيلزم أن يكون هذا مأخوذا أيضا من العتبية . وليس بالإمكان القول الفصل فى كثير من المواضع فى كتاب النوادر ، الذى يشبه المؤلفات الفقهية التى أسلفنا ذكرها أو نحوها المصدرة باقتباسات مماثلة .

أمّا كتاب عيسى بن دينار فى الفقه المسّمى بكتاب الهِدْيَة فإنه كان معروفًا خارج حدود البلاد الأندلسية ، ذلك الكتاب الذى يبدو أن ابن أبى زيد القيروانى لم يفد منه كمصدر أساسى .

وتشير الاقتباسات فى المستخرجة نفسها دائما إلى افتراض أنْ اقتباسات ابن أبى زيد المذكورة فى مجموعات سماع المصدرة بـ « ومن سماع فلان » وغيرها ، هى بهذا الشكل ترجع إلى العتبى ، ومثال لهذا الاقتباس من العتبية من مخطوط باريس ، عربى رقم ٦١٥١ :

٣) « من سماع أشهب من مالك وسمعته يسأل ... » . وعقب ذلك فى نفس السياق ترد عبارة : « وفى موضع آخر من سماع أشهب ... » (ورقة ١١ ب) . وكثيرا ما نقل ابن أبى زيد القيروانى بعض المصادر بنصها ، فى كتابه كتاب النوادر ؛ وبهذا يبدو أنه أفاد كذلك من مجموعات سماع بطريقة مباشرة موازية للعُتبية .

أما سماع الفقيه المصرى أشهب بن عبد العزيز بن داود (١٤٥هـ/ ٧٦٢م - ٢٠٤هـ/ ٨١٩م - تاريخ التراث العربى ١/ ٤٦٦ - ٦٧) فقد تلقاه العتبى بطريقة غير مباشرة دون أن يشير إليه فى مؤلفه . وترجع روايته غير المشار إليها إلى هارون بن سالم ، أبى عمر القرطبى (المتوفى سنة ٢٣٨هـ/ ٨٥٢م) . وسماع كلّ من أشهب ويحيى بن يحيى وأصبغ بن الفرج ، الذين كان قد درس عليهم ، أورده أحيانا فى روايته فى المستخرجة . ترتيب المدارك ، ٣/ ٤٨ : « وأدخل العتبى من روايته فى المستخرجة فى كتاب الأيمان بالطلاق » ؛ انظر أيضا : ابن الفرضى ، رقم ١٥٢٨ ؛ جذوة ، رقم ٨٥٩ . وفى الأبواب المناظرة لكتاب النوادر ، فى كتاب الطلاق منه (مجلد ٦/ ١٤٦ ا - ٢٠٠ ا) ، وفى باب جامع لمسائل مختلفة فى الأيمان بالطلاق (السابق ورقة ٢٠٠ ا - ب) ، وفى كتاب النذور والأيمان (المجلد الخامس) لم يجد أى ذكر كما فى المرويات الأخرى فى مؤلفات السماع السابقة ولم تذكر عند العتبى فى مواضع أخرى ووفقا للمعلومات السابقة يمكننا أن نستنتج من ذلك أن قطع العتبية لدى ابن أبى زيد فى شأن أيمان بالطلاق ترجع أحيانا إلى رواية هارون بن سالم .

ووفقا لسجل القيروان القديم (انظر شبوح فى مجلة معهد المخطوطات العربية ٢ (٢) ، ١٩٥٦ ، ص ٣٦٠ ، رقم ٦٥ و ص

٣٦٣ ، رقم ٨٢) وصلت إلينا فى المكتبة خمس عشرة كراسة بعنوان « سماع أشهب » . وعن بعض المؤلفات المنسوبة إلى أشهب وما زالت موجودة إلى الآن باقية فى الرصيد ، انظر فيما يلى ص ١٩٦ - ٢٠٠ .

٤) « من العتبية من سماع يحيى بن يحيى من ابن القاسم » (١٤/ ١٦٩ ب ؛ ١٧٢ ا ؛ ١٧٣ ا ؛ ١٧٦ ب ؛ وغيره) . « من العتبية من رواية يحيى عن ابن القاسم » (١٥/ ٤٣ ب) . « من العتبية قال يحيى بن يحيى بلغنى أنّ ابن الماجشون قال ... » (١٥/ ٦٨ ا - ب) .

ومرويات يحيى بن يحيى بن كثير المصمودى (المتوفى سنة ٢٣٤هـ/ ٨٤٨م) نقلا عن ابن القاسم تنسب فى معظم مصادرها المقتبسة إلى العتبية عند ابن أبى زيد القيروانى . وهو لم يُعرف راويا لموطأ مالك فحسب ، بل هو أيضا راو لكتاب الجامع لابن وهب وموطأة .

٥) « من العتبية قال محمد بن خالد عن ابن القاسم » . (٢/ ٤٩ ب ، ٨/ ٨ ا ؛ ٤٧ ب ، ١٤/ ١٧٠ ا ؛ وغيره) . « قال العتبى عن محمد بن خالد عن ابن القاسم » (٣/ ١٩ ا) .

محمد بن خالد بن مرتنيل ، أبو عبد الله القرطبى يعرف راويا لآراء ابن القاسم ، المتوفى سنة ٢٢٠هـ/ ٨٣٥م ، ويرى آخرون أنه توفى سنة ٢٢٤هـ/

٨٣٩م . ومروياته الواردة فى المستخرجة المذكورة نقلا عن ابن القاسم ، أشار إليها كذلك ابن فرحون ، قائلا إن اعتماده كان على الفقه أى أَخَذَ بالرأى كمصدر للفقيه ، أما الحديث فلم يكن له علم به : « كان الغالب عليه الفقه ولم يكن له علم بالحديث وهو مذكور فى المستخرجة »[١٠٧] .

وفى مخطوطات العتبية التى ذكرها شخت J. SCHACHT فى دراسته السابقة ص ٢٤٥ – ٢٤٦ . ليس فيها ذكْر بسماعه بتة ، غير أنّ فى نسخة باريس رقم ٦١٥١ نجد بعض القطع من سَمَاعِهِ . وتثبت أيضا اقتباسات ابن أبى زيد السابقة صحة معلومات ابن فرحون : « ... وهو مذكور فى المستخرجة » .

٦) « وروى أبو زيد عن ابن القاسم » (٩/ ١١٨) . « ومن سماع أبى زيد من ابن القاسم » (٩/ ١١٨) . « روى أبو زيد عن ابن القاسم فى العتبية » (٨/ ٣ ب ، ٣٠ ا) . وبقيت كذلك فقرات شبيهة بذلك مصدرة فى قطع العتبية .

أبو زيد عبد الرحمن بن أبى غُمْر عمر بن عبد العزيز ، كان تلميذا

---

(١٠٧) الديباج ، ٢/ ١٦٣ ؛ وعنه انظر أيضا : ترتيب المدارك ، ٣/ ٢٦ – ٢٧ ؛ ابن الفرضى ، رقم ١٠٩٩ ، بغية ، رقم ١٠١ .

لابن القاسم ؛ وتوفى سنة ٢٣٤هـ/ ٨٤٨م (تاريخ التراث العربى ١/ ٤٦٨)[١٠٨] . وسماعه المنقول عن ابن القاسم سماه ابن فرحون « مؤلف » دون أن يكون له عنوان خاص[١٠٩] . غير أن هذا يطابق مؤلفه كتاب المجالس الذى روى فيه أسئلته فى الفقه التى وجهها إلى ابن القاسم ورده عليها . ومن هذا المؤلف فى مجموعة مخطوطات القيروان : « كتاب الزكاة من مجالس أبى زيد عبد الرحمن بن أبى الغُمر عن عبد الرحمن بن القاسم »[١١٠] . وما يزال الأمر غير محسوم هل المرويات الواردة من كتاب النوادر تخص العتبية ، أم أن بعضها مأخوذ من كتاب المجالس لابن أبى الغُمر غير أنه من الثابت – ولكن ليس مؤكدا الاقتباس الوحيد فى مختصر المدونة لابن أبى زيد القيروانى – أن المؤلف

---

(١٠٨) ساواه شخت خطأ – فى *Arabica , a.a. O.* 246 – بعبد الرحمن بن أبى جعفر (المتوفى سنة ٢٢٦هـ/ ٨٤٠م) ؛ وهذا الأخير أوجز آراء ابن القاسم وابن وهب وأشهب ، فى : « سماع مختصر مؤلف حسن » – هكذا ذكر ابن فرحون . ونقلا عن نسبة المؤلف تحمل هذه المجموعة عنوان : « الدمياطية » . انظر : الديباج ، ١/ ٤٧١ – ٢ . وعنه انظر كذلك ما يلى ، ص ٢٠٠ – ٢٠١ .

(١٠٩) انظر الديباج ، ١/ ٤٧٢ .

(١١٠) انظر ما ذكره شخت فى : SCHACHT , in *Arabica , a.a. O.* 241 أن النسخة الباقية هى بعض ما قرأه يزيد بن خالد فى سنة ٢٧٢هـ/ ٨٥٥م ، وربما ساوى يزيد بن خالد (المتوفى سنة ٢٨٦ هـ / ٨٩٩ م) بأبى خالد . انظر : الأغالبة طالبى ٣٣٢ .

قد استطاع أن يفيد بصورة مباشرة من مجالس ابن أبى الغُمْر : « قال ابن القاسم فى المجالس » (مخطوط تيمور ، فقه ٣٣٧ ، ص ٢٤١) وترد هنا فتوى فقهية للعتقى ليست نقلا عن العتبية بل نقلا عن مجموعة ابن أبى الغمر .

٧) « قال معن بن عيسى فى العتبية عن مالك » (٢/ ٦٦ ا) . مَعْن بن عيسى القزاز ، أبو يحيى ، شارك فى مجالس مالك فى المدينة وقرأ عليه الموطأ ؛ توفى سنة ١٩٨هـ/ ٨١٣م . واحتفظ قاضى نيسابور ، إسحاق بن موسى الأنصارى (المتوفى سنة ٢٤٤هـ/ ٨٥٨م) بنسخة من الموطأ بروايته[١١١] . ولا يمكننا إثبات مرويات مَعن بن عيسى ، لا فى قطع العتبية القيروانية وفقا لما أورده شخت فى المرجع السابق ص ٢٤٥ ، ولا فى نسخة الكتاب التى اكتشفتها (مخطوط باريس ٦١٥١) . لا يمكن حاليا إثبات إفادة العتبى من هذه الرواية إلّا بجانب قطع فى كتاب النوادر .

٨) « من العتبية من سماع عبد الله بن عُمر بن غانم رواية عَون ابن يوسف قال مالك ... » (٢/ ٧٧ ب) . « قال عبد الله بن عمر بن غانم عن مالك » (٢/ ٦٠ ا) . « أنكر ذلك مالك فى رواية ابن غانم » (٢/ ٤٩ ب) .

---

(١١١) تاريخ بغداد ، ٧/ ٣٥٥ ، ١٦ .

ابن غانم (توفى نحو سنة ١٩٠هـ/ ٨٠٥م) ، كان قاضيا فى أفريقيا فى عهد هارون الرشيد ، وسمع الموطأ على مالك فى المدينة ورواه فى حلقة سحنون فى القيروان : « قرأ علينا ابن غانم كتابا من الموطأ »[١١٢] .

سجل سماعه الذى نقله عن مالك نصًّا[١١٣] ؛ ويبدو أن العتبى – وفقا لما ورد فى المراجع السابقة – أفاد منه فى رواية عون بن يوسف الخُزاعى (المتوفى فى القيروان سنة ٢٣٩هـ/ ٨٥٣م)[١١٤] فى المستخرجة .

ولا يمكن أن نستبعد تماما كون ابن أبى زيد قد عرف رواية ابن غانم للموطأ ، وأوردها ، كما عَرَفَهُ سلفه سحنون ؛ وذلك اعتمادا على إشارات مثل : « فى رواية ابن غانم » . و : « قال عبد الله بن عمر ابن غانم عن مالك » . غير أنه من الممكن أن نضع فى الحسبان فى هذه الحال أيضا الاقتباسات المبهمة والمضللة على يد المؤلف لكتاب النوادر ، وفيما يلى مثال من هذه الشواهد : « حدثنى ابن غانم عن مالك عن سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة ... » (١٠ / ١٢) .

---

(١١٢) معالم ، ١/ ٣٠٥ ؛ وعنه انظر : الأغالبة/ للطالبى ، ص ٨ وما بعدها ، رقم ١ (= ترتيب المدارك ، ١/ ص ٣١٦ ومايليها) ؛ معالم ، ١/ ص ٢٨٨ وما يليها ؛ رياض النفوس ، ١/ ص ١٤٣ وما يليها ؛ ابن شنب ، ٤٣ – ٤٤ .

(١١٣) « له سماع من مالك مدون » : الأغالبة للطالبى ، ١٠ .

(١١٤) عنه انظر : الأغالبة/ طالبى ، ص ١٣٧ وما يليها ، رقم ١٧ ؛ معالم ، ٢/ ص ٧٢ وما يليها ؛ ابن شنب ، ١٠٥ – ٦ .

وأدى هذا أول الأمر إلى الظن بأن ابن أبي زيد قد نقل من نسخة الموطأ في رواية ابن غانم ، لكن يعارض هذا الظن ما ذكر ابن أبي زيد من المصطلح لروايته : « حدّثني ابن غانم » ويعارضه أيضا الأمر المؤكد فيه أن هذا الاستشهاد يرجع إلى رواية سحنون ، وأخذه ابن أبي زيد – كما يتضح جليا في هذا المقام – نقلا عن محمد بن سحنون (عنه انظر فيما يلي ص ١٦١ – ١٧٠) . وجدير بالذكر في نفس الوقت أن ابن أبي زيد يبدو أنه دوَّن الموطأ في استشهادات قليلة ضئيلة في مؤلفه (انظر فيما يلي ص ٢٠٣ – ٢٠٦) .

يمكننا أن ندرس سماع ابن غانم الذى دونه عن مالك بن أنس في التعليق على المستخرجة لابن رشد ، في البيان والتحصيل ، وذلك بعنوان : « من سماع عبد الله بن عمر بن غانم » .

ورتب آراءه المروية وشرحها نقلا عن مالك .

٩) « ومن العتبية روى عبد الملك بن الحسن عن أشهب » . (٨/ ١١ ا) . « من العتبية روى عبد الملك بن الحسن عن ابن وهب » . (١٤/ ١٥٨ ا ؛ ١٦٥ ا) . « من سماع عبد الملك بن الحسن عن أشهب » (٨/ ٥٠ ب) . « قال ابن وهب من رواية عبد الملك ابن الحسن في بيع رقيق اليهود من النصارى ... » (٨/ ١٨ ب) .

« وقال عبد الملك بن الحسن قال ابن وهب » . (١٤/ ٩٢ ب) .

عبد الملك بن الحسن بن محمد بن زريق ، أبو مروان ، عُرف باسم زَوْزان (توفى سنة ٢٣٢هـ/ ٨٤٦م) ، كان مفتيا وقاضيا فى طليطلة ؛ اعتمدت أحكامه القانونية بصورة غالبة على الفقه ، وعلى استنباطه الذاتى للقواعد الفقهية ، ولهذا لا يعد من أهل الحديث[١١٥] . وأثناء إقامته فى المشرق درس على ابن القاسم وابن وهب وأشهب وعلى العلماء أيضا الذين ذكرهم ، ليس فقط فى القطع الباقية فى العتبية ، ولكن فى كتاب النوادر أيضا .

يثبت القاضى عياض أن العتبى أدخل سماعه – وفقا لرأى العلماء السابق ذكرهم – فى المستخرجة : « أدخل العتبى سماعه فى المستخرجة » (ترتيب المدارك ٣/ ٢٠) .

تبع أولًا آراء الفقيه الشامى الأوزاعى (المتوفى سنة ١٥٧هـ/ ٧٧٤ م – تاريخ التراث العربى ١/ ٥١٦ – ١٧) ، تلك الآراء التى تلقاها بوساطة صعصعة بن سلّام (المتوفى سنة ١٨٠هـ/ ٧٩٦م ،

---

(١١٥) « كان الغالب عليه الفقه ولم يكن من أهل الحديث » : الديباج ، ٢/ ١٩ ؛ ترتيب المدارك ، ٣/ ٢٠ . وعنه انظر : الفرضى ، رقم ٨١٣ ؛ جذوة ، رقم ٦٢٧ ؛ بغية ، رقم ١٠٦٢ ؛ ترتيب المدارك ، ٣/ ٢٠ – ٢١ ، الديباج ٢/ ١٩ .

أو سنة ١٩٢هـ/ ٨٠٧م) ، مفتى وإمام جامع قرطبة الكبير[١١٦] ، ويبدو هذا فيما ترك من آثار ليس فقط فى المستخرجة ، ولكن فى القطع الموجودة عند ابن أبى زيد القيروانى أيضا .

١٠) « موسى بن معاوية عن ابن القاسم » (٢/ ٤٧ ب ، ٤٨ ب) . « رواه موسى بن معاوية عن ابن القاسم عن مالك » . (١٤/ ٩٢ ب) .

موسى بن معاوية ، أبو جعفر الصمادحى (توفى سنة ٢٢٥هـ/ ٨٣٩م) ، عُرف بفتاويه فى القيروان ، درس على كثيرين منهم على ابن زياد التونسى (المتوفى سنة ١٨٤هـ/ ٨٠٠م – تاريخ التراث العربى ١/ ٤٦٥) . أما مروياته نقلا عن ابن القاسم ، أو نقلا عن من سبقوه فإنها غير موجودة فى النسختين للمستخرجة المشار إليها عند شخت فى دراسته المذكورة وفى مخطوطا باريس . وليس فى وسعنا إثبات المصدر الرئيسى الذى اعتمد عليه ابن أبى زيد القيروانى عند اقتباسه الفقرات المذكورة غير أنه من المعروف أنّ موسى بن معاوية قد سمع مع غيره ابن القاسم ، خلال رحلاته فى الفترة من

---

(١١٦) ابن الفرضى ، رقم ٦٠٨ ، جذوة ، رقم ٥١٠ ؛ LÉVI - PROVENÇAL , *Histoire* , 1. 148 - 49 ; M . TALBI : *Kairouan et le Mâlikisme Espagnol* In : *Ét . Or* . 1. 317 - 18 . انظر كذلك ما سبق ص ٦٥ – ٦٧ .

سنة ١٨٤ - ١٨٩هـ/ ٨٠٠ - ٨٠٤م[١١٧] ، ويبدو أن رواياته عن ابن القاسم - كما هو الأمر فى الحالات المعروضة حتى الآن - قد وردت فى كتاب النوادر من طريق العتبية[١١٨] .

١١) « وفى بعض الكتب من سماع حسين بن عاصم قال ابن القاسم « . (١٢/ ٣٩ ا) . « قال حسين بن عاصم عن ابن القاسم » (٩/ ١٨٢ ب) .

حسين بن عاصم بن كعب بن محمد الثقفى ، أبو الوليد (توفى سنة ٢٠٨هـ/ ٨٢٣م) قدم من قرطبة ودرس فى مصر على ابن القاسم وأشهب وابن وهب ، وفى المدينة إنضم إلى حلقة مطرِّف بن عبد الله وابن نافع ، حيث التقى مباشرة مع أتباع وتلاميذه[١١٩] . ووفقا لما أورده القاضى عياض أدخل العتبى سماعه فى المستخرجة ؛ غير أن آخرين قد جرحوا

(١١٧) عنه انظر : الأغالبة/ للطالبى ، ١٤١ ، رقم ١٨ ؛ معالم ، ٢/ ٥١ - ٥٨ ؛ ابن شنب ، ١٠٦ - ٩ .

(١١٨) توجد استشهادات شبيهة عند الباجى أيضا فى : المنتقى ، ٧/ ١٤ ، ٢٠ : « وفى العتبية من رواية موسى بن معاوية عن ابن القاسم » .

(١١٩) عنه انظر : ترتيب المدارك ، ٣/ ٢٨ - ٣٠ ؛ ابن الفرضى ، رقم ٣٤٩ ؛ بغية ، رقم ٦٤٩ ؛ جذوة ، رقم ٣٧٤ .

مروياته عن ابن القاسم[١٢٠] . وهناك بعض عوامل للشك فى معلومات سيرته التى أوردها القاضى عياض بالتفصيل ، والتى قد تُعتبر سببًا فى جرحْ رواياته عن ابن القاسم . وجدير بالملاحظة من هذه الناحية أن مؤلفى كتب الطبقات الأندلسية لم يشيروا إلى مروياته عن ابن القاسم ، ولا إلى ورود سماعه فى المستخرجة كذلك[١٢١] .

أورد مؤلف كتاب النوادر نفسه أنه يبدو أن القطع التى ترجع إلى حسين بن عاصم عن ابن القاسم ليست نقلا عن المستخرجة ، ولكنها نقل عن مؤلفات مجهولة (« ... فى بعض الكتب ... ») . أما مروياته – بقدر ما أستطيع الحكم فى الوقت الحالى – فيصعب إثباتها كذلك فى القطع المعروفة للمستخرجة . وفى نفس الآن فإن هناك قطعا من سماعه نقلها ابن رشد فى تعليقه على المستخرجة بعبارة « قال حسين بن عاصم سألت ابن القاسم » وغيرها من العبارات .

أمّا كبار الفقهاء المالكيّين الذين يذكرهم ابن أبى زيد القيروانى فى كتاب النوادر والزيادات ، ويروى عنهم اقتباسا من العتبية فإنهم

---

(١٢٠) « أدخل العتبى سماعه فى المستخرجة أيضا وأسقطه منها قوم » : ترتيب المدارك ، ٣/ ٢٩ .

(١٢١) ذكر ابن الفرضى فى المصدر السابق أن سنة ٢٦٣هـ/ ٨٧٦م هى سنة وفاته .

يرجعون – كما رأينا – غالبا إلى رواية ابن القاسم العتقى (١٣٢/ ٧٤٩ – ١٩١/ ٨٠٦)[١٢٢] عن مالك وإلى مالكٍ بروايات أخرى .

أما قيمة قطع ابن القاسم التى وصلت إلينا فى كتاب النوادر والزيادات وفى العتبية من ناحية تاريخ الفقه ، بالمقارنة بما نعرفه من آراء له فى المدونة ، فهو موضوع لابد من بحثه فى إطار دراسة للمصادر وتحليل النص تتم على أساس النسخ التى وصلت إلينا من المستخرجة ، عن طريق أبى زيد من جانب ، ثم بتقييم المخطوطات التى لم توضع موضع الاعتبار فى الطبعة الأولى من المدونة ، من الجانب الآخر[١٢٣] .

هذا وتتضح من بعض الاستشهادات فى كتاب النوادر الإفادة من مؤلفات ابن القاسم المنسوبة إليه ، والتى لا يمكن التعرف عليها بدقة .

---

(١٢٢) عنه انظر : تاريخ التراث العربى ١/ ٤٦٥ – ٦٦ ، ترتيب المدارك ، ٢/ ٤٣٣ – ٤٧ ، الديباج ، ١/ ٤٦٥ – ٦٨ ، الشكعة ، ٤٢٥ – ٢٦ .

(١٢٣) راجع سزكين ج ١ ص ٤٦٩ حيث يذكر عددًا من المخطوطات للمدوّنة غير أنه لا يذكر إلا تسعة أوراق من المدونة فى مكتبة القيروان فقط . لكن راجع السجل القديم عند إبراهيم شبوح الذى لم يعتمد عليه سزكين إلا فى القليل النادر : مجلة معهد المخطوطات العربية ج ٢ (١٩٥٦) ص ٣٥٩ ، رقم ٥٨ (٦٤ كراسة) ، ص ٣٦٣ ، رقم ٧٢ (١٣٢ كراسة) ، ص ٣٦٨ ، رقم ١١٥ (٨٦ كراسة) ، ص ٣٦٩ ، رقم ١٢١ (١٥ كراسة) كلها قطع من المدونة والمختلطة .

ولم يذكر شخت فى دراسته المذكورة ص ٢٤٢ غير قطعتين فقط على ٦ وعلى ٩ أوراق .

وليس لهذه المؤلفات المنسوبة إلى ابن القاسم ذِكْر فى التراجم – كما أرى – لكنها مذكورة عند ابن أبى زيد على النحو التالى : نقل المؤلف فى الجزء الرابع عشر ، فى كتاب الأراضى والشعارى وإحياء الموات (ورقة ١٠٤ ا – ١٣٥ ا) ، من كتاب الشعراء لابن القاسم ، الذى يرويه ابن أبى زيد من طريق محمد بن سحنون (عنه انظر ما يلى ص ١٦١ – ١٧٠) : « قال ابن سحنون وقرأتُ على سحنون من كتاب الشعراء المذكور[١٢٤] عن ابن القاسم » . (١٤/ ١١٠ ب – ١١١ ا) .

« قال ابن سحنون وقال ابن القاسم فى كتابه فى الشعراء » (١٤/ ١٢٤ ا) .

فى حلقة سحنون (١٦٦هـ/ ٧٧٦م – ٢٤٠/ ٨٥٤ – تاريخ التراث العربى ١/ ٤٦٨ – ٧١) ، حيث تلقى ابنه محمد أيضا ثقافته الفقهية ، يبدوأن « كتاب الشعراء » لابن القاسم قد كان متداولًا . وتثبت مزيدٌ من الاستشهادات فى ذات المقام نحو : « من كتاب ابن سحنون قرأتُ على سحنون من كتاب الشعراء » . (١٤/ ١١٦ ب) . و : « من كتاب ابن سحنون وقرأتُ على سحنون من كتاب ابن القاسم » (١٤/ ١٢٣ ا) . أنَّ كتاب ابن القاسم المذكور هنا

---

(١٢٤) « ... المذكور » ، هذا شاهد سبق معرفته فى كتاب النوادر لم أستطع العثور عليه .

كان منقولا عن « كتب ابن سحنون » ، التى أدرجها ابن أبى زيد القيروانى ضمن مصادره فى المقدمة . ولذلك ينبغى أن تنسب قطعة أخرى ، وهى الرواية ، التى لها صلة بنفس مجموعة الأسئلة إلى كتاب الشعراء لابن القاسم ، غير أن ابن سحنون لم يُذْكَر هنا : « قال ابن القاسم فى كتابه » (١٤/ ١١١٨) . وأُخذت فقرة أخرى من كتاب لابن القاسم ليس له ذكْر فى التراجم : « وفى كتاب أم الولد لابن القاسم » (٦/ ١٤٢) . وهذه الإشارة إلى كتاب ابن القاسم ليست لها صلة بالمصادر الأُخرى التى يذكرها المؤلف ابن أبى زيد فى نفس الموضع ، وهى العتبية والمَوَّازية . ولذلك يجب أن نسلم بأن المؤلف قد أفاد بصورة مباشرة من الكتاب السابق ذكرُه لابن القاسم .

ومما لاشك فيه هو عدم إثبات كتابه هذا أو كتاب الشعراء عند من ترجموا له ، غير أنه من المحتمل أنّ هذين الكتابين يعتبران أجزاء من مجموعة مسائل ابن القاسم الضخمة التى رواها بجانب الموطأ فى مصر[١٢٥] .

---

(١٢٥) هناك بعض قطع من الموطأ فى روايته بالقيروان من بينها ما ترجع إلى رواية سحنون . انظر ما ذكره شخت فى : SCHACHT , in *Arabica , a.a.* O. 228 - 30 .

٣ / ٢ ابن عَبْدوس : المجموعة

المؤلـف :

محمد بن إبراهيم بن عبدوس بن بشير ، أبو عبد الله . (٢٠٢هـ/ ٨١٧م – ٢٦٠/ ٨٧٤) .

مصادر ترجمته :

تاريخ التراث العربى ١/ ٤٧٣ – ٧٤ ، الأغالبة/ الطالبى ، ص ١٨٩ وما بعدها ، رقم ٣٦ = ترتيب المدارك ، ٣/ ١١٩ – ١٢٣ ، الديباج ، ٢/ ١٧٤ – ٧٥ ، معالم ، ٢/ ١٣٧ – ١٤٤ ، ابن شنب ، ١٣٣ ، وما ورد عنه فى دائرة المعارف الإسلامية Ei², 111. 681 .

عنوان الكتاب :

المجموعة

روايـة :

حبيب بن الربيع عن محمد بن بسطام .

حبيب بن الربيع ، أبو القاسم ، أو : أبو نصر الفقيه ، توفى سنة ٣٣٩هـ/ ٩٥٠م ، ووفقا لآخرين أنه توفى سنة ٣٠٧هـ/ ٩١٩م ، أو سنة ٣٠٩هـ/ ٩٢١م .

مصادر ترجمته :

الدياج ، ١/ ٣٣٦ - ٣٧ ، ترتيب المدارك ، ٣/ ٣٤٣ - ٤٤ ، وما كتبه إدريس فى : AIEO , 12 / 1954 /130 . يذكر ضمن الطبقة الخامسة من علماء أفريقيا ، لم يتحقق الطالبى M . TALBI من شخصيته (انظر : الأغالبة ، فهرس ٤٤٦) .

محمد بن بسطام بن رجاء الضبّى ، أبو عبد الله السوسى . (توفى سنة ٣١٣هـ/ ٩٢٥م) .

مصادر ترجمته :

الدياج ، ٢/ ١٨٨ - ٨٩ ، الأغالبة / الطالبى ، ٣٨٤ ، رقم ١٤١ ، ابن شنب ، ١٦٨ .

يرد فى روايته مجموعة ابن عبدوس وتفاسيره ، اللذان عرض فيهما المؤلف الأصول للمسائل الفقهية (الدياج ، ٢/ ١٧٥ ، ٢ - ٣) نشرها موسى بن عبد السلام الضبّى (المتوفى سنة ٣٢١هـ/ ٩٣٣م) من إلبيرة فى الأندلس (ابن الفرضى ، رقم ١٤٥٨) . فى أول الأمر عمل ابن بسطام فقيها فى القيروان ثم غادرها إلى سوسة . تلقى ثقافته فى حلقة ابن عبدوس ، ودرس على تلاميذ سحنون . عند عودته من رحلاته إلى مصر أحضر معه إلى أفريقيا كتب مغيرة بن عبد الرحمن المدنى (المتوفى سنة ١٨٦هـ/ ٨٠٢م - تهذيب، ١٠/ ٢٦٤ -

٦٥) ، وذلك فضلا عن كتب ابن كنانة وابن دينار ؛ تلك الكتب الفقهية التى وصفت بأنها : « كتب غريبة من كتب المالكيين »[١٢٦] . لكن لم تُشِر المصادر إلى هذه الكتب بالتفصيل بل تذكرها فقط . أما الفقهاء الثلاثة المذكورون هنا فكانوا معاصرين لمالك بن أنس وللفقهاء المشهورين فى المدينة ، غير أنه لا ينسب إليهم كتب مصنفه إلا إلى المغيرة بن عبد الرحمن وحده : « ... وللمغيرة كتب فقه قليلة فى أيدى الناس »[١٢٧] . تلك الكتب التى أفاد منها ابن أبى زيد القيروانى فى رواية غير محددة : « قال المغيرة فى أصل كتابه » (٢/ ١١٦ ا) . عدَّه الشافعى كذلك مع معاصره محمد ابن إبراهيم بن دينار (المتوفى سنة ١٨٢هـ/ ٧٩٨م) من أفقه أهل المدينة[١٢٨] . عُنِىَ عثمان بن عيسى بن كنانة (المتوفى سنة ١٨٦هـ/ ٨٠٢م) بتسجيل الاستفسارات الفقهية الموجَّهة إلى مالك التى صححها مالك بعد ذلك . كان عضوا فعَّالًا موجِّهًا لعلم الفقه فى المدينة ، فإنه غالبا ما كان يعتمد على الرأى ، دون أن يأخذ بالحديث مصدرًا[١٢٩] .

---

(١٢٦) انظر الديباج ، ٢/ ١٨٨ ، الأغالبة / الطالبى ، ٣٨٤ ، ابن شنب ١٦٨ .
(١٢٧) انظر : ترتيب المدارك ، ١/ ٢٨٣ ، الديباج ، ٢/ ٣٤٤ .
(١٢٨) « أفقه أهل المدينة » : الديباج ، ٢/ ١٥٥ .
(١٢٩) انظر : ابن عبد البر فى ترتيب المدارك ١/ ٢٩٢ : « أخذ عن مالك وغلبه الرأى وليس له فى الحديث ذكر » . وعن المغيرة بن عبد الرحمن انظر : ترتيب المدارك ، ١/ =

محمد بن بسطام الذى أخذ برأى معلمه ابن عبدوس – صاحب الفرقة المسماة « العبدوسية » – فى المسائل العقيدية بشأن تعريف الإيمان[١٣٠] ، حصر الحوار بين فقهاء القيروان فى الفقه والأثر ؛ والخلاف بين العبدوسية والمحمدية – كما عنى بذكره أتباع ابن سحنون – لم يكن ذا طبيعة عقيدية فحسب ، بل كان يمس الشريعة بشكل ملحوظ وواضح أيضا .

دارت المناقشات الفقهية فى حلقات الفقهاء فى القيروان حول مسألتين ، الأولى الحكم الشرعى الذى يحتج بوجهة نظر خاصة « رأى » ، أو الذى من الممكن أن نصفه بمصطلح « فقه » ، والثانية الأحكام الشرعية التى مصدرها الأسوة عن أفعال أصحاب النبى ﷺ ، أو عن أفعال النبى ﷺ نفسه . وهو ما وصف بأنه « أثر » .

= ٢٨٢ ، الديباج ، ٢/ ٣٤٣ – ٤٤ ؛ لسان ، ٦/ ٧٢٦ ، تهذيب ١٠/ ٢٦٤ – ٦٥ . وعن ابن كنانة انظر : ترتيب المدارك ، ٢٩٢/١ . وعن ابن دينار انظر : ترتيب المدارك ، ١/ ٢٩٢ – ٩٢ ، تهذيب ٩/ ٧ – ٨ .

(١٣٠) حكم محمد بن سحنون وأتباعه على عبارة ابن عبدوس التى صاغها ولزمته « أنا مؤمن إن شاء الله » . (قارن : M . WATT , *Formative Period* 138 - 39 ، ملحوظة ٥٨ – ٥٩ بالإضافة إلى مصادر أخرى) – تلك التى راجت وانتشرت فى القيروان بوساطة ما يسمى بالشكوكية – بأنها بدعة (انظر : الأغالبة / الطالبى ، ١٧٣ – قارن (EI² ,111 . 681 وبذلك اختلف ابن سحنون مع معاصريه فى مصر والمشرق ، انظر الأغالبة / الطالبى – ٥ ، ١٩٥ – ٦ ، معالم ، ٢/ ١٣٩ – ٤٠ .

إن لقمان بن يوسف (المتوفى سنة ٣١٩هـ/ ٩٣١م – انظر ابن شنب ١٧١) وهو تلميذ ابن بسطام ، الذى مَالَ إلى القول بالرأى فى الفقه مثل ابن عبدوس أكثرَ مما مال إليه معارضُه ابن سحنون ، يروى لنا رواية صادقة فى هذا الشأن ويقول إنّ ابن عبدوس يعتبر أن فهم مسألة فقهية هامة يعد ذا مرتبة أعلى من معرفة أسماء أصحاب النبى ﷺ مثل أبى سعيد الخُدرى ، أو أبى هريرة حينما قال : « افهمْ هذه المسألة فإنها أنفع لك من معرفة اسم أبى هريرة (وفى رواية عن حمّاس) هذا أحبُّ إلىّ من معرفة اسم أبى سعيد الخدرى »[١٣١] .

فقد هاجمه ابن سحنون هجومًا بأنّه لم يعرف هذه الرواة اسمًا ؛ وفى نفس الآن نجد المؤرخ أبا العرب (المتوفى ٣٣٣هـ/ ٩٤٥م تاريخ التراث العربى ١/ ٣٥٦ – ٣٥٧) يصف ابنَ سحنون بأنه « عالم بالآثار »[١٣٢] ، أى أنه عارف بمرويات الصحابة . وقد أُثنى عليه أيضا بفضل ما نسب إليه من : « علم بالرجال »[١٣٣] . أما المناظرة

---

(١٣١) انظر : الأغالبة / الطالبى ، ١٩١ .
(١٣٢) انظر : رياض النفوس ١/ ٣٤٥ .
(١٣٣) انظر : الأغالبة / الطالبى ، ١٩١ .

حول الفقه والأثر ، التى دارت على الملأ فى جامع القيروان الكبير ، لم تكن إلا نقاشا من حيث مبادىء فقهية . لأنّ الفقرات الفقهية التى يرويها ابن أبى زيد بتوسع فى مؤلفة عن ابن سحنون ليست إلا تعاليم متركزةً على الرأى مهملا فى ذلك الحديث كمصدر أساسى فى التشريع . وإن الأبحاث الأولى لفتاواه الفقهية ، التى هى بعنوان كتاب الأجوبة[١٣٤] ، ما زالت متوفرة فى قطع فى دار الكتب (مجموع ٢١٢٠٢ ب ، ورقة ٨ ب – ٨٨ ا) ، أو فى مكتبة مخطوطات الأزهر (فقه مالكى ١٢٧٦) ، وهى توضح – باستثناء بعضها – نفس النتيجة .

وفى مقدمة كتاب النوادر يورد المؤلف أيضا المصادر المذكورة فى المجموعة : « محمد بن عبدوس عن سحنون عن رجال مالك » . وتثبت اقتباسات ابن أبى زيد القيروانى أيضا أن مؤلف المجموعة ليس إلّا مؤلفا مالكيّ المذهب : « قال ابن القاسم عن مالك فى المجموعة » (٣/ ٤ ب ؛ ٥ ب) . « قال مالك فى المجموعة ... وقال ابن وهب عن مالك غيره ... » (٣/ ١٣ ا) . « ومن المجموعة وكتاب ابن سحنون روى على بن زياد عن مالك قال ... » (٣/ ٣ ب ؛ ٥ ب) . « من المجموعة قال ابن القاسم

---

(١٣٤) ورد فى تاريخ التراث العربى ١/ ٤٧٣ العنوان التالى . « الرسالة السحنونية ... » ، غير أنه مما لا شك فيه أن هذا العنوان يصعب التحقق منه فى ما أعرف من مخطوطات (انظر فيما سبق ص ١٠٧ – ١٠٨ ، رقم ٥) .

وابن نافع عن مالك » (٣/ ١ ب) . « من المجموعة قال المغيرة عن مالك ... قال عنه على وابن نافع ... » (٣/ ٤ ا ، ٤ ب) . « وروى أشهب عن مالك فى المجموعة » (١٥/ ٦٤ ب ، ١٦٥ ا) . وهذا المُؤَلَّف ، وهو من أهم مصادر كتاب النوادر على الإطلاق ، وهو ليس متركزًا على نقل آراء مالك فى رواية تلاميذة وأتباعه السابق ذكرهم ، بل يورد قطعا للمؤلف قدم لها بعبارات مثل : « قال ابن القاسم وابن وهب فى المجموعة » (١٥/ ١٦٤ ا) . « من المجموعة روى ابن وهب عن ابن سمعان » (١٤/ ١٥٧ ب) .

بناءً على الاقتباس الأول لا يمكن التعرف على المصدر الذى اعتمد عليه مؤلف المجموعة عند روايته عن ابن القاسم وابن وهب فينبغى أن يظل الأمر محل استفسار ، هل يرجع العلماء المذكورون هناك فى الأصل إلى مالك أم لا . أما فى القطعة الثانية فقد ذُكر فيها مصدر ابن وهب : عبد الله بن زياد بن سليمان بن سمعان ، أبو عبد الرحمن المدنى[١٣٥] ، وهو شيخ لابن وهب مذكور مرارًا فى كتاب الجامع (مخطوط شستر بيتى ، ٣٤٩٧) . ولذلك فمن المفترض أن ابن عبدوس قد اقتبس مباشرة من هذا ، أو من كتاب آخر لابن وهب .

---

(١٣٥) ورد فى : التهذيب ٥/ ٢١٩ - ٢٢١ ، ميزان ، ٢/ ٣٨ - ٣٩ ، أن تاريخ وفاته غير معروف .

أما المجموعة التى لم تكتمل وتتكون من خمسين جزءًا ، فمن الأرجح النظر إليها على أنها مجموعة لكل مؤلفات ابن عبدوس . وقد أثنى المؤرخ ابن الحارث الخُشنى القيروانى (المتوفى سنة ٣٧١هـ/ ٩٨١م - تاريخ التراث العربى ١/ ٣٦٣) على الكتاب فوصفه بأنه « كتاب شريف » للمالكية[١٣٦] . وأحيانا يُرْوى بعضُ مؤلفاته منفصلا عن المجموعة نحو كتاب المرابحة ، وكتاب الموادعة ، وكتاب الشفعة ، وشرح مسائل المدونة ، تلك الكتب التى عُدَّت فى ترجمته مؤلفات أخرى[١٣٧] .

ونحن لا نعرف أى أبواب من الفقه المالكى قد جمع ابن عبدوس فى هذا الكتاب الذى سمّاه : المجموعة ، ولكن يبدو أن عنوان الكتاب من صنيعه هو نفسه : « ألف كتابا شريفا سماه المجموعة على مذهب مالك وأصحابه »[١٣٨] . اقتبس القاضى عياض هذه الفقرة نقلا عن الخُشَنى ، وهى تترك على الفور انطباعا بأنه من الممكن أن يكون نص عنوان الكتاب الكامل هو : « المجموعة على مذهب

---

(١٣٦) انظر : الأغالبة للطالبى ، ١٩١ = ترتيب المدارك ، ٣/ ١٢٠ ؛ الديباج ، ٢/ ١٧٥ .

(١٣٧) ربما نقل ابن أبى زيد بعض الفقرات من شرح مسائل المدونة ؛ انظر المقتبسات فيما يلى ص ١٨٦ .

(١٣٨) انظر : ترتيب المدارك ، ٣/ ١٢٠ ، ٩ - ١٠ .

مالك وأصحابه » . وحقا يعترض الطالبى M . TALBI (انظر : الأغالبة ، ١٩١) على هذا الاقتراض فى الطبعة الجزئية الممتازة الدقيقة لكتاب : ترتيب المدارك ، وفيها ظلت الجملة من خلال علامات الترقيم الصحيحة بالمعنى الأساسى كما ورد فى رواية الخشنى : « وله كتاب سماه المجموعة ألفه فى الفقه على مذهب مالك وأصحابه » . (ابن شنب ، ١٣٣) .

ووفقا لمعلوماتنا الحالية عن مجموعات المخطوطات الموجودة فى المكتبات ، فإنه لم تتبقَّ قطعة من الكتاب ، ومن الممكن البحث عن مضمونه أحيانا فى الرواية المذكورة فى كتاب النوادر والزيادات فقط[١٣٩] .

---

(١٣٩) وعن قطع أخرى من مؤلفات ابن عبدوس ، انظر ما يلى ص ١٨٧ .

٣ / ٣ ابن الموّاز : الموازيّة

المؤلف :

محمد بن إبراهيم بن زياد بن المواز ، أبو عبد الله . (١٨٠هـ/ ٧٩٦م - ٢٦٩هـ/ ٨٨٢م) .

مصادر ترجمته :

تاريخ التراث العربى ١/ ٤٧٤ ؛ ترتيب المدارك ، ٣/ ٧٢ - ٧٤ ؛ الديباج ، ٢/ ١٦٦ - ٦٧ ؛ الأغالبة للطالبى ، فهرسة ، ٥١٣ . م . الشكعة ، ٤٤٥ - ٤٦ .

عنوان الكتاب :

كتب ابن المواز ، ويسمى كذلك : « الموَّازية » .

رواية :

دَرّاس بن إسماعيل عن على بن عبد الله بن أبى مطر . بعضها إجازةً .

درّاس بن إسماعيل ، أبو ميمونة ، أصله من فاس . (توفى سنة ٣٥٧هـ/ ٩٦٧م) .

مصادر ترجمته :

ترتيب المدارك ، ٤/٣٩٥ – ٩٧ ، ابن الفرضى ، رقم ٤٣٢ ، بغية ، رقم ٧٣٨ ، وما ذكره عنه إدريس فى : in AIEO 12/ 1954/ 134 وفى in *Revue Africaine*, 100/1956/353 - 54 ؛ وما ورد عند : *Zirides, 701-2;* GOLDZIHER , *Muh. stud.* II. 129 - 130

ذاع صيته عارفا جيِّدا بالرأى المالكى ، وراويا لكتب ابن الموَّاز فى القيروان ، سمع الموازية فى الإسكندرية على القاضى ابن أبى مطر ، وفضلا عن ذلك قرأ فى حلقة ابن اللبّاد فى القيروان أيضا موطأ مالك من نسخة قد رواها فى فاس والأندلس من قبل ، وأدخل المدونة إلى فاس على أساس أنها كتاب تعليمى[١٤٠] . وحظى فى حلقات الفقهاء فى القيروان بمكانة عظيمة لكونه محدثا وفقيها مالكيا .

على بن عبد الله بن أبى مطر المعافرى الإسكندرى . (توفى سنة ٣٣٩هـ/ ٩٥٠م) .

مصادر ترجمته :

الديباج ، ٢/ ١٢٣ ، العبر ، ٢٥٠ ، حسن المحاضرة ، ١/ ٤٤٩ ، لسان ، ٤/ ٢٣٧ : ترتيب المدارك ٥/ ٦٣ – ٦٥ .

---

(١٤٠) يبدو أن الاسم ورد خطأ فى ملحق تاريخ الأدب العربى ج ١ ، ص ٣٠٠ على أنه « دارس » .

عرف قاضيا للإسكندرية وراويا للموازية . انتقده الدارقُطنى (المتوفى سنة ٣٨٥هـ/ ٩٩٥م - تاريخ التراث العربى ١/ ٢٠٦ - ٩) . ووصفه بأنه « ضعيف » ، وذكره - ربما بسبب روايته غير المقبولة بصفة عامة لأقوال مالك المأثورة - فى كتابه غرائب مالك . بقيت قطع عديدة من الموازية فى القيروان : انظر ما ذكره شخت فى المصدر السابق ، ص ٢٤٧ ، وما أورده شبوح فى : مجلة معهد المخطوطات العربية ٢ (٢) ، ١٩٥٦ ، ص ٣٥٩ ، رقم ٥٩ وص ٣٦٢ ، رقم ٧٣ . (مجموع ذلك ١٠٩ كراسات) . وتوجد ضمن هذه المجموعة قطعة من الكتاب فى رواية أحمد بن محمد بن خالد ابن ميسِّر (المتوفى سنة ٣٣٩هـ/ ٩٥٠م) ، ويبدو أن ابن أبى زيد القيراونى قد أفاد أيضا بطريقة مباشرة من كتابه[١٤١] . وقد انتشر الكتاب فى الأندلس برواية أبى بكر بن ميسر ، وذلك بفضل محمود ابن الحكم بن المنذر الأسدى (المتوفى سنة ٣٤٩هـ/ ١٠٠٤م) من بجّانة . وسمع هو الموازية على رجل يسمَّى عمر بن أحمد بن داود فى الإسكندرية ، مسقط رأس ابن الموّاز[١٤٢] .

---

(١٤١) انظر فيما يلى ص ٢٠٧ ؛ وبشأن هذه الرواية قارن : Schacht, *Arabica*, a.a.O. 247 .

(١٤٢) ابن الفرضى ، رقم ١٤١٢ .

وأثبت ابن الفرضى (فى رقم ١٣١٥) رواية أخرى للموازية رواها الأندلسى ، محمد بن بطّال بن وهب التميمى (المتوفى سنة ٣٦٦هـ/ ٩٧٦م) نقلا عن ابن أبى مطر . ولكن هذا الكتاب كما أشار إلى ذلك القاضى عياض بإشارة قصيرة لم يعرف بهذه الرواية لأول مرة فى أفريقيا . يرجع الفضل فى هذا فى الوقت الحاضر إلى فقيه القيروان الذى لا يُعْرَف الآن إلا قليلا وهو : زياد بن يونس اليحصبى ، أبو القاسم السُّدْرى (المتوفى سنة ٣٦١هـ/ ٩٧١م) ، أحد معاصرى درّاس بن إسماعيل السابق ذكره[١٤٣] .

وصارت الموازية ، فى القرن الرابع الهجرى ، أحد أشهر وأكبر كتب الفقه فى شمال أفريقيا ، حيث ضمت كل المسائل العويصة فى الفقه المالكى ، فضلا عن الاهتمام بفروع المالكية[١٤٤] . وبعض أبواب الكتاب ، التى ذُكرت عناوينها أيضا فى كتاب النوادر ، قد رويت مفردة عن هذه المجموعة .

« قال ابن الموّاز فى كتاب الغصب فى اختلاف قول مالك فى الأمة ... » (١٨/ ١٤٩ ا) . « من كتاب البيوع الرابع لابن المواز » (٨/ ٦٢ ب) . « من كتاب الوصايا لمحمد بن المواز »

---

(١٤٣) « هو أول من أدخل كتاب محمد بن الموّاز أفريقية » : الأغالبة/ للطالبى ٣٦٧ ، وقارن : معالم ، ٣/ ٧٩ .

(١٤٤) الديباج ، ٢/ ١٦٦ ، ترتيب المدارك ، ٣/ ٧٣ - ٧٤ .

(١٥/ ٨٢ ب) . « من كتاب الإقرار لابن المواز » (١٤/ ٣٤ ب ؛ ٧٧ ا ؛ ٧٧ ب ، ٧٨ ا) .

يفهم من « كتب ابن المواز » التى ذكرها ابن أبى زيد القيروانى فى المقدمة أنه ينبغى أن تكون هذه الكتب أيضا أجزاء من الموَّازية فى شكل أبواب مفردة فى الفقه وعلى شاكلة مجموعة ابن عبدوس فإن هذا المؤَلف أيضا مجموعة ذات حجم مختلف ، ويمكن البحث عن قطعها المتوفرة فى القيروان ، فضلا عن مقتبسات عديدة من متنها فى كتاب النوادر . غير أن الكتاب لم يعرفه ابن أبى زيد كاملا ، وقد عرفنا ذلك من الملحوظة التالية : « وقيل عن ابن الموّاز ... وهذا شيء بلغنى عن ابن المواز و لم يقع عندنا فى كتاب الصوم » (٢/ ١٠٠ ب – ١٠١ ا) .

٣ / ٤ ابن حبيب : الواضحة والسماع

المؤلف :

عبد الملك بن حبيب بن سليمان ، أبو مروان السُلمى القرطبى .
(١٧٤هـ/ ٧٩٠م - ٢٣٨هـ/ ٨٥٢م) .

مصادر ترجمته :

تاريخ التراث العربى ١/ ٣٦٢ ، ترتيب المدارك ، ٣/ ٣٠ - ٤٨ ، الديباج ، ٢/ ٨ - ١٥ ، تذكرة ، ٥٣٧ - ٣٨ ، العِبَر ، ١/ ٤٢٧ - ٢٨ ، تهذيب ، ٦/ ٣٩٠ - ٩١ ، مصطفى الشكعة ، ٤٤٢ - ٤٤٤ .

عنوان الكتاب :

الواضحة ، السماع .

رواية :

عبد الله بن مسرور ، عن يوسف بن يحيى المغامى .
عبد الله بن أبى هاشم بن مسرور ، أبو محمد التُجيبى .
(٢٧٣هـ/ ٨٨٦م - ٣٤٦هـ/ ٩٥٧م) .

مصادر ترجمته :

ترتيب المدارك ، ٣/ ٣٤٠ - ٤٣ ، الديباج ، ١/ ٤٢٣ - ٢٤ ، معالم ، ٣/ ٨٠ - ٨١ ، ابن شنب ، ١٧٦ - ٧٧ ، رياض ٢/ ورقة ١٩٨ ا - ١٩٩ ب .

درس خلال رحلاته على كثير ؛ منهم ابن أبى مطر الإسكندرانى راوى الموّازية . وذاع صيته فى القيروان بصفته مؤلِّفا لكثير من كتب الفقه . ذكر تلميذه القابسى (المتوفى سنة ٤٠٣هـ/ ١٠٧١م - تاريخ التراث العربى ١/ ٤٨٢ - ٣) أن الحاكم الفاطمى آنذاك ، المعز (٣٤١هـ/ ٩٥٣م - ٣٦٥هـ / ٩٧٥م) ، قد صادر ثلثى كتبه وأعدمها بعد موته . وربما يكمن سبب هذا الفعل فى العلاقة المتوترة بين حلقات الفقهاء السنيين المتشددين فى القيروان والفاتحين الفاطميين . وقد احتفظ ببقيَّة كتبه مخبَّأةً فى بيت ابن أبى زيد القيروانى .

● يوسف بن يحيى بن يوسف بن محمد ، أبو عمر المغامى (ت ٢٨٨/ ٩٠١) .

الديباج ٢/ ٣٦٥ - ٣٦٦ ، ابن الفرضى ، رقم ١٦١٣ ، الجذوة رقم ٨٧٩ ، الأغالبة/ للطالبى ٢٠٠ ، ٣٦٦ ، ٤١٠ ، البغية رقم ١٤٥٢ ، الزركلى ٩/ ٣٣٩ .

أقام أثناء رحلاته العلمية فى مصر ، ومكة واليمن ، حيث روى

واضحة ابن حبيب أيضًا وغيرها ، لم يكد يُعْرَف هذا المؤلَّف إلا من خلال روايته . وكان كتاب الفرائض وكتاب مكارم الأخلاق لابن حبيب أيضا متداولًا[١٤٥] من خلال روايته . وقد عرف بروايته فى الأندلس كتاب شرح الحديث الذى يتكون من عشرة أجزاء ويضم أيضا شرحًا لموطأ مالك ، وقد عُدَّ ضمن مؤلفات ابن حبيب[١٤٦] .

ويحتفظ فى القيروان بعدة قطع برواية يوسف بن يحيى أقام المؤلف فيها سماعه على فقهاء مصر والمدينة فى السنوات ٢٠٩ – ٢١١ / ٨٢٤ – ٨٢٦[١٤٧] .

وينبغى أن يبحث أيضا ، هل يجب إضافة الكراسات الخمسة فى المجموعة القيروانية التى ذكرت على أنها من سماع ابن حبيب . (إبراهيم شبوح ، مجلة معهد المخطوطات العربية ٢ (٢) ، ١٩٥٦ ، ص ٣٦٠ ، رقم ٦٢ ، وص ٣٦٥ ، رقم ١٠٠) إلى الإحدى عشرة كراسة الأخرى ، التى عنوانها « واضح السنن لابن حبيب » باعتبارها أجزاء منها (انظر : إبراهيم شبوح ، مجلة معهد المخطوطات العربية

---

(١٤٥) الإشبيلى ٦٥ و ٢٩٥ ، انظر ما سبق ص ٤٤ – ٤٦ .

(١٤٦) الإشبيلى ٢٠٢ ، انظر ماسبق ص ٤٤ .

(١٤٧) Schacht , *Arabica* , *a.a.O* . 241 - 42 . عن قطعة القرويين رقم ٨٠٩ ، انظر ما سبق ص ٣٦ ، ٣٧ .

٢/ (٢) فى موضع آخر ص ٣٥٩ ، رقم ٢٦٠ وص ٣٦٥ ، رقم ٩٩ .

وتحفظ أيضا فى مجموعة مخطوطات القيروان بقطعة من كتاب المغامى فى الرد على الشافعى ، بعنوان « الكتاب الأول والثانى من الجزء الثالث من كتاب إبانة مذهب مالك بن أنس ... إلخ »[١٤٨] .

وتُفتتح الاقتباسات التى يمكن إرجاعها إلى كتاب النوادر بعبارة « من كتاب ابن حبيب » . أو : « قال ابن حبيب » ، ونادرًا ما تفتتح بعبارة : « ومن الواضحة » .

ويشير المؤلف أحيانا إلى أبواب معينة فى مؤلفات ابن حبيب : « قال ابن حبيب فى كتاب الأحكام الأول عن مطرف وابن الماجشون » . (IX . 10 a - b) . « روى ابن حبيب فى كتاب الصدقة » (XIV . 89b ; 90 a) . ويمكن أن ينظر إلى مواضع الاستشهاد هذه وما شابهها على أنها أجزاء من الواضحة ، التى ذكرها المؤلف فى المقدمة على أنها من مصادره الأولى . ويعتمد المؤلف على الأعمال الفقهية لابن حبيب من خلال صيغة أقل وضوحًا غالبًا نصها : « من كتاب ابن حبيب » ، « قال ابن حبيب » . ولم ترد مصادره لدى ابن أبى زيد القيروانى إلَّا نادرا . وتطابق الحال المؤسفة

---

(١٤٨) SCHACHT , *Arabica* , *a.a.O* . 247 - 48

لتحليل المصادر منهج عمل المؤلف الذى لا يذكر فى كتاب النوادر[١٤٩] مصادر ابن حبيب إلا قليلا : « قال ابن حبيب سمعت ابن سلام يقول » (ط 3 . III) . « من كتاب ابن حبيب قال الأوزاعى فى الذمّىّ يهرب إلى دار الحرب » (IV . 102 a) .

ويوجد فى باب الجهاد من كتاب النوادر شواهد غزيرة ، تعزى إلى الفقيه الشامى الأوزاعى ، من خلال صيغة « قال الأوزاعى » ، ونحن لا نعرف إلّا فى حالات نادرة المصدر الأساسى الذى استقى منه قول الأوزاعى . والواضحة أو المؤلفات الأخرى لابن حبيب فى مواضع الاستشهاد هى المصدر المباشر . وتُبيّن بعض مواضع الاستشهاد فى قطعة الواضحة التى عرضت فيما سبق (انظر ما سبق ص ٦٤ – ٦٦) أنه فى هذا العمل سيقت الآراء للأوزاعى ، بعضها برواية تلميذه صعصعة بن سلّام (ت ١٨٠/ ٧٩٦ أو ١٩٢/ ٨٠٧) . كان شخصًا غير ثقة فى حلقة المالكية كما قال ابن الفرضى[١٥٠] .

وفى هذا المقام يُطرح سؤال مهم من ناحية تاريخ الفقه ، لا يمكن الإجابة عليه فى حقيقة الأمر فى إطار بحثنا ، غير أنه يجب أن نبحث هنا القضية فى إيجاز : ليس واضحًا إلى حدٍّ بعيد ، إلى أى مدًى فقد

---

(١٤٩) انظر أيضا مقابلة قطعة من الواضحة لكتاب النوادر فى الملحق .

(١٥٠) ابن الفرضى ، رقم ٦٠٨ ، قارن LÉVI - PROVENÇAL , *Histoire* I . 148 .

المذهب الشامى الذى صاغة الأوزاعى وتلاميذه استمراريته وبالتالى تأثيره فى الفقه الأندلسى ، وفى مراكز أخرى للفقه المالكى ، وتمكننا قطع الأوزاعى فى كتاب النوادر[١٥١] ، من التعرف على تأثيره فى وضوح – على الأقل فى مجال الفقه – وبخاصة رواية كتابيْن فى حلقة المالكية ، اللذين جعلهما موضوع الآراء للأوزاعى فى قضيتى الجهاد والسير :

كتاب السير ، لإبراهيم بن محمد ، أبى إسحاق الفزارى (توفى حوالى ١٩٠/ ٨٠٥ – ٨٠٦ ، تاريخ التراث العربى ١/ ٢٩٢) ، كتاب فقهى أسس إلى حد بعيد على دروس الأوزاعى .

إنّ أبا إسحاق يجب أن يكون قد اشترك فى حصار Heraclea هرقلة فى صيف ١٩٠ للهجرة : المسعودى : مروج الذهب (نشر CH . PELLAT) ٢/ ٧٦٠ – ٧٦٢ ، ٧٦٥) – ويوجد المؤلَّف فى خمسة أجزاء فى مكتبة القرويين فى فاس (يصحح ما ذكر فى تاريخ التراث العربى ١/ ٢٩٢) ، قدَّمه فى الأندلس المالكى محمد بن وضَّاح (ت ٢٨٦/ ٨٩٩ – تاريخ التراث العربى ١/ ٤٧٤ – ٤٧٥) ، وقرئت المخطوطة الموجودة كثيرا على عباس بن أصبغ الهمدانى (ت ٣٨٦ / ٩٩٦ –

---

(١٥١) انظر على سبيل المثال ٣/ ١٣٥ ا ، ٤/ ١٨٢ ، ١٨٣ ا حيث يوجد المصدر الأساسى كتاب ابن سحنون ، ٤/ ١٨٦ ا ، « قال الأوزاعى وسفيان ... وكره ذلك سفيان وأجازه الأوزاعى وسحنون » .

ابن الفرضى رقم ٨٨٥) ، وكانت فيما بعد ملكًا للمالكى المشهور ابن بشكوال (ت ٥٧٨/ ١١٨٣) . روى قاسم بن أصبغ البيَّانى (ت ٣٤٠/ ٩٥١ ، دائرة المعارف الإسلامية ، ط . ثانية ٤/ ٧١٧ ، ٧١٨ BOSCH - VILA) رواية أخرى فى قرطبة ذكرها ابن خير الإشبيلى فى فهرسته (ص ٢٣٦) . وروى كتاب السير الثانى وهو كتاب سير الوليد بن مسلم عن الأوزاعى ، فى بادىء الأمر ، ابن وضاح المذكور سابقًا ، ثم انتشر عن طريقه فى حلقة المالكية فى قرطبة وطليطلة . (الإشبيلى ٢٣٦ – ٢٣٧) .

أما مواضع الاستشهاد فى كتاب النوادر المتداولة تحت اسم عبد الملك بن حبيب ، فهى إسهامات هامة لبحث واحد من أهم كتب الفقه الجامعة بالنسبة لأوائل المالكية فى أواخر القرن الثانى وبدايات القرن الثالث ، ومع ذلك فلا يسمح منهج ابن أبى زيد القيروانى ولا أهدافه العلمية بأن يُقوِّم الفقرة المماثلة على أنها اقتباسات حَرْفِيَّة من الواضحة أو من مؤلَّفات أخرى لابن حبيب . وتبين مقابلة قطعة بالواضحة (انظر الملحق) – ويجب أن ننطلق أيضا من هذا فى مواضع أخرى – أن المصادر الأساسية المشار إليها هنا بإيجاز فقط ، وأحيانا بإغفال وإسقاط بعض أجزاء الكتاب التى لها أهمية كبيرة بالنسبة لتاريخ الفقه وتاريخ الرواية .

٣ / ٥ ابن سحنون : كتب ابن سحنون

المؤلف :

هو محمد بن سحنون ، أبو عبد الله التنوخى (٢٠٢/ ٨١٧ – ٢٥٦/ ٨٧٠) .

مصادر ترجمته :

تاريخ التراث العربى ١/ ٤٧٢ – ٤٧٣ ، الديباج ٢/ ١٦٩ – ٧٥ ، الأغالبة للطالبى ١٧٠ وما بعدها ، رقم ٣٤ = ترتيب المدارك ٣/ ١٠٤ – ١١٨ ، ابن شنب ١٢٩ وما بعدها ، المعالم ٢/ ١٢٢ – ١٣٧ .

العنوان :

كتب ابن سحنون .

رواية :

محمد بن موسى ، عن أبيه .

ومحمد بن مسرور ، عن غير واحد من أصحاب ابن سحنون .

محمد بن موسى بن مصباح بن عيسى ، أبو بكر القرطبى (٢٩٦/ ٩٠٨ – ٣٨١/ ٩٩١) . ابن الفرضى ، رقم ١٣٦٢ .

رحل سنة ٣٣٩/ ٩٥٠ إلى مكة ، والمدينة ومصر ، حيث تعلم الفقه

فى حلقة العلماء المشهورين فى ذلك الوقت ، وكسب قوته بعمله مؤذِّنًا فى الجامع الكبير فى القيروان ، ودرس هناك أيضا على يد محمد ابن مسرور ، تلميذ ابن سحنون ، وبروايته تلقى ابن أبى زيد القيروانى بعض كتب ابن سحنون (عنه انظر ص ١٧٠) ولا يسهل التعرف على والد محمد بن موسى بن مصباح المذكور فى الإسناد ، لأنه ليس له ذكْر فى كتب الطبقات المتاحة ، ولا فى حلقة ابن سحنون ، ولا أعرف سوى عالم اسمه موسى انضم إلى حلقة ابن سحنون فى القيروان ، وهو موسى أبو الأسود بن عبد الرحمن بن حبيب المعروف بالقطان (المولود فى ٢٣٢/ ٨٤٦ - الديباج ٢/ ٣٣٥ - ٣٣٦) غير أنه ليس والد محمد السابق .

عن محمد بن مسرور ، انظر ما يلى ص ١٧١ .

ولم يبق من مؤلفات ابن سحنون[١٥٢] الغزيرة إلّا أربع قطع ، كما ذكر فى تاريخ التراث العربى ١/ ٤٧٣ . ويعد عمله الكبير والمشهور المعروف بالجامع[١٥٣] ، المكون من ٦٠ كتابًا ، مجموعة من فروع مختلفة فى الفقه[١٥٤] ؛ ويضم « كتابه الكبير » المكون من حوالى

(١٥٢) انظر قائمة أعماله فى الديباج ٢/ ١٧١ - ١٧٢ ، الأغالبة للطالبى ١٧٣ = ترتيب المدارك ٣/ ١٠٦ ، ١٠٧ .

(١٥٣) الديباج ٢/ ١٧١ .

(١٥٤) « ... جمع فيه فنون العلم والفقه ... » . الديباج ٢/ ١٧١ ، الأغالبة للطالبى ١٧٣ . انظر ترتيب المدارك ٣/ ١٠٦ .

مائة جزء كتاب السير أيضا - كما يقول ابن فرحون[155] - ويبدو أن ابن أبى زيد القيروانى قد استقى من هذا المؤلف الجامع مباشرة ، مقدما لذلك بعبارة : « من كتاب ابن سحنون من السير » ٢/ ٤٢ ب ، ٣/ ١٦ ا . وقد عرف كتاب السير لابن سحنون ، المكون من عشرين جزءًا ، بأنه جزء من « الكتاب الكبير » الذى ذكر ابن فرحون بأنه مكون من مائة جزءٍ .

وتتيح بعض العناوين التى أوردها ابن أبى زيد القيروانى بأن يُنْظر إليها على أنها أبواب لمجموعات من كتب ابن سحنون تطابق فى ترتيبها موضوعات فقهية متفرقة فى كتب الفقه .

« من كتاب الشرح نسب إلى ابن سحنون » (٢/ ١٥٠) . « وذكر سحنون فى كتاب الشرح المنسوب إلى ابنه » (٢/ ١٨٤ - ب) . « فى كتاب الشرح لابن سحنون عن أبيه » (١٤/ ١٦٦) . ولا يسهل فى يسر التعرف على كتاب الشرح الوارد هنا بعد الشاهدين الأولين المنسوبين إلى ابن سحنون . (نُسب / منسوب إلى ...) ومن ثَمَّ التأكد من حقيقة مؤلفه .

---

(١٥٥) الديباج ٢/ ١٧٢ ، الأغالبة للطالبى ١٧٣ = ترتيب المدارك ٣/ ١٠٦ ، ١٠٧ . يشير أيضا المالكى العراق إسماعيل القاضى (ت ٢٨٢/ ٨٩٥) إلى كتاب السير هذا فى أسلوب المفاخر : « عندنا من أَلَّف فى مسائل الجهاد عشرين جزءًا وهو محمد بن سحنون . يفخر بذلك على أهل العراق » . (الأغالبة للطالبى ١٧١) .

ولم يرد بين مُؤلفاته كتاب تحت هذا العنوان .

« من كتاب الرجوع عن الشهادات لابن سحنون » (٦/ ٦ ب) . « ومن كتاب العتق لابن سحنون » (١٨/ ١٤٨ ا) . « من كتاب الإقرار لابن سحنون » (١٤/ ٧٩ ب ، ٨٦ ا ، ١٨٥ ا) .
« وقال نحوه سحنون فى كتاب الإقرار لابنه » (١٤/ ١٨٥ ب) .
« كتاب الزكاة لابن سحنون » (٣/ ١٨ ا) .

ولا يمكن إثبات المؤلفات التى ذكرت آنفا على أنها رسائل مستقلة فى قائمة أعمال ابن سحنون ؛ فربما يمكن أن تفهم على أنها أبواب كتب ، وبالتالى عناوين أبواب مجموعة مؤلفاته فى موضوعات مختلفة فى الفقه ، أحال ابن أبى زيد القيروانى عليها غالبًا على أنها « كتب ابن سحنون » .

« وفى كتاب الجوابات لابن سحنون » (مخطوطة ميونيخ fol .12b)
ويضم المؤلف المذكور « كتاب فى الرد على الشافعى وعلى أهل العراق » ويشتمل على خمسة كتب / أبواب[١٥٦] . وربما جعل موضوع هذه الرسالة الفقهية ، وهى لا تعرف فى الوقت الحاضر بعنوانها المروى فى ترجمته ،الاختلاف بين المالكية الشافعية ،وبالتالى المذهب العراقى .ويُغَلِّبُ موضع الاستشهاد الظنَّ بأن كتاب الجوابات يمكن أن يُعدَّ من المصادر

(١٥٦) الديباج ٢/ ١٧١ ، ترتيب المدارك ٣/ ١٠٦ ، الأغالبة للطالبى ١٧٣ .

الأساسية لابن أبى زيد القيروانى ، ويمكن أن تكون قد أخذت مواضع الاستشهاد التالية أيضا من مجموعة مؤلفات ابن سحنون : « قال محمد (أى ابن سحنون) وقرأت على سحنون من كتب المدنيين فأجاب فيها عبد الملك بنحو قول سحنون » . (١٤/ ١٢٣ ا) .

ولا نستطيع أن نحدِّد كتب الفقه لفقهاء المدينة هنا اسمًا . نحن لا نعرف إلَّا أن محمد بن بسطام معاصر لابن سحنون وأسنُّ منه ، ومنافسه فى أفريقيا فى مسائل عقيدية عن الإيمان (انظر ما سبق ص ١٤٣) قد نشر « كتب غريبة من كتب المالكيين » ، يوجد من بينها مؤلفات علماء الفقه المدنيين ، مثل مؤلفات المغيرة بن عبد الرحمن ، وعثمان بن عيسى بن كنانة ومحمد بن إبراهيم بن دينار . ولا يمكن فى الوقت الحاضر إثبات ما إذا كانت هذه الكتب هى كتب المدنيين التى ذكرها ابن سحنون أم لا ، فكلا المعلومتين قد صيغتا بوجه عام لكى تفسح للظن هنا مجالًا ، غير أن الاقتباس يدل على أنه قد استخدمت فى حلقة سحنون كتبٌ لفقهاء المدينة – اعتمادًا على الشاهد السابق لابن سحنون – كمادة تعليمية ، يوافق مضمونها – وهو رأى عبد الملك بن الماجشون – آراء ابن سحنون .

وكثيرًا ما تدل الإشارة إلى كتب ابن سحنون على المصادر المستخدمة هناك ، التى يرويها على أنها مجموعات مسائل عن موضوعات مختلفة

فى فقه ابن سحنون ورواها معاصروه ، وتضم فتاوى سحنون الفقهية .

هذه المسائل التى وجهت إلى سحنون وشرحها قد دخلت برواية ابنه فى كتاب النوادر : « من كتاب ابن سحنون وكتب شجرة إلى سحنون ... فكتب (سحنون) إليه » (١٥/ ٦٢ ب ، ٦٣ ا) . ويليه : « فكتب (شجرة) فى سؤاله ... وكتب (سحنون) إليه » . ١٥/ ٦٣ ا – ب ، و ١٥/ ٨٣ ا كذلك) . « من كتاب ابن سحنون مما كتب به سحنون إلى شجرة » . (٤/ ١٤٥ ا – ب) . « قال ابن سحنون وكتب شجرة إلى سحنون يسأله .. وكتب (سحنون) إليه » . (١٤/ ١٦٠ب) . « قال ابن سحنون وسأل شجرة سحنون فيمن شكا إلى الحاكم » . (١٤/ ١٩٠ ب) . وترجع هذه القطع من كتاب ابن سحنون ، الذى ليس من السهل التعرف عليه ، إلى المسائل التى وجهها شجرة بن عيسى المعافرى (١٦٩/ ٧٨٥ – ٢٦٢/ ٨٧٥) إلى سحنون ، وفتاوى سحنون فى الفقه . وشجرة كان معاصرًا لسحنون وقاضيًا فى تونس ، تنسب إليه مجموعة من المسائل التى وجهها إلى سحنون : قيل : « وله كتاب فى مسائله لسحنون »[١٥٧] .

---

(١٥٧) الأغالبة/ للطالبى ١٥١ ، رقم ٢٣ = ترتيب المدارك ٣/ ١٢ – ١٣ ، الديباج ١/ ٤٠١ .

لم تتوفر هذه المسائل الفقهية لابن أبى زيد القيروانى مباشرة ، بل من خلال رواية ابن سحنون الذى قد دوّنها فى حلقة أبيه . وقد أخذت الاقتباسات التالية من مجموعة المسائل المماثلة لابن سحنون : « من كتاب ابن سحنون عن أبيه وكتب إليه سليمان – فكتب (سحنون) إليه » (٦/ ١٩ ب) . « من كتاب ابن سحنون كتب سليمان إلى سحنون ، فكتب (سحنون) إليه » (١٥/ ٢٧٢) .

كان سليمان بن سالم ، أبو الربيع القاضى ، المعروف باسم ابن الكحالة (ت ٢٨٩/ ٩٠١) تلميذا لسحنون ، درس فى المدينة على يد محمد بن مالك بن أنس ، وتولى ديوان المظالم فى القيروان ، وفى أخريات حياته ، بعد ٢٩١/ ٨٩٤ تولى القضاء فى صقلية ، حيث انتشرت عن طريقه المالكية . كانت مؤلفاته فى الفقه معروفة باسمه « الكتب السليمانية »[١٥٨] . استخدمها المؤرخ المحلى المغربى أبو العرب (ت ٣٣٣/ ٩٤٥) الذى كان معاصرًا لسليمان بن سالم وأحدث منه سنًّا ، وورد ذكره كثيرًا فى كتابه « طبقات علماء أفريقيا وتونس » ، أفاد من نسخة بخط أستاذه المؤلف أيضا : « قال أبو العرب قد رأيت فى كتاب سليمان بن سالم بخط يده، وأنا أعرف خطه».

---

(١٥٨) الأغالبة للطالبى ٢٦٠ – ٢٦١ ، رقم ٥٧ ، الديباج ١/ ٣٧٤ ، ابن شنب ١٤٧ – ١٤٨ .

(ابن شنب ١٥٤) ، وفى الحقيقة هذه الأجزاء تراجم لأشخاص ، حررها أيضا فى الغالب القاضى عياض ، انظر : الأغالبة/ للطالبى ، الفهرس ٤٦٩ . ومن ثم فمن المحتمل أن المؤلفات المذكورة آنفًا لسليمان بن سالم إلى جانب مسائل فى الفقه ، وضمت أيضا أخبارًا عن حلقات العلماء .

ويمكن التعرف على مجموعة مسائل أخرى ضمن مؤلفات ابن سحنون ، بناء على بعض اقتباسات لدى ابن أبى زيد القيروانى : « ومن كتاب ابن سحنون قال سأل حبيب سحنون » . (٩/ ٤ ا) . « قال ابن سحنون وسأل حبيب سحنون » . ١٤/ ١٦٠ ا ، ١٦٣ ا ، ١٩٠ ا . « من كتاب ابن سحنون من سؤال حبيب سحنون » . (١٤/ ٨٧ ب ، ١٨٩ ب) . « من كتاب ابن سحنون وسأل حبيب سحنون عن الأبق » (١٤/ ١٠٣ ا) .

حبيب بن نصر بن سهل ، أبو نصر التميمى (٢٠١/ ٨١٦ - ٢٨٧/ ٩٠٠) تلميذ سحنون ، ومتولى ديوان المظالم فى القيروان[١٥٩]. هناك خبر عنه هو نفسه بأنه عنى بأن يوجه أسئلة فقهية إلى سحنون أو إلى ابن عبدوس[١٦٠] . ونقل بعد ذلك ابن

---

(١٥٩) الديباج ١/ ٣٣٦ ، الأغالبة/ للطالبى ٢٧٧ - ٢٧٨ = ترتيب المدارك ٣/ ٢٤٦ - ٢٤٧ ، معالم ٢/ ١٩٨ ، ابن شنب ١٤١ .

(١٦٠) معالم ٢/ ١٣٢ ، الأغالبة/ للطالبى ١٩٢ ، رياض النفوس ١/ ٣٦٠ .

سحنون هذه المسائل التى وجهت إلى سحنون فى كتابه ، وسُمّى هذا الكتاب بأدب القضاء/ وفى رواية أخرى : أدب القضاة[١٦١] . ومع ذلك يبدو أن ابن أبى زيد القيروانى لم يذكر هذا العنوان ؛ وإنما أشار دائما إلى « كتب ابن سحنون » التى تعد فى مقدمة كتابه النوادر مصادر أساسية .

وقد لخص حبيب بن نصر نفسه مسائله الفقهية التى وجهها إلى سحنون فى كتاب ، عرف بإسم « كتاب الأقضية » : « وله كتاب معروف فى مسائله لسحنون سماه بالأقضية »[١٦٢] . وهذا العمل الذى احتوى على آراء سحنون العلمية برواية ابن سحنون أيضا ، محفوظ تحت نفس العنوان فى مكتبة مخطوطات القيروان[١٦٣] . ومن غير المحتمل إلى حد كبير رغم مواضع الاستشهاد التالية أن ابن أبى زيد

---

(١٦١) الأغالبة/ للطالبى ٢٧٧ ، الديباج ١/ ٣٣٦ ، ابن شنب ١٤١ ، « أدخل له ابن سحنون سؤالاته سحنونًا ومطالعاته له فى أحكامه فى الكتاب الذى ألفه فى أدب القضاء » . ويذكر فى قائمة أعمال ابن سحنون ، الأغالبة/ للطالبى ١٧٣ كتاب أدب القضاة ، وربما يرجع التناقض إلى الخطأ الكتابى المعتاد بين الهمزة والتاء المربوطة فى المخطوطات .

(١٦٢) الأغالبة/ للطالبى ٢٧٨ ، الديباج ١/ ٣٣٦ .

(١٦٣) Schacht , *Arabica* , *a.a.O* . 248 - 49

القيروانى قد اقتبس مباشرة من هذا الكتاب الأقضية لحبيب بن نصر :
« وذكر حبيب عن سحنون أنه رد مسألة ابن القاسم قال سحنون ... » . (٩/ ٣٣ ب) .

ومع ذلك فمن الجدير بالذكر أن ابن سحنون لم يُذْكَر فى السياق السابق قبل هذه الفقرة أو بعدها ، وهو يعد – طبقًا للاقتباسات السابقة – راويًا للمسألة السابق ذكرها ، حبيب بن نصر عن سحنون .

وربما يمكن أن يقدم لنا تقويم لكتاب الأقضية ومقابلته بالأجزاء المطابقة لدى ابن أبى زيد القيروانى استنتاجات عما إذا كان قد استخدم مصدرا أساسيا فى كتاب النوادر أم لا .

٣ / ٦ ابن عبد الحكم : المختصر

المؤلف :

عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن الليث ، أبو محمد المصرى (١٥٥/ ٧٧٢ - ٢١٤/ ٨٢٩) .

مصادر ترجمته :

تاريخ التراث العربى ١/ ١٤٧ - ١٦٨ ، ترتيب المدارك ٢/ ٥٢٣ - ٥٢٨ الديباج ١/ ٤١٩ - ٢٠ ، التذهيب ٥/ ٢٨٩ - ٢٩٠ ، حسن المحاضرة ١/ ٣٠٥ .

عنوان المؤلَّف : المختصر .

روايـة : محمد بن مسرور عن المقدام .

محمد بن مسرور العسَّال ، أبو عبد الله القيروانى (ت ٣٤٦/ ٩٥٧) المعالم ٣/ ٥٩ - ٦٠ ، ترتيب المدارك ، ٣/ ٣٨٩ - ٣٩٠ ، إدريس فى *Zirides* . 715 - 16 , AIEO , 12/ 1954/ 131 .

تلقى تعليمه فى القيروان ومصر ، حيث درس على كثيرين ، منهم المقدام ابن داود فى الفسطاط أيضا .

المقدام بن داود بن عيسى بن تليد الرعينى ، أبو عمرو (ت ٢٨٣/ ٨٩٦). ترتيب المدارك ٣/ ١٨٨ - ١٨٩ ، اللسان ٦/ ٨٤ - ٨٥ ، انظر أيضا ص ٢٥ .

كان مفتى مصر ، بينما عده المسعودى (ت ٣٤٥/ ٩٥٦ - تاريخ التراث العربى ١/ ٣٣٢ - ٣٣٦) من أشهر فقهاء المالكية[١٦٤] ، اعتبره الدارقطنى فى كتابه غرائب مالك ضعيفًا . كان الفقيه المصرى أسد بن موسى أيضًا (ت ٢١٢/ ٨٢٧ ، تاريخ التراث العربى ١/ ٣٥٤ - ٣٥٥) ، أحد أساتذته إلى جانب ابن عبد الحكم . وتوجد قطعة من المختصر الكبير بروايته محفوظة فى مكتبة القرويين فى فاس (انظر عن ذلك ص ٢٢ - ٣٥ . ووصف شخت J. SCHACHT) فى إيجاز قطعة أخرى من هذا الكتاب ، برواية محمد ابن عبد الله بن عبد الحكم منذ فترة[١٦٥] . ولاشك أن الاقتباسات من المختصر لم يأخذها ابن أبى زيد من المختصر الكبير فقط ، بل نعرف أن ابن أبى زيد قد استخدم المختصر الصغير أيضا الذى ظُنّ أنه شرح لموطأ مالك (الديباج ١/ ٤٢٠) . ويوجد فى كتابه « مختصر المدونة » (مخطوط ، تيمور ، فقه ، ٣٣٧) اقتباسات أيضا من المختصر الصغير لابن عبد الحكم[١٦٦] .

ويقتبس ابن أبى زيد القيروانى أيضًا من مؤلفات أخرى لابن عبد الحكم

---

(١٦٤) « ... كان من جلة الفقهاء من كبار أصحاب مالك » ، مروج الذهب ومعادن الجوهر (نشر CH . PELLAT) ، ٥/ ١٦٠ رقم ٣٣١٥ (بيروت ١٩٧٤) .

(١٦٥) SCHACHT , *Arabica , a.a. O* . 239 - 40 ; I ŠABBŪḤ , Rima . *a.a. O.* 360

(١٦٦) هكذا فى ص ١٥٦ ، فى مخطوطة تيمور ، فقه ٣٣٧ (دار الكتب) بالمقارنة بـ « رواية عن مالك فى المختصر » (ص ٤٧) « وفى المختصر الكبير » (ص ٥٠) .

عليه إلى جانب المختصر : « من كتاب البنيان لابن عبد الحكم » . (١٤/ ١٨٨ ا) . « من كتاب البنيان عن عبد الله بن عبد الحكم » . (١٤/ ١٨٧ ب) . وربما أخذت هذه القطع من كتاب القضاء فى البنيان ، الذى ذكر ضمن مؤلفات ابن عبد الحكم[١٦٧] .

« ومثله فى كتاب الإقرار لابن عبد الحكم قال سحنون » (١٤/ ٣٤ ب) .

ولا يمكن – على العكس من ذلك – أن يستدل على كتاب فى الفقه بعنوان كتاب الإقرار ضمن مؤلفات عبد الله بن عبد الحكم ، ولا ضمن مؤلفات محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، الذى ذُكر أحيانا أيضا [باسم] ابن عبد الحكم فى كتَاب النوادر . ولا يمكن أن يُستنتج أن كتاب الإقرار ، السابق ذكره ، هو باب فى المختصر الكبير . ولا يذكر ابن أبى زيد القيروانى كتب الفقه السابق ذكرها ، إلَّا على سبيل النقل الجزئىّ ، طبقًا لأغراض مؤلِّفه التى عرضها فى المقدمة . وها هو مثال يتعلق بالمختصر الكبير لابن عبد الحكم : « وكثير من مسائل هذا الباب فى مختصر ابن عبد الحكم » . (٣/ ١٢٥ – ب)[١٦٨] .

ويضيف المؤلف فى الخاتمة ثلاثة علماء إلى جانب هذه المصادر الأساسية الستة ، روى عنهم بطريق المكاتبة ، كانوا معاصرين له وأسنَّ منه .

---

(١٦٧) الديباج ١/ ٤٢٠ ، ترتيب المدارك ٢/ ٥٢٥ .

(١٦٨) المعنى هو فصل فى الكتاب « فى الإحرام والتلبية والركوع عند الإحرام وذكر النية وقطع التلبية » . الذى يبدأ بالورقة ٢٣ ا .

٣ / ٧ بكر بن العلاء بن محمد بن زياد

بكر بن العلاء بن محمد بن زياد ، أبو الفضل (ت ٣٤٤/ ٩٥٥) .

الديباج ١/ ٣١٣ – ١٥ ، ترتيب المدارك ٣/ ٢٩٠ – ٩١ ، العبر ٢/ ٢٦٣ ، حسن المحاضرة ١/ ٤٥٠ .

عاش فى بادىء الأمر فى البصرة ، ثم انتقل إلى مصر . روى مؤلفات سابقه المشهور إسماعيل القاضى بطريق الإجازة . حضر دروسه تلاميذ من مصر والقيروان والأندلس . اعتمد على الحديث فى فتواه « وكان راويةً للحديث عالمًا بما له من العلل »[١٦٩] . ولا يمكن فى الوقت الحاضر تحديد أىّ واحد من المؤلفات اقتبس منها ابن أبى زيد القيروانى .

---

(١٦٩) الديباج ١/ ٣١٤ .

٣ / ٨ أبو بكر الأبهرى

محمد بن عبد الله بن صالح ، أبو بكر الأبهرى (٢٨٧/ ٩٠٠ – ٣٧٥/ ٩٨٥) .

تاريخ التراث العربى ١/ ٤٧٧ ، الديباج ٢/ ٢٠٦ – ٢١٠ ، ترتيب المدارك ٤/ ٤٦٦ – ٤٧٣ ، إدريس فى AIEO 12/ 1954/ 137 ، *Zirides , 718 - 19* .

أشهر ممثل للمالكية فى العراق، أستاذ فى جامع المنصور فى بغداد ، يقال إنّه قد دوَّن حوالى ثلاثة آلاف باب من مؤلفات مختلفة للمالكية ، من بينها كتاب المبسوط ، وكتاب الأحكام لإسماعيل القاضى ، وموطأ مالك وابن وهب . وكتب السماع التى ذكرت من قبل لابن القاسم وأشهب وابن وهب . وفى المسائل الخلافية الفقهية تبعه الحنفية والشافعية أيضا فى فتواه .

إن مصنفه المشهور هو شرح للمختصر الكبير لابن عبد الحكم ، حيث توجد الأجزاء ٣ ، ٤ ، ٧ ، ١٢ فى مكتبة المخطوطات فى الأزهر ، وفى جوته تحت رقم ١١٤٣[١٧٠] .

---

١٧) يجب أن تستكمل معلومة سزكين فى تاريخ التراث العربى ١/ ٤٦٨ .

ويبدو أن ابن أبى زيد القيروانى لم يرو بعض النصوص عن مختصر ابن عبد الحكم ، بل عن هذا الشرح : « والذى فى كتاب الأبهرى عن ابن عبد الحكم وقد قال مالك » . (١٤/ ٢١٧) . غير أنه يفترض أنه قد استخدمت فى كتاب النوادر مؤلفاته الأخرى أيضا التى أوصى بها قبل موته لتلاميذه .

٣ / ٩ محمد بن القاسم بن شعبان ، ابن القرطى

محمد بن القاسم بن شعبان ، أبو إسحاق ، المعروف بابن القرطى[١٧١] . (ت ٣٥٥/ ٩٦٥) .

ترتيب المدارك ، ٣/٢٩٣–٩٤ ، الديباج ٢/ ١٩٤–١٩٥ ، حسن المحاضرة ١/ ٣١٣ – ٣١٤ ، إدريس فى AIEO , 12/ 1954/ 137 رأس المالكيين المصريين فى عصره (إليه انتهت رئاسة المالكيين وبمصر) الديباج ٢/ ١٩٥ .

مؤلف لكتب فقهية ، وفى علم الحديث ، اقتبس منها ابن أبى زيد القيروانى دون أن يذكر اسماءها بدقة : « من كتاب ابن القرطى » (٢/ ٤٦ ا ، ٥٠ ب ، ١٧٤ ب) . « من كتاب ابن شعبان » . (١٤/ ٧٣ ا) . وقد ذكره اللخمى (ت ٤٩٨/ ١١٠٤ – تاريخ الأدب العربى ، الملحق ١/ ٦٦١) فى تبصرته[١٧٢] كثيرًا باعتباره مؤلفًا لكتاب مختصر ما ليس فى المختصر ، وابن زرقون الأنصارى (ت ٥٨٦/ ١١٩٠) فى كتاب « جوامع أنوار المنتقى والاستذكار »[١٧٣] راويًا لأقوال مالك . وتوجد قطع كثيرة من

---

(١٧١) بدلًا من « القرطبى » المستشهد عليها غالبًا ، أكد هذه القراءة الصحيحة القاضى عياض (ترتيب المدارك ٣/ ٢٩٣) .

(١٧٢) مخطوطة فاس ، القرويين ٣٦٨ ، ورقة ١٠ ب .

(١٧٣) مخطوطة الأزهر ، حديث ٤٢ ، ورقة ٣١ ا .

كتابه « الرواة عن مالك » لدى القاضي عياض[١٧٤] .

ولا يمكن تحديد أى من كتبه فى الفقه كانت تحت يد ابن أبى زيد القيروانى ، استنادًا على الشواهد التى وجدتها فى كتاب النوادر .

---

(١٧٤) انظر : الأغالبة/ للطالبى ، المقدمة ص ٣٠ رقم ١٣ .

٣ / ١٠ ابن الورَّاق المروزى

محمد بن أحمد بن محمد بن الجهم ، المعروف بابن الورَّاق المروزى (ت ٣٢٩ / ٩٤١) .

تاريخ التراث العربى ١/ ٤٧٦ ، الديباج ٢/ ١٨٥ – ١٨٦ ، *BEKIR , Histoire* , 109 كان معاصرًا وتابعًا لإسماعيل القاضى ؛ روى عنه كثيرون ، منهم زميله العراقى الأبهرى . ولا يمكن الآن تحديد الروايات التى يرجع إليها ابن أبى زيد القيروانى التى أشار إليها فى المقدمة .

يمثل عمله الشامل كتاب مسائل الخلاف عملاً مهمًّا عن اختلاف المذهب ، وهو ذو طابع مالكى يمكن أن يكون قد استخدم فى كتاب النوادر ، وفيه أشير إلى الآراء الخلافية للمالكية كثيرًا حتى فى أدق التفاصيل(١٧٥) .

---

(١٧٥) ذكر بيكر BEKIR فى المصدر السابق: « كتاب مسائل الخلاف والحجة لمذهب مالك » ، نقلًا عن ابن فرحون ، الديباج ٢/ ١٨٦ . يدور حول عملين مختلفين ، لا يمكن التثبت أيضا من العنوان المذكور بناءً على مخطوطة القرويين رقم ٤٨٩ (تاريخ التراث العربى ١/ ٤٧٦) يوجد هناك كتابه مسائل الخلاف فقط .

إعادة تكوين مصادر أساسية أخرى لكتاب النوادر والزيادات

حدد ابن أبى زيد القيروانى فى مقدمة مؤلَّفه المؤلفين وكتبهم التى استقى منها ، غير أنه كثيرا ما نقل فى مواضع كثيرة حول قضايا فقهية محددة من غير المصادر التى ورد ذكرها فيما سلف . بل أكثر من ذلك يشير المؤلف إلى بناء الموضوع المعالج اعتمادًا على عدة مصادر أساسية ويصعب أن نتحدث عن النقل الحرفى من هذه المؤلفات للسَّابقين عليه ، مع أن هذا يتفق مع أهداف المؤلف ، الذى ينظر إلى عمله أنه خلاصة كتب الفقه التى ذكرها ، وعلى أنه كتاب جامع للفقه المالكى بشكل مختصر[١٧٦] .

وقد جلبت طريقة العمل هذه معها صعوبات بالنسبة للاقتباسات المتزامنة من عدة مصادر أيضا ، ففى الغالب يصعب تحديد أىّ المصادر الأساسية المذكورة اسْتُقيتْ منها الفقرة الواردة فى المؤلَّف ، وتبين اقتباسات مثل مواضع الاستشهاد التالية أنه لا يمكن أن تلحق فى ثقة بواحد من المصادر الواردة : « قال ابن القاسم فى كتاب ابن الموّاز ، وفى العتبية من رواية أبى زيد ، ومن دفع إلى صائغ سوارًا يعمله ... » (١٣/ ١٤٥) . وهكذا ففى هذه الحالة ، وفى حالات كثيرة أخرى مماثلة ، يظل السؤال قائمًا ، أى من المصادر

---

(١٧٦) انظر ماسبق ص ٦٩ - ٧٠ .

الأساسية يشار إليه هنا ؟ فقد نقل المؤلف فتوى فقهية رواها هنا ابن القاسم والمَوَّازية والعتبية بسماع أبى زيد ، عبد الرحمن بن أبى غُمْر ، ويجب أن نعتد دائما فى مثل مواضع الاستشهاد تلك باحتمال نقل مضمون النص ، وليس النقل الحرفى ، وفق كلا المؤلفين ، وليس من السهل تحديد اقتباسات مثل الاقتباسات السابقة بالمقارنة بالشاهد السابق فى كتاب النوادر إلَّا نادرًا : « ومن كتاب ابن المَوَّاز ومثله فى العتبية عن ابن القاسم من رواية عيسى وفى كتاب ابن حبيب قال مطرف وابن الماجشون وذكر (أى ابن حبيب) أن مطرف وابن القاسم وأشهب رَوَوْهُ عن مالك واللفظ لكتاب ابن المواز قال ... » (١٣/ ٥٤ ب) .

ويشار هنا إلى الفتوى الفقهية لمالك حسب ثلاثة مصادر أساسية مختلفة – المَوَّازية والعتبية والواضحة – برواية أربعة من التابعين له المباشرين ، هم ابن القاسم ، ومطرف بن عبد الله ، وابن الماجشون ، وأشهب بن عبد العزيز ، طبقًا للفظ المَوَّازيَّة .

وتكوِّن المصادر الواردة فى المقدمة مع معلومة عن طرق الرواية الأساس فى كتاب النوادر ، ويُعدُّ مجال مصادر الكتاب أيضا – فى حقيقة الأمر – كما ذكر المؤلف نفسه – أكبر بكثير : « وكل ما ذكرت فيه من غير ذلك فبروايات عندى يكثر ذكرها » . هذا ما

ورد فى نهاية سرده للمصادر الأساسية[177] .

ويجب أن يفرد لتقويم منظم وتحليل لمصادر الكتاب المشتمل على من ١٩ جزءًا عمل مستقل وجاد ، ينبغى أن يتقدم على ذلك تحقيق الكتاب . ويمكن أن يقتصر هذا البحث على بضع معلومات فحسب تشير إلى استخدام مؤلفات أخرى للمالكية من القرن الثانى حتى الرابع للهجرة ، ومن ثَمَّ يمكن أن يُعَدَّ الترتيب التالى لبعض هذه المصادر فى كتاب النوادر نتيجة عينات عشوائية ، وقراءات لبعض فصول الكتاب وأبوابه .

وكثيرًا ما يدخل الاقتباسات التالية دواعى الريب التى ترجع إلى مصطلحات غير دقيقة للمؤلف ، فليس من السهل غالبا معرفة ما إذا كان قد بدأ فصلا جديدا أيضا بالإشارة إلى المصدر الجديد الذى يجب من ناحية تحليل المصادر أن يُفْهَم على أنه مصدر أساسى آخر ، ومنفصل عن المصدر الذى ذكره المؤلف قبل فقرات . إن إحاطة المؤلف بمصطلحات الرواية ضعيف إلى الحدِّ الذى يصعب معه التفريق بين المصادر الأولية والمصادر الثانوية فى أغلب الحالات .

١) « قال ابن الماجشون فى كتابه » . (٣/ ١٢١ ا ، ٢١ ب ، ١١/ ٧٦ ب) . « ومن كتاب ابن الماجشون » . (١٤/ ٧٨ ب) .

---

(١٧٧) انظر ماسبق ص ١٠٦ – ١٠٧ .

عبد الملك بن عبد العزيز ، المعروف بابن الماجشون (ت ٢١٢/ ٨٢٧) كان معاصرًا لمالك فى المدينة وأصغر منه سنًا ، ورويت آراؤه فى الفقه فى واضحة ابن حبيب (انظر ماسبق ص ٥٤) على أنها مذهب مدنى مهم إلى جانب آراء مالك .

وكان أول من عرض أسس الفقه القائم على رأى ابن الماجشون فى القيروان هو حماد بن يحيى السجلماسى ، تلميذ سحنون ، ولا يعرف إلَّا القليل عن حياته : « وهو أول من قَدِم بفقه ابن الماجشون إلى القيروان »(١٧٨) .

وروى القاضى عياض أيضًا عن الخشنى أنه روى كتاب ابن الماجشون فى الفقه : « وكتابه الذى ألفه آخرًا فى الفقه يرويه عنه يحيى بن حماد السجلماسى »(١٧٩) .

وامتلك أيضا العالم التونسى عبد الله بن محمد العُتَمى ، السابق على ابن أبى زيد القيروانى ، المتوفى سنة ٣١٠/ ٩٢٢ كتاب عبد

---

(١٧٨) الأغالبة/ للطالبى ١٤٦ ، ابن شنب ١١٨ ، عن ابن الحارث الخشنى (ت ٣٧١/ ٩٨١ – تاريخ التراث العربى ١/ ٣٦٣ ، قارن أيضا : الأغالبة/ للطالبى ، المقدمة ص ٣٠ ، رقم ١٥) انظر أيضا مجلة كلية العلوم الاجتماعية (الرياض) جـ ١/ ١٩٧٧/ ٣٧٠ .

(١٧٩) ترتيب المدارك ٢/ ٣٦٢ ، حيث يلاحظ اسم حماد بن يحيى ، ويرجع الشاهد هنا أيضا إلى الخشنى ، ومن ثم يجب أن يكون مفاده : أبو يحيى حماد بن يحيى . وفى ترتيب المدارك (الرباط) ، وعرف هناك رقم ٢١٢ خطأ يحيى بن حماد بن أبى زيد الشيبانى .

الملك بن الماجشون ورواه[١٨٠] . ويمكن أن يكون هذا الكتاب هو كتابُ الفقه الذى رواه السجلماسى فى القيروان ، الذى يبدو أن ابن أبى زيد ، وفق المعلومات السابقة ، قد أفاد منه مباشرة[١٨١] .

وفى الحقيقة يجب أن يظل السؤال قائما عما إذا كانت مواضع الاستشهاد التى تبدأ بعبارة من كتاب ابن الماجشون « وقال ابن الماجشون فى كتابه » أيضًا – فى حقيقة الأمر – قد استقيت من مؤلَّف فقهى لعبد الملك بن عبد العزيز . ولم يكن وحده فقيها ، بل كان والده عبد العزيز بن عبد الله بن أبى سلمة الماجشون (ت ١٦٤/ ٧٨١) ، فقيهًا مشهورا فى المدينة أولا ، وفيما بعد فى بغداد . ثبت أنه مؤلف كتاب فى الفقه عن الأحكام[١٨٢] ، رواه أبو صالح

---

(١٨٠) الأغالبة/ للطالبى ٤٠٣ .

(١٨١) عن ابن الماجشون ، انظر : ترتيب المدارك ٢/ ٣٦٠ – ٣٦٥ ، الديباج ٢/ ٦ ، ٧ ، تهذيب ٦/ ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، الميزان ٢/ ١٥٠ ، ١٥١ ابن سعد ٥/ ٣١٧ ، الشيرازى ١٤٨ ، ابن النديم ، الفهرست (تحقيق R . TAĞADDUD) ٢٥٢ : « وله كتب فى الفقه مصنفة منها كتاب كبير يحتوى ... » . وموضع الشاهد لم يتم ، ويظل بذلك التعرف على كتابه أيضا فى إطار الافتراض .

(١٨٢) عن عبد العزيز بن عبد الله بن أبى سلامة الماجشون ، انظر : التهذيب ٦/٣٤٣ – ٣٤٤ ، التذكرة ٢٢٢ ، تاريخ بغداد . ١/ ٤٣٦ – ٤٣٨ الميزان ٢/ ١٣٦ ، العبر ١/ ٢٤٤ ، كحالة ٥/ ٢٥١ ، الزركلى ٤/ ١٤٥ ، ١٤٦ ، GOLDZIHER , *Muh . Stud* . 2/ 219 ،انظر عنه وعن قطعة من مؤلفه فى حصيلة القيروان، ويمكن تأريخ تأليفها بالنصف الأول من=

(ت ٢٢٣/ ٨٣٨ ، تاريخ التراث العربى ١/ ١٠٤) ، وابن وهب (ت ١٩٧/ ٨١٢ – تاريخ التراث العربى ١/ ٤٦٦) ويُذْكَر كلٌّ من الأب والابن فى المصادر « ابن الماجشون » .

ولم يرو أيضا كتاب عبد الملك فى الفقه فحسب ، بل كتاب والده أيضا عبد العزيز فى القيروان ، وتوجد قطعة قديمة : الورقة الأولى والورقة الأخيرة لكراسة ، فى مجموعة مخطوطات قيروانية تحت الرقم ١٦٢٩ .

وترجع الكراسة التى تضم – وفق معلومات عن صفحة الغلاف – كتاب الحج ، وكتاب العقول وكتاب الطلاق « من كتب عبد العزيز بن عبد الله بن أبى سلمة الماجشون » إلى رواية سحنون عن عبد الله بن نافع الصائغ ، والربيع بن سليمان الجيزى أيضا عن أبو صالح عن عبد العزيز ، وكانت ما تزال متداولة حتى بداية القرن الرابع الهجرى فى القيروان ، ومن ثَمَّ يصعب أن تستنتج أن ابن أبى زيد القيروانى قد استخدم مجموعة مؤلفات عبد العزيز ، أو حتى الكراسة ذاتها الوارد منها قطعة هنا ، ورغم قصرها فالقطعة شاهد مهم لبحث الطابع المدنى للفقه فى فترة مبكرة . مع ذلك يجب

= القرن الثانى الهجرى ، بحثى : *« Ein altes Fragment medinensischer Jurisprudenz aus Qairawān : Aus dem Kitāb al - Ḥağğ des* ᶜABD AL - ᶜAZĪZ B .ᶜABD ALLAH . B . ABĪ SALAMA AL MĀĞIŠŪN » . Stuttgart 1985 .

أن يبقى عرض المادة الموجودة رهن دراسة أخرى[١٨٣] .

٢) « فقال ابن القاسم فى الأسدية ... وكذلك روى عنه يحيى ابن يحيى قال ... » (٨/ ٣١ ا) . « وما ذكر ابن حبيب عن ابن القاسم فى هذا هو فى الأسدية ... » (٢/ ١٦٥ ب) .

قد أخذت المسائل الفقهية التى عالجها ابن القاسم ، ورواها أسد ابن الفرات (١٤٢/ ٧٥٩ - ٢١٣ / ٨٢٨) فى القيروان ، كما هو واضح هنا تماما عن الأسدية مباشرة . ويُبَيِّن الشاهد الأول أيضا أن ابن أبى زيد القيروانى قد عرف فتوى ابن القاسم ، برواية يحيى بن يحيى أيضا ، إلى جانب الأسدية . وربما يرجع الموضع الموازى إلى مستخرجة العتبى التى متوفرة لدينا فى روايات يحيى بن يحيى عن ابن القاسم . (انظر ماسبق ص١٢٧) . وربما يكون الشاهد الثانى قطعة من واضحة ابن حبيب ، ويمكن للمؤلف أن يأخذ هذه الرواية مِن الأسدية أيضا . وبعض قطع من هذا الكتاب ، الذى كان مثار خلاف بين المالكيين فى المغرب ، محفوظة فى مجموعة مخطوطات

(١٨٣) ربما استخدم ابن أبى زيد هذا الكتاب نفسه للماجشون مباشرة : « من أصل كتاب عبد العزيز بن أبى سلمة وذكر صلاة خسوف الشمس ... » (٢/ ورقة ٢٩ ب - ٣٠ ا) ، يشير سحنون أيضا إلى نفس الفقرة فى المدونة (١/ ١٦٥) فى رواية عبد الله بن وهب - الماجشون .

القيروان[١٨٤] .

٣) « ومن مسائل لابن عبدوس فى قوم اكتروا مركبًا من الإسكندرية إلى أطرابلس ... » (٩/ ٢٩ ا) . إن مجموعة ابن عبدوس من أهم مصادر كتاب النوادر . نحن نعرف أن حبيب بن نصر التميمى (ت ٢٨٧/ ٩٠٠) ، المذكور فيما سبق قد عنى بتوجيه مسائله الهامة فى الفقه إما إلى أستاذه سحنون وإما إلى ابن عبدوس ، ومن المحتمل أن إجابات ابن عبدوس قد جمعها هو أو خلفاؤه ، وكانت تحت يد ابن أبى زيد . ولا يمكن أن يحدَّد – فى حقيقة الأمر – عنوان كتابٍ « مسائل ابن عبدوس » بين مؤلفات ابن عبدوس . ويُذكر له بصفة خاصة « كتاب شرح مسائل من كتب المدونة »[١٨٥] ، الذى يمكن أن يكون هو المعنى أيضافى هذا الموضع .

٤) « ومن كتاب ابن مُزَين وغيره » (٤/ ١٥٠ ا) .

يحيى بن زكرياء بن إبراهيم بن مزين (ت ٢٥٩/ ٨٧٣) ، فقيه أندلسى من طليطلة ، عاش فى قرطبة ، وقام برحلة طويلة فى طلب

---

(١٨٤) SCHACHT , *Arabica , a.a.O.* 238 - 39 .
عن أسد بن الفرات انظر : تاريخ التراث العربى ١/ ٤٦٧ ، الديباج ١/ ٣٠٥ – ٣٠٦ ، ترتيب المدارك ٢/ ٤٦٥ – ٤٨٠ ، ابن شنب ٨١/ ٨٣ ، م . الشكعة ٤٣٦ – ٤٣٨ .

(١٨٥) الديباج ٢/ ١٧٥ ، الأغالبة للطالبى ١٩٢ .

العلم إلى مصر والعراق ، ألف عدة كتب منها تفسير الموطأ ، وتوجد عدة قطع منه محفوظة بالقيروان ، وصفها شخت بإيجاز لأول مرة فى *a.a. O.* 235 - 38 ومواضع أخرى ، ويعرض الكتاب وَفق أقواله – مجموعة من المسائل وجَّهها ابن مُزَين إلى عيسى بن دينار (ت ٢١٢/ ٨٢٧) ، ويحيى بن يحيى (ت ٢٣٤/ ٨٤٨) ، ومحمد ابن عيسى المعافرى (ت ٢٢١/ ٨٣٥) وأصبغ بن الفرج (ت ٢٢٥/ ٨٣٩) حول المواد الفقهية التى تناولها الموطأ[١٨٦] .

ويوجد فى كتاب النوادر روايات عن عيسى بن دينار أيضا ترجع إلى « كتاب ابن مُزَيْن » ، يقول ابن أبى زيد القيروانى مشيرًا إلى رأى علمى لعيسى بن دينار : « وهو فى كتاب ابن مزين وفى العتبية من سماع ابن القاسم » (٨/ ٢٦٣ ب) . ويفترض أنه اقتبس فى هذا الموضع من كتاب تفسير الموطأ لابن مزين . وكان الموطأ أساس كتبه الأخرى أيضا إلى حد كبير ، وألَّف كذلك كتاب « علل حديث الموطأ » . المعروف بكتاب « المستقصية » وكتابا فى طبقات

---

(١٨٦) يقدم شخت تأريخا للقطعة ، النصف الثانى من شوال ٤٠٦/ مارس ١٠١٦ ، القسم الخامس فى ربيع الأول ٣٩٩/ نوفمبر ١٠٠٨ ، ويورد سزكين على عكس ذلك قطعا من سنة ٣٩٣/ ١٠٠٣ (تاريخ التراث العربى ١/ ٤٧٣) ، بحثت الكراسات الباقية من العمل فى إطار دراسات لمخطوطات أخرى ، قارن : معلومات عن السجل القديم للقيروان :
I .ŠABBŪḤ , in RIMA II (2) , 1956 , S. 362 , Nr. 75 und Anm . 2 .

الرواة فى الموطأ ، بعنوان « تسمية رجال الموطأ »[١٨٧] .

وتوجد كراسة من شرح الموطأ ، بعنوان : « المستقصية لما فى موطأ مالك مما لم يروه » بناء على سجل قديم لمجموعة مخطوطات القيروان . إبراهيم شبوح ، مجلة معهد المخطوطات العربية ٢ (٢) ، ١٩٥٦ ، ص ٣٦٧ ، رقم ١١٣ .

٥) « ومن كتاب محمد بن عبد الحكم » . (٤/ ١٥٢ ا) . « قال محمد بن عبد الحكم فى كتابه فى الأحكام » . (٢/ ٨٩ ب) . لم يذكر فؤاد سزكين أى كتاب فى الفقه بين مؤلفات أبى عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الحكم (ت ٢٦٨/ ٨٨٢) ؛ وتوجد بروايته قطعة كبيرة من المختصر الكبير (انظر ماسبق/ ص ٢٢) محفوظة فى القيروان . ويُعَدُّ هو نفسه مؤلفا لعدة كتب فى الفقه ورسائل فى الرد على الشافعية ، وربما يُفْهم أن كتابه أحكام القرآن هو المعنّى فى كتاب النوادر بـ « كتابه فى الأحكام » الذى نعته ابن فرحون فى وضوح بأنه كتاب كبير .

ويقتبس ابن أبى زيد القيروانى فى المجلد العاشر من كتابه كثيرا

---

(١٨٧) الديباج ٢/ ٣٦١ ، ابن الفرضى رقم ١٥٥٦ ، الإشبيلى ٩٢/ ٩٣ ، عنه انظر ـا : تاريخ التراث العربى ١/ ٤٧٣ . انتشر الموطأ برواية مطرف بن عبد الله فى الأندلس ـن طريقة : الاستذكار ١/ ٢٥ ، انظر أيضا ماسبق ص ٥٥ ، ٥٦ .

من كتاب آخر لمحمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، ويمكن أن نحدده بدقة اعتمادًا على بضع قطع ؛ ففى كتاب أدب القضاء يورد فقرات كثيرة على النحو التالى : « قال محمد بن عبد الحكم » . (على سبيل المثال ١٠/ ١٩ ب ، ٢٠ ب ، ٢٣ ب ، ٣٣ ب ، ٤٢ ا ، إلخ) .
« كتاب محمد بن عبد الحكم » (١٠/ ٢٤ ا ، ١٣٩ ا) .

ويمكن أن تكون هذه الفقرات وأخرى كثيرة فى هذا الباب قد أخذت من كتاب « أدب القاضى » له .

« ومن كتاب محمد بن عبد الحكم وهو فى غير كتاب من قول علمائه إذا وقعت خصومةٌ بين مسلم وذمى فليحكم القاضى بينهما بحكم الإسلام ... » (١٠/ ١٣٩ ا) . وتحت يدى فى الوقت الحاضر موضع استشهاد واحد فقط ذُكر فيه هذا الكتاب مع العنوان مباشرة : « من كتاب أدب القاضى لمحمد بن عبد الحكم » (٤/ ١٥٨ ا) . وفى المجلد الرابع من هذا المؤلَّف ، فى كتاب السبق والرمى (ورقة ١٤٧ ا – ١٥٨ ب) يقتبس المؤلف من كتاب مَا لمحمد بن عبد الله بن عبد الحكم . يشير فى البابين الأخيرين من هذا الكتاب ، فى الورقة ١٥٦ ب – ١٥٨ ب ، بلا استثناء إلى كتاب محمد بن عبد الحكم . وقد عُدَّتْ رسالة فقهية ، بعنوان كتاب السبق والرمى لهذا الفقيه المذكور ضمن مؤلفاته . وهذا المؤلَّف قد رُوِىَ

بلاشك فى ذلك الموضع كاملا أو فى مختصرات عدة[188] .

٦) « قال أصبغ فى كتابه وإذا لم يجد الحكم فى الكتاب ولا فى السنة ولا فيما اجتمع عليه الصحابة رضى الله عنهم ولا فيما اختلفوا فيه اجتهد رأيه ... » (١٠/ ٧ ا) . « قال أصبغ فى كتابه فى رِضَى الحسم ... » . (١٠/ ٤٦ ا) . « قال أصبغ فى كتابه ... » . (١٠/ ١٢ ب ، ١٥ ب ، ٢٤ ا ، ٤٢ ا إلخ) . وتوجد هذه الاقتباسات أيضا فى « كتاب أدب القضاء » فى المجلد العاشر من المؤلَّف ، وهى - بلاشك - لم تؤخذ من العتبية أو عن سماع أصبغ ابن الفرج[189] ، بل من رسالته ، التى عدت ضمن المؤلفات الفقهية لهذا الفقيه بعنوان « كتاب آداب القضاء »[190] .

٧) « ومن المبسوطة (كذا) لإسماعيل القاضى » (٢/ ٧٧ ب) إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل الجهضمى ، أبو إسحاق الأزدى

---

(١٨٨) عنه انظر : تاريخ التراث العربى ١/ ٤٧٤ ، الديباج ٢/ ١٦٣ - ١٦٥ ترتيب المدارك ٣/ ٦٢ ، ٧٠ ، التهذيب ٩/ ٢٦٠ - ٢٦٢ ، السبكى ، طبقات ٢/ ٦٧ وما بعدها (تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ، ومحمود محمد الطناحى . القاهرة ١٩٦٨ ، الجرح ٣/ ٢ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، دائرة المعارف الإسلامية ، طبعة ثانية ٣/ ٦٧٤ ، ٦٧٥ .

(١٨٩) انظر ماسبق ، ص ١٢١ - ١٢٥ . .

(١٩٠) الديباج ١/ ٣٠٠ ، فى ترتيب المدارك ٢/ ٥٦٣ كذلك : أدب القضاة .

(١٩٩/ ٨١٥ - ٢٨٢/ ٨٩٥) من أحفاد الفقيه البصرى حماد بن زيد ، كان قاضى بغداد ، وممثلا بارزا للمالكية فى العراق . وقد أثّرت مؤلفاته ، ومن بينها الكتاب المذكور هنا وهو « كتاب المبسوط » على نشر الفقه المالكى فى العراق[١٩١] .

ويذكر أن عنوان الكتاب المذكور فى مخطوطة ميونخ ، fol / ١١٦ا على شكل صحيح :

« قال ابن القاسم فى المبسوط » . وأيضا الورقة ١٧ ا : « قال ابن وهب فى المبسوط » .

ويبدو أن ابن أبى زيد قد اقتبس من مالكيين آخرين فى العراق ، بالإضافة إلى الجهضمى ، ولكنه لم يسمهم : « قال غير واحد من البغداديين ، ومنهم إسماعيل القاضى » (٣/ ١٩ ب) .

٨) « قال أشهب فى كتاب ابن عمر » . (٢/ ١٠٣ ب) . « هكذا قال يحيى بن عمر » . (٢/ ١٩٩ ا) . « قال يحيى بن عمر سألت ابن القاسم ... » (١٤/ ١٧٨ ب) . « قال يحيى بن عمر قال ابن القاسم ... » . (١٤/ ١٨٣ ب) .

يحيى بن عمر بن يوسف بن عامر الكنانى ، أبو زكرياء (٢١٣/ ٨٢٨ - ٢٨٩/ ٩٠٢) ، أصله من قرطبة ، عمل فقيها فى

---

(١٩١) عنه انظر : تاريخ التراث العربى ١/ ٤٧٥ ، الديباج ١/ ٢٨٢ - ٢٩٠) ترتيب المدارك ٣/ ١٦٨ - ١٨١ .

القيروان ، وتوفى فى سوسة . وتوجد قطعة من كتابه « الحجة فى الرد على الشافعى » مزودة بسماع أخيه سنة ٢٧٢/ ٨٨٤ ، محفوظة فى القيروان[١٩٢] . وتقوم مؤلفاته فى الفقه المالكى على الرأى والحديث : « كثير الكتب فى الفقه والأثر »[١٩٣] . ولا نستطيع أن نحدد من أى كتاب اقتبس أبو زيد القيروانى فى مواضع الاستشهاد السابقة ، غير أنه من المحتمل أن أعمال يحيى بن عمر كانت تحت يده مباشرة ، كتبه الضخمة هى المسماة المنتخبة – اختصار المستخرجة للعتبى – وكتاب اختلاف ابن القاسم وأشهب . ويحصى المؤرخ القيروانى أحمد بن إبراهيم بن أبى خالد الجزار عدد مؤلفاته بأربعين جزءًا[١٩٤] . ويمكن أن نستنتج من الإشارة إلى ابن القاسم من جهة وأشهب من جهة أخرى على نحو مستقل حقيقة أنه ربما اقتبس من كتابه اختلاف ابن القاسم وأشهب[١٩٥] .

---

(١٩٢) SCHACHT , *Arabica* , *a.a. O* . 249 ; تاريخ التراث العربى ١/ ٤٧٥ .

(١٩٣) الأغالبة/ للطالبى ص ٢٦٣ .

(١٩٤) الديباج ٢/ ٣٥٥ ، عن ابن الجزار . انظر ، تاريخ الأدب العربى ، الملحق ١/ ٥٨٧ ، الأغالبة/ للطالبى . المقدمة ص ٣٠ ، وملاحظاتى فى ZDMG 129/ 1979/ 98 .

(١٩٥) عن يحيى بن عمر انظر : تاريخ التراث العربى ١/ ٤٧٥ ، الديباج ٢/ ٣٥٤ – ٣٥٧ الأغالبة/ للطالبى ، ٢٦١ – ٢٦٩ ، رقم ٥٨ = ترتيب المدارك ٣/ ٢٣٤ : ٣٤١ .

ربما يكون كتاب اختلاف ابن القاسم وأشهب ليحيى بن عمر مجموعة من الآراء العلمية المتعارضة بين الفقيهين المصريين المذكورين ، فبينما يعتد ابن القاسم برأى شيخه مالك بن أنس ، ويعده أساسا لفتواه ، يبدو أن أشهب لم يتفق عَلَى آراء مالك اتفاقًا كاملا ، وقد عرض موقفه الرافض لقول مالك بصراحة فى حلقة ابن القاسم ، فى قصة ممتعة للقاضى عياض : ترتيب المدارك ٢/ ٤٥٠ ، ٤ - ٧ . وربما بدأ الاختلاف بين هذين الممثلين المالكيين حين انتشرت آراء ابن القاسم الفقهية فى مصر من خلال الأسدية ، وهنا شعر أشهب أنه من الواجب عليه أن يعرض آراءه العلمية الخاصة : « ولما قرأ أسد على ابن القاسم الأسدية وضع أشهب يده فى مثلها فخالفه فى جلها وهى المعروفة بمدونة أشهب وبكتب أشهب » . (السابق ٤٤٢ ، ٦ - ٩) . ويُبيِّن موضع شاهد آخر ، أن يحيى بن عمر استخدم آراء مالك برواية يحيى بن عبد الله بن بكير (ت ٢٣١/ ٨٤٥)[١٩٦] ، التى اقتبسها ابن أبى زيد القيروانى عن طريق أستاذه أبى بكر بن اللباد (انظر ماسبق ص ١١٠ - ١١٢) : « وأخبرنا أبو بكر عن يحيى بن عمر عن ابن بكير أنه سأل مالكًا ... » (٣/ ١٢٩) .

---

(١٩٦) عنه انظر : تاريخ التراث العربى ١/ ٤٦٠ ، الديباج ٢/ ٣٥٩ ، ترتيب المدارك ٢/ ٥٢٨ - ٥٣٠ .

ويؤكد الإسناد الممهد لهذا الكتاب فى مخطوطة جلاوى ٨٤٠ (لم تذكر فى تاريخ التراث العربى ١/ ٤٦٠) أن الشاهد السابق يرجع بما لا يدع للشك مجالا إلى الموطأ فى رواية ابن بكير . ويروى ابن أبى زيد هذه النسخة من الموطأ فى نفس الرواية القائمة عن أبى بكر ابن اللباد – يحيى بن عمر – ابن بكير[١٩٧] . وبذلك يمكن أن يثبت استخدام الموطأ فى النوادر على الأقل من خلال الرواية المذكورة .

ويشك معاصرو يحيى بن عمر أنه سَمِع الموطأ عند ابن بكير فى مصر ، إلّا أنه فى عصره – فى أقوال أخرى – قد رويت المدونة والموطأ أيضا عنه وحده : « رحل الناس إليه لايروون المدونة والموطأ إلّا عنه »[١٩٨] . وأقيمت دروسه التى تابعها الناس فى شغف فى الجامع الكبير فى القيروان .

٩) « قال أشهب فى مدونته ... » . (٢/ ١٠٠ ب) . نتجت مدونة أشهب بن عبد العزيز[١٩٩] التى مدحها القاضى عياض بأنها « كتاب جليل كبير كثير العلم » عن اختلاف بينه وبين ابن القاسم فى مجال المذهب المالكى فى مصر (راجع ص ١٩٤) .

---

(١٩٧) عن المخطوط انظر شخت فى :Nr.22, 31-31. S, (1968)IX.Fasc.1, *HespérisTamuda*

(١٩٨) الأغالبة/ للطالبى ، ٢٦٢ .

(١٩٩) عنه انظر ماسبق ص ١٢٦ – ١٢٧ ، م . الشكعة ٤٢٩ – ٤٣٢ .

ويؤكد موضع شاهد فى كتاب النوادر فى وضوح ، أن المؤلف قد أفاد مباشرة من المؤلفات التى سبق ذكرها أيضا ليحيى بن عمر ومؤلفات أشهب التى كانت معروفة بـ « مدونة أشهب » ، و « كتب أشهب » : « قال أبو محمد : وهذه المسألة أرى ما لأشهب وهى فى أمهات أشهب نصًّا إلّا أن فى كتابه : عليه الفدية فى خلفه الأول : وهكذا رأيت فى أمهات يحيى بن عمر وغيرهما وهذا الصواب وإن ما وقعت فى كتاب ابن المواز غلط » . (٣/ ٢٧ ا) .

ومن ثَمَّ يمكن أن تُعَدَّ الشواهد : « قال أشهب فى كتابه » (١٤/ ٧٨ ب) . و « قال أشهب فى كتبه » . (١٤/ ٧٠ ب ، ٧١ ب ، ٧٢ ب ، ٧٥ ب ، ٧٩ ب ، ٨١ ب ، ٨٤ ب ، ٩٣ ا إلخ) . إشارة إلى النقل المباشر عن مؤلفات أشهب . ولا نعرف فى الوقت الحاضر على وجه التحديد فى أى رواية حصل المؤلف على « أمهات أشهب » هذه . وتعد مؤلفات أشهب فى القرنين الثالث والرابع للهجرة قسما هاما من الفقه المالكي فى القيروان ، أورد منها فؤاد سزكين (تاريخ التراث العربى ١/ ٤٦٧) ويوسف شخت /*Arabica* 14/1967) (35 - 233 قسمًا وهو « كتاب الحج » . ويُذكر فى السجل القديم لمكتبة القيروان ما مجموعه خمس عشرة كراسة من مؤلفات أشهب بعنوان « سماع أشهب »[٢٠٠] . ويمكن أن أشير فيما يلى إلى قطع أخرى من

---

(٢٠٠) إبراهيم شبوح ، فى مجلة معهد المخطوطات العربية (٢) ١٩٥٦ ، ص ٣٦٠ ، رقم =

مؤلفاته صارت متاحة للمرة الأولى أثناء دراساتى فى المكتبة ، وتتبع الحصيلة القيروانية القديمة . رقم ١٦٤٨ (الورقة ١٨) .

صفحة العنوان :

كتاب الدعوى والبينات من تصنيف أشهب بن عبد العزيز حدثنا ابن يحيى بن عمر عن أبى إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمن بن أبى الفياض عن أشهب بن عبد العزيز .

والكراسة موجودة كاملة وتنتهى بـ الورقة ١٧ ب مع إشارة لقراءة فى سنة ٩٣٨/٣٢٧ . وقد قُوبلت هذه النسخة بـ« كتاب يحيى بن عمر » ، وقد استمرت روايتها فى حلقة أبى بكر بن محمد اللباد (ت ٩٤٤/٣٣٣) ، الشيخ المشهور لابن أبى زيد القيروانى[٢٠١] . وهذه المعلومات فى خاتمة المخطوطة تبعث على الظن بأن ابن أبى زيد قد تلقى مؤلفات أشهب فى هذه الحلقة أيضا ، وقد قرأ معاصره عبد الله بن إسحاق (ت ٣٧١/ ٩٨١) الكراسة بناء على إشارة فى الهامش فى ص ١٧ ب على أبى بكر بن محمد اللباد ، وقد حضر كلا العالمين بعد انتقال السلطة إلى الشيعة فى أفريقيا (٢٩٦/ ٩٠٩) دروسًا سرية (!) على أبى بكر بن محمد[٢٠٢] .

= ٦٥ وص ٣٦٣ ، رقم ٨٢ .

(٢٠١) عنه انظر ماسبق ص ١١٠ - ١١٢ .

(٢٠٢) المعالم ٣/ ٢٥ - ٢٦ .

وتضم المخطوطة المسائل التى وجّهها إبراهيم بن عبد الرحمن بن أبى الفياض ، أبو إسحاق البرق (ت ٢٤٥/ ٨٥٩)[٢٠٣] . إلى أشهب وإجاباته إيّاها فى موضوع فقهى مبين فى العنوان .

رقم ١٦٤٩ (الورقة ١٤) .

صفحة العنوان :

الجزء الثانى من كُتُب العتق لأشهب بن عبد العزيز ، رواية سحنون بن سعيد ، لمحمد بن أحمد بن تميم ، حبس لله عزّ وجلَّ .

والكراسة موجودة كاملة ، كانت ملك محمد بن أحمد بن تميم أبو العرب القيروانى (ت ٣٣٣/ ٩٤٤ - تاريخ التراث العربى ١/ ٣٥٦ ، ٣٥٧) ، وتؤكد إشارة فى هامش نهاية المخطوط ، ورقة ١٤ اا أنه قد نسخ هذه النسخة اعتمادًا على نسخة أستاذه أبى عياش بن موسى (ت فى جمادى الأولى ٢٩٥/ فبراير ٩٠٨)[٢٠٤] ، وقابلها بها .

ويشير أبو العرب أيضا إلى أنه سمع كتاب العتق قبل ذلك فى وقت مبكر برواية سهل بن عبد الله[٢٠٥] عن سحنون ، وهناك إشارة أخرى إلى

---

(٢٠٣) يعد راوية عن أشهب ، ترتيب المدارك ٣/ ٦٠ .

(٢٠٤) عنه انظر : المعالم ٢/ ٢٥٧ - ٢٥٩ ، ترتيب المدارك ٣/ ٢٦٧ - ٢٦٨ . الديباج ١/ ١٤٨ ، ١٤٩ ، رياض ١/ ٣٦٤ - ٣٦٥ ، ابن شنب ١٤٧ .

(٢٠٥) عنه انظر : المعالم ٢/ ١٩٦ ، ١٩٧ ، ترتيب المدارك ٣/ ٢٧٤ ، ابن شنب ١٣٤ .

قراءة مؤرخة بذى الحجة ٣٥٨ الموافق أكتوبر ٩٦٩ – وتضم المخطوطة المسائل الفقهية التى وجّهها سحنون إلى أشهب عن العتق .

رقم ١٦٥٠ (الورقة ٢)

لم يبق إلّا الورقة الأولى والأخيرة من الكراسة ، وتبدأ بـ « كتاب الغصب لأشهب بن عبد العزيز رواية أبى سعيد سحنون ابن سعيد » . وتعد نسخة أبى عياش أيضا أصل هذه النسخة ، وقد نسخها أبو العرب . ونجد فى نهاية القطعة أيضا أن أبا عياش قد نقل كراسة سحنون مع الأسئلة الموجهة منه إلى أشهب . « من كتاب أبى عياش وقال كتبته من كتاب سحنون والمسائل كلها لسحنون » .

رقم ١٦٥١ (fol ١٤)

« الجزء الأول من مجالس أشهب بن عبد العزيز فى صنوف مَن العلم مما حدثنى بن يحيى بن عمر عن أبى إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمن بن أبى الفياض عن أشهب » .

تضم الكراسة مسائل كثيرة وُجّهت إلى أشهب فى موضوعات مختلفة فى الفقه ، التى يشير إليها تلميذه ابن أبى الفياض ، بادئًا بالصيغ المعتادة للمسائل « وسئل عن رجل » ، « قال له .. وقال » وما أشبه ذلك .

ويوجد فى النص توضيحات وشروح إضافية ليحيى بن عمر راوى

الكراسة ، فقد قرئت عليه الكراسة سنة ٢٧٩/ ٨٩٢ ، ويوجد تحت العنوان السابق التقييد التالى : « سمعته من أوله إلى آخره من يحيى ابن عمر سنة تسع وسبعين ومائتى سنة » .

ويمكن أن يكون تلميذ يحيى بن عمر الذى لم يذكر هنا هو أبو بكر محمد اللباد ، الذى نجده فى المخطوطة رقم ١٦٤٨ أيضا ، ويمكن إثبات إضافاته فى هذه الكراسة أكثر من مرة ، وتدور إلى حدّ ما حول اختلاف بين أشهب وابن القاسم . ويمكن بوجه عام أن ترجع هذه الإشارات فى الأصل إلى أستاذه وراوى المخطوطة يحيى بن عمر ، الذى عرفناه مؤلفا لكتاب اختلاف ابن القاسم وأشهب (انظر ماسبق ص ١٩٤) .

وتوجد أوراق كثيرة غير مرتبة من مؤلفات أشهب فى بعض ملفات تضم من بينها قطعا لا يمكن التعرف عليها بسهولة ، وبديهى بالنظر إلى رواية المخطوط المذكور هنا أنّ « كتب أشهب » ، وبالتالى « مدوّنته » المستخدمة فى « كتاب النوادر » التى يمكن أن تعد مجموعة لمؤلفاته ، ترجع إلى رواية شائعة لأبى بكر بن محمد اللباد عن يحيى بن عمر فى القيروان .

وانتشرت مؤلفات أشهب بن عبد العزيز فى مركز آخر للفقه المالكى أيضا ؛ تتفق الأخبار على أن سعيد بن حسان الصائغ ، أبا عثمان ، مولى الأمير الحكم بن هشام ، فقيهٌ فى قرطبة كان راويا

لكتب أشهب ، ودرس فى رحلاته إلى الشرق بين ١٧٧/ ٧٩٣ - ٢٠٤/ ٨١٩ ، بصفة خاصة على أشهب الذى تكون آراؤه العلمية أساس علمه : « وكان الأغلب عليه حفظ رأى أشهب وفقهه »[٢٠٦] . ومات فى قرطبة سنة ٢٣٦ / ٨٥٠ .

١٠) « وروى الدمياطى عن أشهب » (١٤/ ٢٨٩) . « قال أبو بكر بن محمد وروى عنه . (أى ابن القاسم) » . « أصبغ ... وروى عنه (أى ابن القاسم) الدمياطى » (١٤/ ٨٩ ا) ويرجع موضع شاهد إلى الفقيه المصرى عبد الرحمن بن أبى جعفر الدمياطى (ت ٢٢٦/ ٨٤٠) ، فهو ينتسب للجيل الأول بعد مالك ، وروى بوجه خاص عن ابن وهب وابن القاسم وأشهب ، ويقال ، إنه قد روى عن مالك بن أنس مباشرة ، والواقع أنه لا يُذكَر فى قائمة رواة مالك لدى ابن ناصر الدين[٢٠٧] . لقد دُوِّنَ إلى سماعه عن هؤلاء الفقهاء المصريين الثلاثة ، وعُـرِّف بنسبتـه « الدمياطيـة »[٢٠٨] والاقتباسات السابقة من مصدر لا يسهل تحديده ، ربما أخذت من شروح

---

(٢٠٦) عنه انظر : ترتيب المدارك ٣/ ٢١ - ٢٢ ، ابن الفرضى ، رقم ٤٧٠ ، الجذوة ، رقم ٤٦٨ ، البغية رقم ٧٩٦ .

(٢٠٧) انظر عن المؤلف ص ٢٣٠ - ٢٤٤ .

(٢٠٨) عنه ، انظر : الديباج ١/ ٤٧١ ، ترتيب المدارك ٢/ ٥٣٢ ، حسن المحاضرة ١/ ٤٤٧ .

(شفهية؟) لأبى بكر بن اللباد ، أستاذ ابن أبى زيد القيروانى[٢٠٩] ، ومع ذلك لا يستبعد الرجوع إلى مجموعة السماع المذكورة ، أى إلى الدمياطية ، وينبغى أن يظل أيضا السؤال قائما وهو : هل ترجع هذه الروايات للدمياطى عن أشهب وابن القاسم إلى المستخرجة للعتبى أم لا ؟ . ولا يوجد حتى الآن أية إشارة إليه فى القطع المحفوظة للمستخرجة .

١١) « من كتاب أبى الفرج روى ابن نافع عن ابن القاسم » (٢/ ٤٨ ب) . « قال فى كتاب أبى الفرج » . (٦/ ٣٨ ب) . « وذكر أبو الفرج أن قول ابن القاسم – يريد الذى فى المدونة » . (٢/ ١٠٠ ب) . « قال أبو الفرج البغدادى إن مالكا قال » (١٤/ ٢٦ ا) .

أبو الفرج ، عمر بن محمد بن عمر الليثى ، فقيه مالكى من بغداد معاصر لإسماعيل القاضى وكاتبُهُ (انظر ما سبق ص ١٩١) . كان قاضيًا فى طرسوس ومصيصة والمناطق المحيطة . مات سنة ٣٣١/ ٩٤٢ . يُذكر كتاب الحاوى فى الفقه وكتاب اللمع فى أصول الفقه بين مؤلفاته . ولا يعرف من أى كتب الفقه روى ابن أبى زيد القيروانى فى هذا الموضع بطريق الإجازة . ولما عُدَّ الأبهرى ،

---

(٢٠٩) انظر : الشواهد السابقة ص ١١٠ – ١١٢ .

الذى استخدم المؤلف كتبه عن طريق المكاتبة ، من بين تلاميذ أبى الفرج ، فيمكن أن يكون كتاب أبى الفرج قد نقل عن طريقه فى كتاب النوادر[210] . وينبغى أن تذكر ملاحظة موجزة للمؤلف عن « كتاب أبى الفرج » فى هذا الموضع فى إيجاز :

١٢) « ... والذى ذكر أبو الفرج من هذه الرواية غير ما عندنا من أصل مالك ... » (٢/ ١١١ ب) .

وتدل هذه الفقرة فى النظرة الأولى على أن المؤلف قد قارن بين روايات مختلفة عن مالك بن أنس ، وليس من اليسير تحديد إشارته إلى « أصل مالك » هذه العبارة التى استخدمها ابن أبى زيد القيروانى طبقا لتعليقه السابق . ويجب أن يُسْأل أصلا عمَّا إذا كان قد اقتبس فى مؤلفه من الموطأ مباشرة أم لا ؛ فأقوال مالك الموجودة فى كتاب النوادر قد استقيت من مصادره الأولية ، وبخاصة « المجموعة » و « الواضحة » و « سماعات » جمعها العتبى فى « المستخرجة » .

ومن الواضح أن اقتباسات مباشرة من الموطأ ، مثل : « قال مالك فى الموطأ » (٨/ ١ ب) ترجع إلى مصدر أساسى ذكر من قبل - فى هذه الحال - واضحة ابن حبيب ، وليس إلى الموطأ نفسه . وتؤدى عبارة « قال مالك » (٨/ ٤ ا ، ٥ ب) ، وعبارة « روى

(٢١٠) انظر عنه : الديباج ٢/ ١٢٧ ، ابن النديم ٢٠٠ .

عن مالك فى غير المدونة » (٨/ ٢٥ ا) أيضا إلى هذه النتيجة ، ومن ثم تبدو الإشارة الواضحة إلى « أصل مالك » معقدة من حيث تحليله . وليس من المفروض أنه يتحدث هنا عن أصل لمالك ، يكون قد عرف فى القيروان بوجه عام ، ويصعب أن يُتصوَّر ذلك بالنظر إلى الروايات الغزيرة والمتناقضة للموطأ ، التى شاعت بعد موت مالك فى أواخر القرن الثانى الهجرى ، ولا يمكن التعرف على رواية واحدة للموطأ باعتبارها « الأصل » المشار إليه دائما فى حلقة ابن أبى زيد القيروانى ، بل تُمَكِّنُنا قطعُ الموطأ الموجودة فى القيروان كذلك من أن نصل إلى أنه قد استخدمت قبل جيل ابن أبى زيد وبعد جيله أيضا روايات مستقلة لهذا الكتاب . وتحْوى واحدةٌ من أقدم القطع الموجودة لنسخ الموطأ كذلك سماعًا يرجع إلى المحرم سنة ٢٨٨ / الموافق ديسمبر ٩٠٠ – يناير ٩٠١ ، وعلى قطع أخرى تواريخ المحبس (التوقيف) سنة ٤٠٠/ ١٠٠٩ و ٤٦٢/ ١٠٧٠[٢١١] .

---

(٢١١) انظر معلومات شخت : *Arabica . a.a. O.* 228 - 29 ، ترجع النسخة الأولى إلى رواية موسى بن معاوية الصمادحى (عنه انظر ماسبق ص ١٣٤) – عن على بن زياد التونسى (ت ١٨٤ / ٨٠٠ – تاريخ التراث العربى ١/ ٤٦٥) عن مالك . ويمكن أن تكون مطابقة للقطعة التى نشرها محمد الشاذلى النيفر . انظر ماسبق ملاحظة ١ ص ١١ . النسخة الثالثة – المذكورة هنا بتاريخ الحبس ٤٦٢/ ١٠٧٠ هي قطعة برواية سحنون عن ابن القاسم عن مالك .

وإذا ما استنتجنا أن هذه الروايات للموطأ قد قرئت فى حلقات التعليم فى القيروان ، واستمر الحفاظ عليها هنا – حتى السنوات الخمسة عشرة الأخيرة فى أيامنا – فإن الإشارة إلى « أصل مالك » . إذا لم يفهم منها على الإطلاق الموطأ فى رواية ما ، مُلْغِزة إلى حدّ ما .

وتؤكد معلومة للفقيه أبى داود العطار (ت ٢٤٤/ ٨٥٨ ، انظر عنه : الديباج ١/ ١٥٠ ، المعالم ٢/ ١٥٨ ، الأغالبة للطالبى ٣٠٦ – ٣٠٧ رقم ٧١ ، ابن شنب ١٥١) يمكن التدليل عليها فى أكثر من موضع ، أن أقوال مالك بسماع تلاميذه كانت معروفة فى أواخر القرن الثانى والنصف الأول من القرن الثالث الهجرى فى صورة مدونة فى القيروان . وهو الذى رأى ذلك الكتاب لأبى خارجة ، عنبسة بن خارجة الغافقى (ت ٢١٠/ ٨٢٥) : « رأيت لأبى خارجة سماعًا من مالك بن أنس مدوَّنا كسماع عبد الرحمن بن القاسم وأشهب » (أبو العرب ١٥١ ، قارن : الديباج ٢/ ٤٥ ، الأغالبة للطالبى ٧٨) . وروى أبو خارجة هذا فى القيروان كتاب « الجامع » لسفيان الثورى أيضا (ت ١٦١/ ٧٧٨ – تاريخ التراث العربى ١/ ٥١٨ ، ٥١٩ ؛ أبو العرب ١٢٧ ؛ رياض النفوس ١/ ١٦٣) .

ويمكن التعرف على الموطأ بوصفه مصدرا أساسيا لأبى زيد القيروانى عن طريق شواهد يستدل عليها فى النوادر برواية ابن بكير

فقط (انظر ماسبق ص ١٩٤) ، وثمّة أجزاء من أقوال مالك أُخذت من مؤلفات لم يشر إليها صراحة ، هى على سبيل المثال ، مايلى :

١٣) « ومن كتاب آخر روى زياد شبطون عن مالك ... » (١٤/ ١٦١ ب) .

زياد بن عبد الرحمن ، أبو عبد الله ، المعروف بشبطون (ت حوالى ١٩٩/ ٨١٤) الثابت أنه أول راو للموطأ فى الأندلس ، ويقال إن يحيى بن يحيى نفسه قد روى المؤلَّف عنه قبل رحلته فى طلب العلم – قد دَوَّن شبطون سماعه عن مالك . وقد أَلَّف أيضا كتابا فى الفقه بعنوان « الجامع »[٢١٢] . وفى هذا الموضع أيضا فإنه من الواضح أن الاقتباس من رواية معينة عن مالك يتم عن طريق كتاب مجهول وغير مسّمى وهو : « من كتاب آخر » .

وترد مايلى بعد مسألة فقهية عن العتق إشارة المؤلف فيه إلى « كتب ابن سحنون » : « قال سحنون وهو قول جميع أصحابنا وقول مالك فى الموطأ ... » (١٨/ ٥٧ ا) .

ولا ترد هنا أيضا إحالة مباشرة إلى « الموطأ » ، يرجع هذا الإثبات إلى سحنون ، الذى كرره المؤلف عن طريق مؤلفات ابن سحنون – دون أن يذكر الموطأ صراحة بالذات .

---

(٢١٢) انظر عنه : ترتيب المدارك ٢/ ٣٤٩ – ٣٥٣ ، الديباج ١/ ٣٧٠ ، ابن الفرضى رقم ٤٥٦ ، الجذوة رقم ٤٣٩ ، البغية رقم ٧٥١ .

١٤) « ومن كتاب أحمد بن مُيَسِّر » (١١/ ١٧٤ ا) . « قال أحمد بن مُيَسِّر » (١٢/ ٢ ا ، ٦ ب ، ٦٠ ب) .

أحمد بن محمد بن خالد بن مُيَسِّر ، أبو بكر الإسكندرانى المعروف براوية مؤلفات شيخه ابن الموَّاز (انظر عنه : ص ١٤٩ ، ١٥٠) . ترأس الفقهاء المصريين فى الإسكندرية بعد ابن الموَّاز ، ومات سنة ٣٣٩/ ٩٥٠ . ألَّف كتاب « الإقرار والإنكار » . تدل الاقتباسات الشائعة فى كتاب « الإقرار » – فى المجلد الثانى عشر من هذا المؤلَّف – على أن ابن أبى زيد روى عنه من هذا الكتاب مباشرًا[٢١٣] .

١٥) « قال أبو محمد حدثنى أحمد بن محمد بن زياد الأعرابى قال حدثنى أبو داود سليمان بن الأشعث قال ، حدثنى بشر بن عمر ... » (١٠/ ١ ب) . « من كتاب أبى داود مما حدثنا ابن الأعرابى روى بريدة الأسلمى عن النبى ... » (١٠/ ١ ب) .

أبو سعيد ، أحمد بن محمد بن زياد بن الأعرابى (٢٤٦/ ٨٦٠ – ٣٤١/ ٩٥٣) ، محدث وصوفى عاش فى مكة ، عرف براوية كتاب السنن لأبى داود (اللسان ١/ ٣٠٨)[٢١٤] . أُخِذت الاقتباسات التى ترجع

---

(٢١٣) عنه انظر : الديباج ١/ ١٦٩ ، حسن المحاضرة ١/ ٤٤٩ .

(٢١٤) عنه انظر : تاريخ التراث العربى ١/ ٦٦٠ – ٦٦١ ، SCHÜTZINGER 17, Nr. 2 مع معلومات أخرى عن المصادر . انظر أيضا IDRIS in AIEO 12/ 1954/ 136 , Nr. gg ، حيث لا يمكن التثبت من أنه أستاذ ابن أبى زيد القَيروانى . وقف على روايات عن مالك بن أنس التى أخرجها الدارقطنى فى كتاب غرائب مالك : اللسان ١/ ٣٠٨ ، ٣٠٩ .

إليه لدى ابن أبي زيد القيرواني – في بداية كتاب أدب القضاة في المجلد العاشر من المؤلَّف – من كتاب الأقضية لأبي داود السجستاني :

١٠ ١ ب = كتاب السنن ٢/ ١١٣ ، وفيه يرجع الحديث عن أبي داود عن طريق نصر بن على (ت ٢٥٠ / ٨٦٤ – التهذيب ١٠/ ٤٢٩) عن بشر بن عمر إلخ إلى أبي هريرة عن النبي ؛ والحديث في كتاب النوادر موقوف .

١٠ ١ ب = كتاب السنن ٢/ ١١٣

ويورد المؤلف من هذا الباب من كتاب السنن ، بالرواية السابقة عن ابن الأعرابي ، أحاديث عن عمرو بن العاص (٢/ ١١٣) ، وأبي مسعود(*) (٢/ ١١٤) ، وأنس بن مالك (٢/ ١١٤) وأبي موسى الأشعري . وتتقدم هذه القطع – التي تشير إلى كتاب أبي داود – عبارة « منه » ، ويتقدم حديث آخر يبدأ هذه المرة بعبارة : « أخبرنا ابن الأعرابي عن أبي داود ... » إلخ (١٠/ ٢١ أ) وهو ما يستشهد به أيضا في كتاب السنن ٢/ ١١٥ عن عبد الله بن المبارك ، في إسناد عائلي زبيري يرجع إلى عبد الله بن الزبير . ويدل الإسناد المباشر إلى ابن الأعرابي من خلال ألفاظ « حدثني » و « أخبرنا » – يتتبع المرء مصطلحات للرواية استخدمها المؤلف

(*) كذا في الأصل (الترجمة العربية) .

استخداما واسعا - على اتصال مباشر بينه وبين ابن أبى زيد .

وقد أخذ المؤلف كتاب السنن برواية ابن الأعرابى أثناء إقامته بمكة فى رحلته فى طلب العلم والحج[٢١٥] .

إن نتيجة بحوثنا حول المؤلفات المستخدمة فى كتاب النوادر والزيادات تُعدُّ فى المقام الأول نتيجة مؤقّتة ، ويبدو أن ابن أبى زيد القيروانى قد أفاد من مؤلفات أخرى اعتمد عليها بوصفها مصادر أساسية على الرغم من أنه لم يذكرها فى مقدمة كتابه . ويمكن أحيانا إثباتها بمعلومات عن عنوانها ، إلّا أنه فى الغالب ما يكون افتراضا . ودائما يطرح السؤال بوجه خاص عما إذا كان يجب ألّا ينظر إلى الكتب الفقهية التى يقتبس منها المؤلف باستمرار على أنها مواد كانت تحت يده على نحو غير مباشر فحسب ، بوصفها روايات فى المؤلفات الأساسية الستة التى سبق عدها ، وبالتالى مرويات للسابقين عليه فى صورة مكاتبة أو إجازة أم لا .

والواقع أن ملاحظة المؤلف وحدها وهى « ... وكل ما ذكرت فيه من غير ذلك فبروايات عندى يكثر ذكرها » تدل على أننا قد

---

(٢١٥) « رحل فحج وسمع ابن الأعرابى ... » الديباج ١/ ٤٢٨ ، ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٣ .

نواجه فى هذه المواضع المذكورة اقتباسات مباشرة من مؤلفات أخرى للمالكية فى القرنين الثانى والثالث الهجريين . ويمكن إثبات الأسماء التالية لفقهاء المالكية ومؤلفاتهم ، مع ذكر عناوينها أحيانا بوصفها مصادر أساسية محتملة لكتاب النوادر :

المغيرة بن عبد الرحمن المخزومى (ت ١٨٦/ ٨٠٢) .
كتاب (فى الفقه ؟) .
عبد الله بن عمر بن غانم (ت ١٩٠/ ٨٠٥) .
رواية (سماع ؟ الموطأ ؟) عن مالك .
أشهب بن عبد الغزيز (ت ٢٠٤/ ٨١٩) .
المدونة ، « أمهات وكتب أشهب » .
عبد الملك بن عبد العزيز الماجشون (ت ٢١٢/ ٨٢٧) .
كتاب (فى الفقه ؟) .
أسد بن الفرات (ت ٢١٣/ ٨٢٨) .
الأسدية .
عبد الله بن عبد الحكم (ت ٢١٤/ ٨٢٩) .
كتاب القضاء فى البنيان .
كتاب الإقرار (؟) .
أصبغ بن الفرج (ت ٢٢٥/ ٨٣٩) .
سماع (من مالك) (؟) .

كتاب (آداب القضاء ؟) .

عبد الرحمن بن أبى جعفر الدمياطى (ت ٢٢٦/ ٨٤٠) .

الدمياطية (؟) .

يحيى بن عبد الله بن بُكير (ت ٢٣١/ ٨٤٥) .

الموطأ عن مالك بن أنس .

أبو زيد عبد الرحمن بن أبى الغُمر (ت ٢٣٤/ ٨٤٨) .

سماع (من ابن القاسم) = كتاب المجالس (؟) .

محمد بن سحنون (ت ٢٥٦/ ٨٧٠) .

كتاب السير .

كتاب الزكاة .

كتاب (أدب القضاء ؟) .

كتاب الشرح (= تفسير الموطأ ؟) .

كتاب العتق .

كتاب الرجوع عن الشهادات .

كتاب الإقرار .

كتاب الجوابات (كتاب الرد على الشافعى وأهل العراق)

يحيى بن زكريا بن إبراهيم بن مُزَيْن (ت ٢٥٩/ ٨٧٣) .

كتاب (تفسير الموطأ ؟) .

محمد بن إبراهيم بن عبدوس (ت ٢٦٠/ ٨٧٤) .
المسائل (= كتاب شرح مسائل من كتب المدونة ؟) .
محمد بن عبد الله بن عبد الحكم (ت ٢٦٨/ ٨٨٢) .
كتاب الأحكام (= أحكام القرآن ؟) .
كتاب أدب القاضى .
كتاب السبق والرمى .
إسماعيل بن إسحاق الجهضمى (ت ٢٨٢/ ٨٩٥) .
المبسوط .
حبيب بن نصر (ت ٢٨٧/ ٩٠٠) .
كتاب الأقضية (؟) .
يحيى بن عمر بن يوسف الكنانى (ت ٢٨٩/ ٩٠٢) .
أمهات يحيى بن عمر .
كتاب (اختلاف ابن القاسم وأشهب ؟) .
أبو الفرج عمر بن محمد بن عمرو (ت ٣٣١/ ٩٤٣) .
كتاب (الحاوى فى الفقه) .
(اللمع فى أصول الفقه ؟) .
أحمد بن محمد بن خالد بن مُيَسِّر (ت ٣٣٩/ ٩٥٠) .
كتاب (الإقرار والإنكار ؟) .

أحمد بن محمد بن زياد بن الأعرابى (ت ٣٤١/ ٩٥٣) .

كتاب السنن عن أبى داود (بطريق الإجازة) .

إن استخراج المصادر الأساسية الأخرى من كتاب النوادر والزيادات ، وبحث مضمونها قد يكون مهمة ومجدية ، غير أنها فيما يتعلق بالمصادر مرهقة أيضا فى إطار البحث عن تاريخ التآليف فى الفقه المالكى من القرن الثانى حتى القرن الرابع الهجرى ، ومع ذلك يجب أن يتقدم ذلك التقويم المنظم لهذا المؤلَّف الكبير ، تحقيق دقيق له ، ونظرا إلى أهمية المصادر القديمة فى الفقه المالكى التى يرويها ابن أبى زيد القيراونى فى كتابه هذا فإنّ تحقيقه ونشره قد أصبح أمرًا لا يُرَدّ .

الملحق

مشاكل المقابلة

الواضحة والمستخرجة فى كتاب النوادر والزيادات

قد أشرنا أكثر من مرة فى أبحاثنا إلى أن الفقرات الموجودة لدى ابن أبى زيد القيروانى فيها إشارات إلى مصادر الكتاب التى عرضت فيما سبق ، ولا يمكن أن تفهم على أنها اقتباسات حرفية إلَّا فى بضع حالات استثنائية . بل إنَّنا نخلُص إلى أكثر من ذلك ، إلى أن المصادر المستخدمة فى كتاب النوادر ، قد رويت فى صورة موجزة فحسب ، قد حفت بحذف ، وخضعت لإضافات من المؤلف .

إن السؤال عن قيمة هذه الشواهد بالمقارنة بالمصادر الأولية التى استخدمها المؤلف ، له أهمية خاصة ، يمكن على وجه تقريبى الإجابة عليه من خلال مقارنات المواد المروية بالأصل فقط ما أمكن . وتضع حصيلة المخطوطات المعروفة فى الوقت الحاضر من المؤلفات التى أوردها ابن أبى زيد فى المقدمة (انظر ماسبق ص ١٠٦ – ١٠٩) حدودا ضيقة لذلك الهدف ، فبعضها موجود فى قطع صغيرة لَمْ يُقَوَّم

إلى الآن على الإطلاق . وبعضها الآخر غير متوفر لدينا إطلاقًا .
وفيما يلي تنبنى المحاولة على مقابلة قطع ثلاث من الواضحة لابن حبيب ، والمستخرجة للعتبى ، مع الفقرات المماثلة لها فى كتاب النوادر ، عن طريق عرض ابن أبى زيد القيروانى لنصٍّ ؛ لتحديد قيمة المحتوى من جانب ، وإمكانات إعادة تكوين طبقة الرواية الأقدم – مصادر المصدر الأساسى – من جانب آخر ، عند عرض مسألة فقهية .

أولا : مقابلة رواية فى الواضحة وفى كتاب النوادر حول مسألة جزئية من الوضوء . (انظر ص ١١٦) .

ترجع نسخة الواضحة التى استخدمها ابن أبى زيد القيروانى إلى الرواية ، التى قرئت ، كما عُرض فيما سبق[٢١٦] ، على أبى محمد عبد الرحمن بن محمد بن عتاب (ت ٥٢٠/ ١١٢٦) وفى الرواية المذكورة عن يوسف بن يحيى المغامى وهو تلميذ ابن حبيب .

---

(٢١٦) انظر ماسبق ص ١٥٤ ، ١٥٥ .

الواضحة ١)	النوادر
Ms. Qarawiyyin , fol. 15a	Ms. Munchen , fol. 12a
1 قال عبد الملك : ولا [يُشرب] سؤر النصرانى	قال ابن حبيب : لا يُتوضأ بسؤر النصرانى
ولا يُتوضأ به ولا بماء أدخل فيه يده	ولا بماء أدخل ١) يده فيه
3 ولا من ماء بيته ولا فى آنيته [حتى	ولا بماء فى بيته ولا فى آنيته
تُغسل ، وكذلك قال مالك .]	
5 [قال عبد الملك :] إلا أن يضطر [الى ذلك	إلا أن يضطر
مضطر] ومن [توضأ بشىء من ذلك مضطرا	ومن ٢) فعله
7 او] غير مضطر فلا إعادة عليه لصلاته .	وهو ٣) غير مضطر لم يُعد صلاته
[وأما وضوؤه فإنه إذا وجد الماء] توضأ به	وليتوضأ
9 لما يستقبل إلا ما كان من حياض	لما يستقبل إلا ما كان من حياض
النصارى [فلا يجوز الوضوء منها على حال	النصارى
11 لادخالهم فيها أيديهم] وانغماسهم فيها	فليتيمم أولا به لانغماسهم فيها
وهم أجناب والتيمم أفضل منها ، وكذلك	وهم أجناب وكذلك قال
13 [سمعتُ] مطرفا وابن عبد الحكم [يقولان فى	مطرف وابن عبد الحكم .
ذلك .]	
١) سقط فى النوادر ما وضعناه بين القوسين المعقوفين [ ]	١) AS : دخل ٢) Fas + AS : وان ٣) AS : وهو om.

والواقع أن طريق الرواية الآخر لقطعة الواضحة المذكورة هنا تشعب فى هذا ؛ فبينما استخدم ابن أبى زيد المؤلِّف – طبقًا لمعلوماته الخاصة به – برواية عبد الله بن مسرور (ت ٣٤٦/ ٩٥٧) عن يوسف بن يحيى المغامى (ت ٢٨٨ / ٩٠١) ، فأغلب الظن

أن ترجع قطعتنا من الواضحة إلى سعيد بن فلحون (ت ٣٤٦/ ٩٥٧) عن يوسف بن يحيى المغامى (انظر الرسم التخطيطى ص ٤٦) .

إن مقابلة الفقرة المختارة هنا من الواضحة بنص كتاب النوادر[٢١٧] مُبَرَّر علميًّا لأن كليهما يمكن اعتباره من رواية واحدة .

ولا نستطيع أن نثبت إعادة النظر فى الواضحة من جيل ما بعد يوسف بن يحيى – فى هذه الحال من عبد الله بن مسرور ، وسعيد ابن فلحون – ومع ذلك فإنه – دون أن تستبعد هذه الإمكانية استبعادا تاما – يمكن أن نخلص إلى أن مؤلف كتاب النوادر هو الذى قد قام بإضافات إلى نص الواضحة وحذف بعضه فى هذا المثال .

ويطابق شكل النص السابق أيضا هدفه الذى عرضه فى مقدمة الكتاب « ... باختصار من اللفظ فى طلب المعنى ... ليكون ذلك كتابا جامعا لما افترق فى هذه الدواوين ... » (انظر ماسبق ص ٧٠ ، ١٠٢ – ١٠٤) .

إن الملاحظات التالية ضرورية بالنظر إلى ذكْر المصادر المذكورة فى الواضحة :

---

(٢١٧) عن مخطوطة ميونيخ : *Arab* , 330 fol 12 a ، ومخطوطة أياصوفيا 1479 (As) (Bd I) , fol 28b ، ومخطوطة القيروان 39 .S (Bd . I) 793 .

الأسطر من ١ : ٤ .

لايقدم كتاب النوادر أية معلومة عن رأى مالك المشابه الذى أشار إليه ابن حبيب بعبارة : « وكذلك قال مالك » .

فالفقرة كلها هناك يتقدمها : « قال ابن حبيب » . ودون ملاحظة مطابقته حين يروى رأيًا فقهيا كأنّما يقول به مؤلف الواضحة ، يوافق رأى ابن حبيب مالكا بناءً على الشاهد السابق فى الواضحة : « قال عبد الملك ... وكذلك قال مالك » . وتبين شواهد مماثلة من ناحية المضمون ، ولكنها غير متطابقة وصلت عن ابن القاسم عن مالك فى المدونة ولدى الباجى ، أنها تدور هنا فى الأصل حول توجيه فقهى مروىٌّ عن مالك ، وليس عن ابن حبيب[(٢١٨)] .

السطر الخامس .

ومن ثم بناء على الأساس السابق تظل الإشارة المتكررة إلى المصدر فى النوادر وهى « وقال عبد الملك » غير ضرورية ، وأُضيفت الفقرة « إلّا أن يضطر إلى ذلك مضطر » كتفسير للتوجيه الفقهى المتقدم فى الواضحة ، إلى ما قبلها فى الأسطر ١ إلى ٤ مباشرة .

---

(٢١٨) المدونة ١/ ١٤ ، الباجى : المنتقى ١/ ٥٦ ، انظر ماسبق ص ٥٣ ، ٥٤ .

السطر ١٢ - ١٣ .

ويمكن أن يُفهم من الجملة الأخيرة فى كتاب النوادر « وكذلك قال مطرف وابن عبد الحكم » ، فى التركيب الكلى السابق للفقرة ، على أنه مصدر آخر مواز للقضية الفقهية المعالجة ، أضافه ابن أبى زيد ، وبذلك يتكون لدينا الانطباع بأنه ربما تكون الإشارة إلى تلاميذ مالك ، مطرف بن عبد الله (ت ٢١٤/ ٨٢٩) ، وابن عبد الحكم (ت ٢١٤/ ٨٢٩) قد استقيت فى هذه الموضع من كتاب لا يسهل التعرف عليه .

لكن يبين الموضع الموازى : « وكذلك سمعت مطرفا وابن عبد الحكم يقولان فى ذلك » أن كلا الفقيهين لم يظهرا فى كتاب النوادر أول الأمر بل ظهرا فى الواضحة لابن حبيب بوصفها من المصادر الأساسية .

إن الجملة الأخيرة التى صاغها ابن أبى زيد ، وهى « وكذلك قال مطرف وابن عبد الحكم » لا يتيح التعرف على المرحلة الوسطى لرواية ابن حبيب عن مطرف أو ابن حبيب عن ابن عبد الحكم بطريق السماع التى أفاد منها . ولا يوفر شكل الفقرة فى كتاب النوادر إلّا معرفة محدودة بالمصادر التى أفاد منها ابن أبى زيد ، ويجب أن توضع هذه الظاهرة فى الاعتبار دائما فى الحالات الأخرى أيضا - كما ستبين أمثلة أخرى من العتبية . وأحيانا تمس الإضافات والاختصارات فى

النص مضمون المصدر الأساسى المشار إليه أيضا .

الأسطر ١ : ٤

ويشار إلى التوجيه الفقهى الذى يرجع فى الواضحة إلى مالك على نحو موجز من ناحية المضمون فى كتاب النوادر من خلال وجهتى نظر : الأولى ؛ من خلال العبارة الساقطة « ولا يُشرب » التى لا تؤثر بشكل أساسى فى مشكلة الوضوء المعالجة فى القاعدة الممثلة ، فالمنع « ولا يُشرب » ثانوى فى السياق المتقدم . الثانية ؛ من خلال الملاحظة الساقطة « حتى تُغسل » فى كتاب النوادر فلم تعد تقدمها الإمكانية التى ما زال يقر بها ابن حبيب ، وهى المتعلقة باستخدام آنية النصارى فى الوضوء ، وبذلك تعد عبارة « ولا فى آنية » جزءا أخيرا فى سرد تفصيلات المُحَرَّم المتقدمة .

السطران ٥ — ٧

ويسقط وجوب إعادة الصلاة — رغم الصياغة المختلفة — فى حالة الاضطرار وحالة عدم الاضطرار .

السطران ٩ — ١١

وقد تقدم تحريم الوضوء فى حياض النصارى لدى ابن حبيب من خلال قول « فلا يجوز الوضوء منها على حال » على نحو أقوى حقيقة من جملة استثناء بسيطة فى كتاب « النوادر » . وتُقدِّم الواضحة أسباب التحريم على نحو مخالف لما ورد فى النوادر . ومثل ذلك التحريم يصبح ساريًا « لإدخالهم فيها أيديهم » ولا نجد على النقيض من ذلك

لدى ابن أبى زيد إلّا « لانغماسهم فيها » . وهذا يعنى أن استخدام حياض النصارى محرم بعد اغتسالهم فيها (حرفيًّا : انغماس) . ولا يمكن أن يتفرّع عن الفقرة الموجودة فى كتاب النوادر أن ذلك التحريم مُعلَّل ، فى الأصل بإدخال الأيدى أيضا .

وعند مقابلة بين نص ورد فى كتاب النوادر ونص مطابق له فى المستخرجة للعتبى (مخطوطة باريس arabe 6151) فإن المشكلة فى حقيقة الأمر لا تختلف ؛ ويعالج النموذج المختار هنا جانب عتق العبيد ، وهو موجود فى كتاب العتبية وفى كتاب النوادر .

المستخرجة

fol . 2b

1

ومن سماع أصبغ من ابن القاسم

3 قال أصبغ:وسئل عن رجل استأذنه

عبده الخروج إلى إفريقية فقال له :

5 اخرج فإذا بلغتها فأنت حرّ ؛ ثم

أراد أن يمنعه بعد ذلك من الخروج ،

7 فقال : ليس ذلك له .

النوادر

Bd. XVII , fol . 50 a

ومن كتاب ابن المواز

وهى لأشهب فى العتبية من رواية

أصبغ : وإن سأل سيده أن

يخرج إلى أفريقية فأذن له فقال :

إذا بلغتها فأنت حرّ ؛ فهو معتق

إلى أجل

١) فليس له منْعه من الخروج إليها١)

١)–١) فى نسخة باريس ١٠٥٦ ، ورقة

١٥ ب : وليس له بيْعه قبل الخروج إليها

ولا ترجع القطعة المقتبسة هنا من المستخرجة – فى مخطوطة باريس arabe , 6151 – المسمّاة فى كتاب النوادر دائمًا بالعتبية ، إلى رواية عن يحيى بن عبد العزيز عن العتبى – أفاد منها ابن أبى زيد ، ولكنها تمثل نسخة مروية للكتاب بتبويبه[٢١٩] ، ومع ذلك لا يشار إلى المصدر الأساسى أيضا فى هذه الحال إشارة حرفية ، بل يتفقان فى المضمون ، ويتطابقان جزئيًّا ، بالنظر إلى القضية الفقهية المعالجة .

الأسطر ١ – ٣

أحيانا ما تكون الإشارة إلى المصادر هى هى ؛ ابتداءً ينبغى أن يلاحظ أن الفقرة فى كتاب النوادر لا تستند إلى العتبية فقط ، وإنما تستند فى الوقت نفسه أيضا إلى الموّازية – من كتاب ابن الموّاز ؛ ولذا يمكن أن يتأثر شكل النص الموجود فى كتاب النوادر بالمصدر الأساسى الثانى أيضا[٢٢٠] ، ويمكن التأكد من معلومة المصدر الذى استخدمه العتبى فى كتاب النوادر أحيانا : يروى أصبغ بن الفرج المصرى (ت ٢٢٥/ ٨٣٩ – انظر ماسبق ص ١٩١) ، الذى أخذ عنه العتبى

---

(٢١٩) انظر ماسبق ص ١١٣ .
(٢٢٠) عن الموازية ، انظر ماسبق ص ١٤٩ – ١٥٣ .

فى المستخرجة روايةً أو سماعا بطريق الإجازة[٢٢١] ، الفقرة ليس عن ابن القاسم ، بل عن معاصره المصرى ومنافسه أشهب بن عبد العزيز (ت ٢٠٤/ ٨١٩) .

ولكن فى نفس الآن تبقى المسألة الفقهية المختارة فى هذا الموضع – أى إعتاق العبد بعد أجل مُسَمًّى – هى هى . إن مقابلة موضعى الاستشهاد يُغلِّب الظن بأن المسألة المعروضة هنا يمكن أن يكون قد عالجها كلا الفقيهين – أشهب وابن القاسم ، فيمكن أن يكون أشهب قد وجد من خلال كتاب ابن الموَّاز مدخلا إلى كتاب النوادر ، وتُعارضُ هذا الافتراض – حقيقة – الصياغة السابقة لابن أبى زيد عند ذكر المصدر : « ... وهى لأشهب فى العتبية من رواية أصبغ » . وهكذا لا يذكر ابن القاسم فى سياق العتبية ؛ ولذا ربما كانت رواية أصبغ عن أشهب معروفة أيضا إلى جانب رواية أصْبغ عن ابن القاسم التى يمكن إثباتها فى المستخرجة والتى قد ترجع أصلا إلى رواية أصبغ عن أشهب وابنِ القاسم . ولا يمكن – بناءً على معلومات للمؤلف – تحديد المصدر الأساسى الذى تشير إليه الفقرة الواردة فى كتاب النوادر ، ولا تنبىء الإشارات المختلفة إلى

(٢٢١) انظر ماسبق ص ١٢١ – ١٢٣ .

المصادر فى كتاب النوادر « فى رواية أصبغ » بالمقارنة بالمستخرجة « من سماع أصبغ » فى هذا السياق عن أهمية تذكر ، فكلتاهما تعتمدان على الكتاب « السماع » لأصبغ بن الفرج ، الذى جمع فيه الأَجْوِبَة الفقهية لأستاذه . ويذكر ابن رشد (ت ٥٢٠/ ١١٢٦) كذلك هذا الكتاب فى شرحه للمستخرجة ، فى باب عنوانه « من سماع أصبغ بن الفرج من ابن القاسم »[٢٢٢] .

الأسطر ٣ - ٧

ولا نستطيع إثبات تدخل ابن أبى زيد فى مضمون النص عند عرض القضية الفقهية - بغضِّ النظرِ عن الاختلافات فى مخطوطة باريس *arabe*1056 ، فمن الواضح فقط اختصار الموضوع الذى يعرضه العتبى على يد ابن أبى زيد على شكل جملة موازية ، إذ يرد فى موضع الجُملة المباشرة فى المستخرجة « أخرج فإذا بلغتها ... » جملة مطابقة لها من ناحية المضمون « فأذن له فقال إذا بلغتها ... » .

ويتفرع عن السابقة المعروضة حكمان فقهيان ؛ رواهما ابن أبى زيد باختصار ، يطابقان مضمون ما يمكن الاستدلال عليه فى المستخرجة ، فالجملة التالية للشرط (لسطر ٥ - ٦) « فهو معتق إلى أجل) غير موجودة لدى العتبى ، غير أنهما متفقان فى الجملة

---

(٢٢٢) انظر ماسبق ص ١٢٣ .

المباشرة الذى سبق فى النصين : « فإذا بلغتها فأنت حر » . وربما تكون هذه الملاحظة ثانوية إذا ما نظر إلى أجل العتق المتحدث عنه ، وربما ترجع إلى شرح متأخر إلى رواية بالمعنى .

وروى الحكم الفقهى الثانى موجزا أيضا فى الجملة الأخيرة (سطر ٧) ويتفق من ناحية المضمون مع العرض المفصل أكثر تفصيلا « ثم أراد أن يمنعه ... » إلخ : بالمقارنة إلى : « فليس له منعه من الخروج إليها » . إن الاختلاف الموجود فى مخطوط باريس *arabe* , 1056 fol.15 b عن مخطوطة أياصوفيا لا أهميَّة له عند مقابلة الفقرة السابقة بمثيلتها فى المستخرجة ، غير أن هذا الاختلاف جدير بالذكر ؛ لأن الاختلاف فى نطق اللفظ يؤدى إلى تحريم آخر فى سياق القضية الفقهية المعروضة ، فتحريم بيع العبد المروى هنا معروف حقيقة فى عرض مسائل مشابهة لما ورد ، ومع ذلك يقع هذا الاختلاف فى العرض عند أصبغ فقط فى هذا الموضع ، وينبغى أن يكون الموضع المماثل فى المستخرجة (السطران ٥ — ٦) نصه كما يلى : « ثم أراد أن يبيعه بعد ذلك قبل الخروج » . ولا يمكن إثبات ذلك الشاهد فى قطعة المستخرجة . وتخدم اختصارات النص فى كتاب النوادر العرض الواضح والموجز للموضوع ، دون أن تؤثر على مضمون الأحكام الفقهية المرويَّة ، أو أن تزحزحه مطلقًا فى اتجاه آخر . وتظل الإحالة غير المصاغة فى وضوح إلى المصادر الأساسية

المستخدمة فحسب ، محل الخلاف .

وتقودنا أيضا مقابلة فقرة أخرى لدى ابن أبى زيد بالمستخرجة إلى نتائج مشابهة ، فبينما يحافظ على مضمون الرواية رغم اختلاف ترتيب أجزاء النص ، فإنه لا يمكن فى وضوح تحديد المصدر الذى سيشير إليه المؤلفون الأربعة المذكورون بأسمائهم ، إلّا اعتمادا على قطعة المستخرجة الخاصة بذلك . إن ترتيب النص فى كتاب النوادر ، بالمقارنة بالنص الأصلى ، هو على النحو التالى :

النوادر : الأسطر ١ - ٣ = المستخرجة ، الأسطر ١١ - ١٣ .

النوادر : الأسطر ٤ - ١١ = المستخرجة ، الأسطر ١ - ١٠ .

اعتمادا على منهج الرواية لدى ابن أبى زيد القيروانى فإنه ليس من الممكن أن نعزو المصادر المذكورة عنده إلى العتبية إلّا جزئيًا .

السطر الرابع

ولا يلزم أن تُلحق عبارة « وقال عنه (أى ابن القاسم) عيسى ... » بإشارة المصادر المتقدمة « ومن العتبية روى أبو زيد عن ابن القاسم » . ومع ذلك يظل هذا - فى هذا الموضع - راجحا .

المستخرجة	النوادر
fol . 2b-4a	Bd. XVII , fol . 50 b

المستخرجة

fol . 2b-4a

1 من سماع عيسى بن دينار من ابن القاسم :
وعن من قال لامرأته : كل أمة ١) أتسررها
3 فهي حرة . فاشترى خادما تخدمه فوطأها .
قال : هي حرة .
5 وابن كنانة يقول في مثل هذا : لا تكون حرة
إلا أن تحمل .
7 وقال مالك : إذا قال الرجل لامرأته : كلّ
جارية أتخذها أم ولد فأمرها بيدك ، فاشترى
9 جارية فأراد أن يمسها ، فقال : يمسها في كلّ
طهرة مرّة .
11 ومن سماع أبي زيد من ابن القاسم وقال في
امرأة قالت لجارية لها : إن ولدت
13 غلاما فأنت حرة شكرًا لله ، فولدت غلاما
ميتا ، قال : تعتق .

١) أمة : في الأصل امرأة . وصححه الناسخ فوق السطر .

النوادر

Bd. XVII , fol . 50 b

ومن العتبية روى أبو زيد عن ابن القاسم في التي قالت لأمتها إن ولدت غلاما فأنت حرة شكرًا لله ، فولدت غلاما ميتا ، قال : تعتق وقال عنه عيسى فيمن قال لامرأته ١): كلّ أمة أتسررها عليك فهي حرة ، ووطئ خادما له قال : هي حرة .
وقال ابن كنانة : لا تعتق إلا في مثل هذا إلا أن تحمل .
وقال مالك ٢): ومن قال لامرأته : كل جارية أتخذها أم فأمرها بيدك ، قال : يطأها في كلّ طهر مرّة .
وهذا الباب منه كثير في كتاب الطلاق وزيادة في هذا المعنى .

١) في نسخة آية صوفية : لامته ، وأثبتناه من نسخة باريس ، ورقة ١٥ ب
٢) في نسخة باريس ، ورقة ١٥ ب : ابن كنانة وقد يكون خطأ من الناسخ .

السطران ٧ و ٩

ويمكن أن ينفصل الرجوع إلى عثمان بن عيسى بن كنانة (ت ١٨٦ / ٨٠٢) وإلى مالك بن أنس أيضا عن العتبية ، إذا ما فهم من ذلك رواية مستقلة ، فلا يوجد أى سبب لإلحاق الصيغة المذكورة « وقال ابن كنانة » و « قال مالك » أيضا ، والأقوال التالية عليها ، بالفقرة المطابقة لها فى العتبية . وممكن أن تسمح عبارة وحيدة فقط ، مثل « وقال ابن كنانة فيها » (أى فى العتبية) ، وكذلك « قال مالك فيها » وما أشبهها ، التى لم تكن غريبة على الإطلاق على المؤلف ، بل استخدمها غالبا فى تراكيب مشابهة باستنتاجات عن الإفادة من المصدر الأساسى المذكور .

وينتج عن المقابلة أن الفقرة المقتبسة فيما سبق من كتاب النوادر – باستثناء السطرين ١٢ ، ١٣ قد أخذت عن المستخرجة مع احتوائه الكامل لها . إن إعادة تكوين المصدر المستخدم للمصدر الأساسى غير ممكنة إلّا فى حدود ضئيلة بناءً على النص المتقدم .

ويمكن أن توضح القطع الثلاث التى عرضت هنا من كتاب النوادر مُقابلة بالقطع المماثلة فى المصدر الأساسى ، الصعوبات المرتبطة بالتحديد الضرورى للمصادر الأساسية التى استخدمها المؤلف والتى لابد من التعرف عليها عند دراسة رواياتها . وحيثما تستحيل علينا إمكانات المقابلة على هذا

النحو ، يظل تحليل المصادر دائما افتراضيًّا ومحاطا بعوامل الريبة . ولا يُحتاج فى هذا المقام أن يعلَّل بِالتفصيل أن التحقق ما أمكن من كل المصادر فى كتاب النوادر - الأساسية والثانوية - فى إطار بحوث فى تاريخ الفقه ، له أهمية عظيمة .

الفصل الرابع
ابن ناصر الدين
إتحاف السالك برُواة الموطأ عن الإمام مالك
مخطوط الأزهر - مجاميع ١٠٠٣

العنوان :

إتحاف السالك برُواة الموطأ عن الإمام مالك

مخطوط الأزهر ، مجاميع ١٠٠٣ ، مجموعة مكتبة الإمبابى ، رقم ٤٩٠٩١ ورقة ٨١ ا - ١٥٨ ا - فى مجموع .

الحجم ١٧ × ١٢,٥ سم للورقة .

٢١ سطرا ، الخط : صغير ، واضح ، خط نسخى .

المادة : ورق .

تاريخ النسخة ١٣ ربيع الأول ٩٠٣ الموافق ١١ نوفمبر ١٤٩٧ .

المؤلـف :

محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن مجاهد بن يوسف بن محمد ابن أحمد بن على ، أبو عبد الله بن أبى بكر القيسى الحموى الشافعى ، المعروف بابن ناصر الدين ، المولود فى محرم ٧٧٧ ، الموافق يونيو

١٣٧٥ ، فى دمشق ، المتوفى فى ربيع الثانى ٨٤٢ ، الموافق سبتمبر ١٤٣٨ ، فى دمشق .

مصادر ترجمته :

الضوء اللامع ٨/ ١٠٣ - ١٠٦ ، رقم ٢١٥ ، الدرر ٣/ ٣٩٧ ، الشذرات ٧/ ٢٤٣ - ٢٤٥ ، الزركلى ٧/ ١١٥ .

يورد السخاوى ص ١٠٤ أعماله ، ويذكر عنوان مخطوطتنا فى الكتاب السابق ١٠٤ ، ١٣ - ١٤ - ولا ترد لدى بروكلمان إشارة إلى هذا المؤلَّف (تاريخ الأدب العربى ٢/ ٩٢ ، الملحق ٢/ ٨٣) .

وذكرها سزكين (تاريخ التراث العربى ١/ ٤٥٩) عن فهرس المخطوطات المصورة ، المجلد الثانى (تاريخ) ، الجزء الأول رقم ٥ (القاهرة ١٩٥٦) وفهرست المخطوطات المصورة ، المجلد الثانى (تاريخ) رقم ١٣٢١ (القاهرة ١٩٧٠) .

رواة المخطوطة وتأريخها

أبو الخير ، محمد قطب الدين الخُضَيْرى ، أى محمد بن محمود ابن عبد الله بن خُضير الدمشقى الشافعى ، المولود فى رمضان ٨٢١ ، الموافق أكتوبر ١٤١٨ ، فى دمشق ، المتوفى فى ربيع الثانى ٨٩٤ ،

الموافق مارس ١٤٨٨ .

وعن آخرين : فى ٨٨٨/ ١٤٨٣ فى القاهرة .

كان قاضى القضاة وأستاذا فى الجامع الأموى فى دمشق – تلقى تعليمه على مؤلف الكتاب ابن ناصر الدين بوجه خاص فى دمشق ، ودرس فى القاهرة على ابن الفرات والمقريزى .

مصادر ترجمته :

الضوء اللامع ١٠/ ١١٧ – ١٢٤ ، رقم ٣٠٥ ، الدارس ١/ ٧ ، الشذرات ٨/ ٢٧٦ ، الزركلى ٧/ ٢٨٠ ، تاريخ الأدب العربى ٢/ ١٢٠ ، الملحق ٢/ ١١٦ .

ناسخ المخطوطة :

محمد بن محمد بن حسين بن على بن محمد بن يعقوب بن يوسف ابن عبد عبد العزيز ، أبو عبد الله بن حميد الدين ، أبو حامد البكرى المغربى الخليلى المالكى ، المعروف باسم ابن أبى حامد . ولد فى رجب ٨٦٤ ، الموافق ١٤٦٠ ، عاش ابتداء من ٨٨٦/ ١٤٨١ فى القاهرة . وقرأ هناك على أستاذه أبى الخير ، راوى الكتاب ، ومؤلفات أخرى . عرف بأنه ناسخ ، وكسب بذلك قوت حياته .

الضوء اللامع ٩/ ٧٩ ، رقم ٢١٤ .

قرأ كتاب إتحاف السالك لابن ناصر الدين على أستاذه أبى الخير

فى جلسات عدة فى منزله ،فى جوار الجامع الأزهر، وانعقدت الجلسة الأخيرة فى ١٧ محرم ٨٩٣، الموافق ٣ يناير ١٤٨٨، وقد اشترك فى هذه القراءات شخصان آخران ، لا يسهل التعرف عليهما ، وردا فى نهاية المخطوطة :

عبد الله جمال الدين بن عبد الله بن صدقة البحيرى السفطى المالكى و : شهاب الدين أحمد بن إبراهيم بن على بن الإمام الحنفى . وتعود هذه النسخة إلى ١٣ ربيع الأول ٩٠٣ ، الموافق ١١ نوفمبر ١٤٩٧ ، وقد نُسخت من نسخة أخرى كتبها ابن أبى حامد أيضا من نسخة المؤلّف فى عام ٨٩٢/ ١٤٨٦[٢٢٣] .

فى مقدمة الكتاب (الورقة ٨١ ب - ٩٥ ب) . يجمع المؤلف روايات عن مناقب مالك بن أنس ، وأخبارا مشهورة بوجه عام عن تاريخ تأليف الموطأ .

وقد خصص القسم الرئيس (ورقة ٩٥ ب - ١٥٧ ب) لرواة الموطأ ، ويسير سرد الأشخاص التسعة والسبعين الذين رووا موطأ مالك أو آراءه وأحاديثه المروية خارج الموطأ ، وفق الترتيب الزمنى لعلاقتهم بمالك . ويتجاوز مضمون الكتاب المعلومات العادية عن تراجم الرواة ؛ فهو يضم أقوالا كثيرة لمالك ترجع من المؤلف إلى

---

(٢٢٣) انظر : الصورتين ١ ، ٢ (صفحة العنوان ، وخاتمة المخطوطة) فى الملحق ص ٢٦٣ - ٢٦٤ .

مالك بإسناد متصل ، وهى غير موجودة فى الروايتين المتوفرتين فى الوقت الحاضر للموطأ ؛ الشيبانى ، ويحيى بن يحيى أيضا ، ويعدها المؤلف أحيانا بما يطلق عليه « غرائب مالك » . ويُعَدُّ هذا المخطوط من وجهة النظر هذه عند بحث أقوال مالك (المنسوبة إليه) مصدرا لا يمكن الاستغناء عنه . يستند المؤلف إلى بعض كتب الطبقات والتراجم التى ألفها المتقدمون ، ويقتبس منها باستمرار مع ذكر عناوينها ، ويبدو أن هذه الكتب أيضا قد ضمت تراجم لرواة الموطأ ، ولمن خلف مالكا أيضا الذين رووا مسائله وأقواله خارج الموطأ . وأغلب هذه الكتب المبكرة فُقِد . وهى معروفة بعناوينها فحسب . ولا يمكن عن طريق القطع الموجودة من المخطوطة أن يفاد فى أية رواية حصل المؤلف على هذه المؤلفات والتراجم والمجموعات لأقوال مالك .

مؤلفات مبكرة فى طبقات المالكية

استخدم المؤلف كتب الطبقات التالية ، ومجموعات الحديث للمالكية ، فى هذا الكتاب :

١ - محمد بن مخلد العطار (٢٣٣/ ٨٤٨ - ٣٣١/ ٩٤٣) .

« رواه محمد بن مخلد العطار فى جمعه مما رواه الأكابر عن مالك » . (ورقة ١٤١ ب) .

يمكن أن تكون القطعة التى أوردها فؤاد سزكين (تاريخ التراث العربى ١/ ١٨١) فى مكتبة المخطوطات بالظاهرية ، مطابقة للكتاب المذكور هنا ، وينبغى أن تمثل هذه القطعة ، بناءً على معلومة أخرى (تاريخ التراث العربى ١/ ٩١) ، روايةً لأحاديث ابن جريج المكى (ت ١٥٠/ ٧٦٧) ، ولمالك بن أنس ، وليحيى بن سعيد الأنصارى (ت ١٤٣/ ٧٦٠)[٢٢٤] .

٢ – الدارقطنى ، على بن عمر بن أحمد (٣٠٥/ ٩١٨ – ٣٨٥/ ٩٩٥) تاريخ التراث العربى (١/ ٢٠٦ – ٢٠٩) .

« ذكره الدارقطنى فى كتابه الرواة عن مالك » (ورقة ١٥٢ ا ، ١٥٣ ا) . « وذكره الدارقطنى فى جمعه لأحاديثه التى حدث بها مالك فى الموطأ على وجه وفى غير الموطأ على وجه » (الورقة ١٣٨ ا) .

ولعل الأخير هو مجموعة أحاديث بعنوان « الأحاديث التى خولف فيها مالك وفى تضاعيفها أحاديث حدّث بها مالك فى الموطأ على وجه

---

(٢٢٤) وتوجد المعلومات فى تاريخ التراث العربى ١/ ٩١ ، و١/ ١٨١ تحت رقمين مختلفين فى الفهرس .

وحدّث بها فى غير الموطأ على وجه ، وأحاديث أخرى » ، التى يحتفظ بها أيضا فى مكتبة الظاهرية[٢٢٥] ، ويمكن الاستدلال لدى السيوطى كذلك على أن اهتمام الدارقطنى امتد إلى الأحاديث التى رويت فى غير الموطأ ، وبحث روايات مختلفة للموطأ مقارنًا بينها ، وهو الذى عرف كتاب اختلاف الموطآت للدارقطنى[٢٢٦] .

وقد نشر فى القاهرة قطعة من هذا الكتاب – بناءً على مخطوطة الظاهرية حديث ٥٢٥ ، الورقة ٢١ – ٤٤ سنة ١٩٤٦ – محمد زاهد بن الحسين الكوثرى بعنوان « أحاديث الموطأ واتفاق الرواة عن مالك واختلافهم فيه زيادة ونَقْصًا »[٢٢٧] . استخدم المؤرخ الأندلسى ابن الفرضى (رقم ٨٤٥) « كتاب الرواة عن مالك » الذى اقتبس عنه ابن ناصر الدين ، ويمكن أن يُفْتَرض بالنظر إلى خصائص مضمون هذه القطع ما إذا كان هذا الكتاب مطابقا لكتاب الدارقطنى الذى يذكره ابن ناصر الدين غالبا .

---

(٢٢٥) الألبانى . فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ، المنتخب من مخطوطات الحديث ، ص ٢٧٣ ، رقم ٩٧٣ ، انظر : تاريخ التراث العربى ١/ ٢٠٨ ، رقم ٢٢ ، حيث ذكر العنوان أيضا مختصرا .

(٢٢٦) تنوير الحوالك ، المجلد ١/ ١٢ (القاهرة بدون تاريخ) .

(٢٢٧) الألبانى ، فى نفس الموضع ص ٢٧٣ ، رقم ٩٧٢ ، لا يشير هو ولا فؤاد سزكين إلى التحقيق السابق للكتاب .

٣ - أبو عبد الله محمد بن يحيى بن الحذّاء (٣٣٦/ ٩٤٨ - ٤١٦/ ١٠٢٥) . « قاله القاضى أبو عبد الله ... فى كتابه التعريف برواة الموطأ » (الورقة ١٠٨ ا) .

ذكر فؤاد سزكين ثلاث مخطوطات لهذا الكتاب ، وهى التى حفظت فى مكتبة القرويين فى فاس ، تحت عنوان « التعريف بمن ذُكِر فى موطأ مالك بن أنس من الرجال والنساء » . (تاريخ التراث العربى ١/ ٤٨٣) . ويمكن التثبت من عنوان كتاب مشابه فى ترجمة أبى عبد الله بن الحذاء أيضا « التعريف برجال الموطأ »[٢٢٨] . ويمكن أن يعد « التعريف برواة الموطأ » المذكور فى المخطوطة بابًا فى كتاب ضخم فى الطبقات ، لم يحصر فيه من خلف مالكا ورواة الموطأ فحسب ، بل - كما يدل على ذلك وصف مخطوطة القرويّين لدى سزكين ابتداءً - مصادر مالك المذكورة بإسناده على الوجه العام .

٤ - أبو نعيم الأصفهانى (٣٣٦/ ٩٤٨ - ٤٣٠/ ١٠٣٨ - تاريخ الأدب العربى ، الملحق ١/ ٦١٦ - ١٧) .

ذكره المؤلف فى قائمة أولئك الفقهاء الذين ألف كل واحد منهم كتابا فى الطبقات عن رواة الموطأ (الورقة ١٩٥) ، ومع ذلك لم يرد عنوان

---

(٢٢٨) الإشبيلى : ٩٣ ، ياقوت : إرشاد ٦/ ١ ، ١٣٥ ، الزركلى ٨/ ٥ ، كحالة ١٢ / ٩٩ - ١٠٠ .

مثل ذلك الكتاب فى المخطوطة ولا فى ترجمة أبى نعيم كما أرى .

٥ – أبو بكر الخطيب البغدادى (٣٩٢/ ١٠٠٢ – ٤٦٣/ ١٠٧١) – تاريخ الأدب العربى ١/ ٣٢٩ ، الملحق ١/ ٥٦٢) .

« لم يذكره أبو بكر الخطيب فى كتابه الرواة عن مالك » . (الورقة ٨٢ أ) .

وهناك إشارات أخرى إلى هذا الكتاب للخطيب البغدادى بالألفاظ التالية : « فى كتابه أسماء من روى عن مالك بن أنس » . (الورقة ١١٣ ا) . « فى كتابه أسماء الرواة عن مالك » . (الورقة ١٤٧ ب) . « فى مُصنَّفه أسماء الرواة عن مالك » (الورقة ١٥٦ ا) .

وعرف السيوطى هذا المصنف تحت عنوان مشابه يشير إليه كما يلى : « وقد أفرد الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادى كتابا فى الرواة عن مالك »[٢٢٩] .

ويورد القاضى عياض فى كتابه فى تراجم المالكية ، « كتاب طرق الموطأ » لأبى بكر بن ثابت الخطيب[٢٣٠] . وربما يكون هو كتاب الطبقات ، الذى اقتبس منه ابن ناصر الدين .

---

(٢٢٩) تنوير الحوالك ١/ ١٠ ، ياقوت ، إرشاد ، ٦/ ١ ، ٢٤٩ .

(٢٣٠) ترتيب المدارك ١/ ٢٠٠ ، ٣ .

وتوجد إشارة إلى هذا الكتاب للخطيب البغدادى فى قطعة من كتاب ليحيى بن على بن عبد الله العطار : « ما أغفله الخطيب فى الرواة عن مالك » . مخطوط ، سراى أحمد ، ٣/ ٦٢٤/ ٧ فى مجموع ، انظر : تاريخ التراث العربى ١/ ٤٥٩ ، عن المؤلف الذى توفى سنة ٦٦٢/ ١٢٦٤ ، انظر ، الزركلى ٩/ ١٩٩ ، كحالة ١٣/ ٢١٣ ، SCHUTZINGER , s . 29 , Nr. 41 والملاحظة رقم ١٨٧ مع معلومات أخرى عن المصادر .

٦ - أبو محمد هبة الله بن الأكفانى ، هو هبة الله بن أحمد بن محمد بن هبة الله الأنصارى الدمشقى (٤٤٤/ ١٠٥٢ - ٥٢٤/ ١١٢٩ - الزركلى ٩/ ٥٦ ، كحالة ١٣/ ١٣٤) قارن AHLWARDT , 9/ 370 .

« ذكره أبو محمد ... الأكفانى فى تسمية رواة الموطأ عن مالك » . (الورقة ١١٥ ا ، ١٣١ ب ، ١٣٢ ا ، ١٣٥ ا ، ١٣٩ ا ، ١٣٩ ب ، ١٤٣ ا ، ١٥٣ ا) .

كان الأكفانى تلميذا للخطيب البغدادى وراويا لكتابه « شرف أصحاب الحديث »[٢٣١] . لم تثبت التراجم الموجودة أنه مؤلف

---

(٢٣١) نشره خطيب أوغلو M. S. HATIBOGLU (أنقرة ١٩٧١) من المخطوطات المستخدمة فى التحقيق ، تراجع المخطوطة ، الأزهر ، حديث ٢٠١٩ (٢٢٣٩٤) الورقة ٦٤ ا - ١١٧ ب ، والمخطوطة ، الظاهرية ، مجموع ، إلى رواية الأكفانى .

لكتاب « تسمية رواة الموطأ عن مالك » ، ولا يستبعد أن يمثل الكتاب المذكور هنا بوجه خاص رواية للكتاب المذكور فيما سبق للخطيب البغدادى .

إن العناوين المتشابهة المذكورة فى المخطوطة من جانب ، وعلاقة التلمذة بين البغدادى والأكفانى من جانب آخر ، هما على الأقل دليلان لافتراض - لا يمكن إثباته فى الوقت الحاضر - أن الأكفانى يمكن أن يكون قد استخدم فى كتابه السابق الذكر كتاب الطبقات لأستاذه أيضا .

٧ - القاضى عياض بن موسى بن عياض اليحصبى (٤٧٦/ ١٠٨٣ - ٥٤٤/ ١١٤٩) .

« ذكره القاضى عياض فى من سمع الموطأ من مالك . (الورقة ١٥١ ا وغالبا) . « فقال فى باب ذكر من روى الموطأ من الأجلة والمشاهير والثقات عن مالك » (الورقة ١٥١ ا ، ١٥١ ب) . أخذت مواضع الاستشهاد من كتاب التراجم الضخم للقاضى عياض ، ترتيب المدارك ، وربما تعود الإشارة الثانية إلى باب من الكتاب له عنوان مشابه (المجلد ١/ ٢٠٢ - ٢٠٣) ، إلى قائمة للرواة أورد فيها رواة الموطأ بالتحديد ، ويُمكن أن يكون الكتاب الوارد فى الورقة ٩٥ ا « جمهرة رواة مالك » للقاضى عياض

هو كتاب « رواة مالك » للمؤلف نفسه[٢٣٢] .

وكتاب آخر للقاضي عياض ، ذكر مرة واحدة فقط فى المخطوطة – كما أرى – هو كتاب الغنية ، مصنف عن مشايخه :

« روى الإمام أبو الفضل عياض هذه القصة ... فى كتابه الغنية بتسمية مشايخه فى ترجمة شيخه ... » (ورقة ١١٤ ا)[٢٣٣] .

روى القاضى عياض القصة المذكورة هنا عن تقسيم المسند لبقى ابن مخلد (ت ٢٧٦/ ٨٨٩ – تاريخ التراث العربى ١/ ١٥٢ ، ١٥٣) عن أستاذه أحمد بن محمد بن أحمد بن مخلد ، أبى القاسم القرطبى (٤٤٦/ ١٠٥٤ – ٥٣٢/ ١١٣٨) ، تابع لبقى بن مخلد – وهى موجودة فى كتاب الغنية الذى ظهر منذ فترة قصيرة ، بلفظ مخطوطتنا[٢٣٤] .

٨ – عبد الله بن أبى دُلَيْم الأندلسى ، هو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبى دليم القرطبى (ت ٣٥١/ ٩٦٢)[٢٣٥] .

---

(٢٣٢) الأغالبة للطالبى ، المقدمة ص ١٩ ، رقم ١٢ .

(٢٣٣) عن مصنف مشايخه ، الذى نشر فى تونس سنة ١٩٧٩ ، انظر الآن : H.SCHÜTZINGER , S. 22-23 . Nr. 24 ، مع معلومات أخرى عن المصادر للمؤلف ، الأغالبة للطالبى ، المقدمة ص ١٨ .

(٢٣٤) الغنية – فهرست شيوخ القاضى عياض (نشره محمد عبد الكريم) . تونس ١٩٧٩ ، ص ١٦٥ .

(٢٣٥) انظر عنه : ابن الفرضى ، رقم ٧٠٥ ، ترتيب المدارك ٣/ ٤٤٠ – ٤٤١ ، الديباج ١/ ٤٤١ .

ذُكِرَ كتاب الطبقات له بعنوان « كتاب الطبقات فيمن روى عن مالك وأتباعهم من أهل الأمصار » فى الورقة ١٩٥ ا .

« وذكر ابن أبى دليم وغيره فى رواة مالك سليمان بن برد فى الإسكندريين » . (الورقة ١١٣ ا) .

ويدل عنوان الكتاب الذى يورده المؤلف ، وموضع الشاهد الأخير ، على أن كتاب ابن أبى دُليم كتاب فى الطبقات رُتب حسب الأقاليم ، استخدمه تابعه القاضى عياض مصدرا أساسيا من مصادره : « وقد نقلنا منه (أى ابن أبى دليم) الكثير فى كتابنا هذا »[٢٣٦] .

أفاد المؤلف أيضا إلى جانب كتب التراجم السابقة الذكر لفقهاء المالكية ، من كتبٍ فى طبقات أسلافه ذات طابع محلى . تتجاوز هذه المؤلفات من ناحية المضمون موضوع رواة مالك ، يوردها ابن ناصر الدين مع الاعتناء برواة الموطأ فحسب ، الذين أشير إليهم فى التاريخ المحلى على أنهم ممثلو الفقه المالكى ، وهكذا توجد إشارات إلى كتاب تاريخ مصر لابن يونس الصدفى (٢٨٢/ ٨٩٤ - ٣٤٧/ ٩٥٨ - تاريخ التراث العربى ١/ ٣٥٧ - ٣٥٨)[٢٣٧] ، وكتاب تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضى (ت ٤٠٣/ ١٠١٣ - تاريخ

---

(٢٣٦) ترتيب المدارك ٣/ ٤٤١ ، امتلك القاضى عياض أيضا نسخة لا يسهل تحديدها ، من مؤلفات ابن أبى دليم : « وقرأت فى كتاب القاضى ابن أبى دليم » . ترتيب المدارك ٣/ ٧٢ .

(٢٣٧) الورقة ١٥٠ ا ، ١٥٠ ب ، ١٥٦ ا .

الأدب العربى ١/ ٣٣٨ – الملحق ١/ ٥٥٧ – ٥٥٨)[٢٣٨] ، وكتاب رياض النفوس فى طبقات فقهاء مدينة القيروان لأبى بكر المالكى (ت حوالى ٤٥٣/ ١٠٦١ – تاريخ التراث العربى ١/ ٣٦٠)[٢٣٩] . وقد كان تحت يد المؤلف من كتب طبقات أهل العراق : كتاب « طبقات العلماء من أهل الموصل » لأبى زكريا يزيد ابن محمد الأزدى (ت ٣٣٤/ ٩٤٦ – تاريخ التراث العربى ١/ ٣٥٠) . وليس هذا الكتاب – خلافا لمعلومات سزكين فى موضع آخر – هو كتابه « تاريخ الموصل » . كان كتاب الطبقات الذى أورده ابن ناصر الدين كتابا مستقلا ، أشار إليه أبو زكريا نفسه فى كتابه « تاريخ الموصل » : « وقد ذكرنا المعافى فى كتاب طبقات المحدثين »[٢٤٠] . المعنىُّ هنا هو المعافى بن عمران بن نُفيل الموصلى (ت ١٨٤/ ٨٠٠) ، الذى عزا إليه فؤاد سزكين خطأً كتاب طبقات المحدثين (تاريخ التراث العربى ١/ ٣٤٨) وينبغى أن يكون أبو زكريا الأزدى قد استخدمه مصدرًا ، ومع ذلك فمؤلف الكتاب المذكور هو أبو زكريا نفسه ، الذى ذكر المعافى بن عمران محدثًا من الموصل

---

(٢٣٨) الورقة ١٥٥ ا .

(٢٣٩) الورقة ١٤٠ ب – ١٤١ ا .

(٢٤٠) تاريخ الموصل (نشره على حبيبة) ، القاهرة ١٩٦٧ ، ص ٣٠١ .

فى كتابه فى الطبقات .

وبناء على ذلك ربما أساء سركين فهْم موضع الشاهد الذى أورده روزنتال فى : *A History of Muslim Historiography* (Leiden 1968) . ص ١٥٣ ملاحظة رقم ٧ .

مصادر المؤلف الأساسية

يمكن أن نثبت المؤلفين التاليين ومؤلفاتهم ، ومؤلفات الرجال ومجموعات الحديث ، مصادر أساسية لابن ناصر الدين فى المخطوطة بغضّ النظر فى هذا الموضع عن الاقتباسات الغزيرة من الكتب الستة :

١ - أبو عبد الله البخارى (١٩٤/ ٨١٠ - ٢٥٦/ ٨٧٠ - تاريخ التراث العربى ١/ ١١٥ وما بعدها) .

« قال أبو عبد الله البخارى فى تاريخه الأوسط » (الورقة ٢٨٦ ، ٩٢ ب) . اقتبس المؤلف كذلك من التاريخ الكبير للبخارى (الورقة ٩٢ ا ، ١٠٠ ب) .

« وروى عنه (أى سعيد بن داود) البخارى فى كتاب الأدب خارج الجامع » . (الورقة ١١٠ ب) .

يقتبس المؤلف هنا حديثا من كتاب الأدب المفرد ، حيث يمكن التثبت منه فى رواية سعيد بن داود عن مالك عن نافع عن ابن عمر أيضا : رقم ٤٤٠ (نشر محب الدين الخطيب ، القاهرة ١٣٧٩ هـ) .

٢ - يعقوب بن سفيان الفسوى (ت ٢٧٧/ ٨٩٠ - تاريخ

التراث العربى ١/ ٣١٩) .

« قال ... فى مشيخته فى ذكر رجال أهل المدينة » : (الورقة ٢٨٧)يضم كتابه فى مشيخته ست كراسات ، وقد رتب – كما يبرز من الفقرة المتقدمة – وفق البلدان (قارن أيضا : SCHUTZINGER 47 , Nr. 84) .

٣ – أبو بكر بن أبى خيثمة (ت ٢٧٩/ ٨٩٢ – تاريخ التراث العربى ١/ ٣١٩ – ٣٢٠) .

« كتاب التأريخ (الورقة ١٨٦ ، ١٩٠) . « قال أبو بكر بن أبى خيثمة فى تأريخه رأيت فى كتاب على بن المدينى قال يحيى بن سعيد : مالك إمام فى الحديث » (الورقة ١٩٢) .

ذكر سزكين فى نفس الموضع كتاب التأريخ لابن أبى خيثمة ، تحتاج معلوماته إلى استدراك : تحت رقم الفهرست الذى أورده فى مكتبة القرويين يوجد الجزء الثالث من هذا الكتاب فى ١٩٩ ورقة (وليس الجزءان ٨ ، و٩ على عشرة أوراق) يرجع إلى سنة ٦١٠هـ ، وترجع المخطوطة إلى رواية الفقيه المالكى قاسم بن أصبغ بن محمد (ت ٣٤٠/ ٩٥١) ، من قرطبة . وقد دوّن كتاب التأريخ المذكور هنا فى حلقة المؤلف فى بغداد[٢٤١] .

---

(٢٤١) ابن الفرضى ، رقم ١٠٦٨ ، عنه انظر : الديباج ٢/ ١٤٥ – ١٤٦ ، اللسان ٤/ ٤٥٨ ، دائرة المعارف الإسلامية ، الطبعة الثانية ٤/ ٧١٧ ، ٧١٨ (BOSCH - VILA) .

وكثيرا ما يقتبس فى هذه المخطوطة أيضا من « كتاب على بن المدينى » مثلما هى الحال فى الموضع السابق لدى ابن ناصر الدين (الورقة ٩٢ ا) ، وربما يكون هو كتابه « علل الحديث ومعرفة الرجال » الذى استخدمه مباشرة ابن أبى خيثمة فى « تأريخه »[٢٤٢] .

ويدل الجزء الثالث من هذا الكتاب أيضا على أنه كتاب فى الطبقات رتب وفق البلدان ، تناولت القطعة المحدثين من مكة واليمامة واليمن والمدينة والكوفة فهو كتاب اعتمد من ناحية المضمون أساسا على علم الرجال ، وعلى الجرح والتعديل ، مع روايات أحاديث برواية المحدثين المذكورين هناك[٢٤٣] .

٤ – أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار (ت ٢٩٢/ ٩٠٥ – تاريخ التراث العربى ١/ ١٦٢) .

« قال ... البزار بعد أن خرّج الحديث كاملا فى مسنده (الورقة ١٠٩ ا) . ويوجد من « مسند أبى بكر البزارّ » عدة أجزاء فى روايات مستقلة عن بعضها البعض (انظر تاريخ التراث العربى فى نفس الموضع) .

---

(٢٤٢) عنه انظر : تاريخ التراث العربى ١/ ١٠٨ .

(٢٤٣) أعتمد فى هذه المعلومات على ميكروفيلم من معهد المخطوطات العربية ، انظر : RIMA 22/ 1976/ 217 .

٥ – يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حمَّاد بن زيد القاضى (بت ٢٩٧/ ٩١٠ – SCHÜTZINGER , 145 , Anm . 898)
« كتاب الذكر » (الورقة ١٥٥ ا) .

٦ – أبو سعيد بن الأعرابى ، أحمد بن محمد بن زياد (ت ٣٤١/ ٩٥٣ – تاريخ التراث العربى ١/ ٦٦١ ، SCHÜTZINGER , 17 , Nr. 2) .

« فيما رواه أبو سعيد بن الأعرابى فى معجمه عن عباس بن محمد الدورى عن قراد: حدثنا الليث عن بعض شيوخه » (الورقة ١٢٣ ا) .

كتابه « المعجم فى الحديث » موجود كما ذكر فى تاريخ التراث العربى ١/ ٦٦١ . يجب أن يبحث كذلك ما إذا كان كتابه « معجم الشيوخ » ، الذى ذكره شوتسنجر , SCHUTZINGER فى الموضع المذكور ، هو « مجموعة الحديث » أم لا .

٧ – أبو حاتم محمد بن حِبَّان (ت ٣٥٤/ ٩٦٥ – تاريخ التراث العربى ١/ ١٩٠ ، ١٩١) .

« كتاب الثقات :
لكنه ذكر بالتدليس » (الورقة ١١٢ ا) .

٨ – أبو عمر الكندى (ت ٣٦٠/ ٩٦١ – تاريخ التراث العربى ١/ ٣٥٨)

« كتاب القضاة وكتاب الموالى* » .

(*) لعله : « الولاة » . المراجعة .

« فقال : كان مقبولاً عند قضاة مصر وقال : ولم يُرَ فى عصر ابن برد أعلم منه ... » إلخ (الورقة ١١٣ ا) انظر الفقرة المماثلة فى كتاب القضاة (ص ٤٣٦ ، ٤ - ١١ ، نشر جوست *RH.* *GUEST* ، ليدن ١٩١٢ ، ترتيب المدارك ٢/ ٤٦٠) .

٩ - أبو بكر محمد بن الحسين الآجُرِّى (ت ٣٦٠/ ٩٧٠ - تاريخ التراث العربى ١/ ١٩٤) .

« قال أبو بكر ... فى فوائده » . (الورقة ١١٦ ا) يوجد من كتابه « الفوائد المنتخبة » قطعة صغيرة فى ٧ ورقات فى المكتبة الظاهرية (انظر تاريخ التراث العربى فى الموضع السابق) .

١٠ - أبو أحمد عبد الله بن عدىّ الجرجانى (ت ٣٦٥/ ٩٧٦ - تاريخ التراث العربى ١/ ١٩٨ ، ١٩٩) .

« رواه أبو أحمد .. فى جمعه حديث مالك بن أنس » .

ربما المعنىّ هنا جمع أحاديث مالك بن أنس والأوزاعى وسفيان الثورى وشعبة وإسماعيل بن أبى خالد ، الذى ذكره السهمى(٢٤٤) . فقد ضمت هذه المجموعة أقوال مالك المروية خارج الموطأ .

١١ - أبو بكر يوسف بن القاسم الميانجى (ت ٣٧٥/

---

(٢٤٤) تاريخ جرجان (حيدراباد ١٣٦٩ هـ) ص ٢٢٦ .

٩٨٥ - تاريخ التراث العربى ١/ ٢٠٣) .

« قال القاضى أبو بكر يوسف بن القاسم الميانجى فى غرائب حديثه » . (الورقة ١٢٢ ا) .

ذكر سزكين فى الموضع السابق « أماليه فى الحديث » التى أملاها فى دمشق ، ولا يُستبعد أن تُعد مجموعة الحديث المذكورة هنا والأمالى عملا واحدا .

١٢ - أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقرئ (ت ٣٨١/ ٩٩١ - تاريخ التراث العربى ١/ ٢٠٥) .

« روى أبو بكر ... فى فوائده » (الورقة ٨٧ ب) . « قاله أبو بكر فى فوائده عن شيخه أبى إسحاق إبراهيم بن محمد التَّسْتُرى (الورقة ٩٤ ا) . « رواه أبو بكر ... عنه (أى أبى إسحاق التَّسْتُرى) فى غرائب مالك من فوائده » . (الورقة ٨٦ ب) .

يغلب موضع الشاهد الأخير الظنَّ بأن فوائده قد ضمت غرائب مالك بن أنس . ويجب أن يُبحث أيضا ما إذا كانت أقوال مالك هذه موجودة فى كتابه « منتخب من أحاديث مالك بن أنس » (تاريخ التراث العربى فى الموضع السابق) . ولا يمكن أن يُمثّل هذا المنتخب إلَّا جزءًا من فوائده المذكورة هنا ، التى تضم أيضا غرائب مالك . وكان أستاذه إبراهيم بن محمد ، المذكور هنا - طبقا لمعجم

الشيوخ لابن المقرئ[٢٤٥] - أول من كتب عنه سنة ٣٠٢/ ٩١٤ أحاديثه فى أصفهان[٢٤٦] .

١٣ - أبو حفص عمر بن أحمد بن شاهين (ت ٣٨٥/ ٩٩٥ - تاريخ التراث العربى ١/ ٢٠٩) .

« قال أبو حفص ... فى كتاب القراءة على المحدثين (يلى إسناد) حدثنا أبو مُسْهِر سمعت مالكًا رحمه الله يقول فى العرض حدثنى » . (الورقة ١٥٢ ا) .

لم يرد الكتاب المذكور هنا فى تاريخ التراث العربى ، ويبدو - بناءً على القطعة المتقدمة - أنه قد ضم مسائل فى مصطلح الحديث والرواية .

١٤ - أبو القاسم الجوهرى (ت ٣٨٥/ ٩٩٥ - الديباج ١/ ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ترتيب المدارك ٤/ ٤٨٢ ، ٤٨٣) .

« كذا حكاه أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الجوهرى فى كتابه مسند حديث الموطأ » . (الورقة ٨٧ ا - ١٠٨ ا) . ألَّف

---

(٢٤٥) مخطوطة دار الكتب ، مصطلح الحديث ، رقم ٢٧ . (انظر تاريخ التراث العربى ١/ ٢٠٥ ، H. SCHÜTZINGER , S. 19 , Nr. 8) .

(٢٤٦) مجموع الشيوخ ، مخطوطة ، ورقة ١٧٠ ا : حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن الحسن بن أبى الحسن ، إمام جامع أصفهان وهو أول من كتبت عنه الحديث سنة إثنين وثلاثمائة ، عنه انظر : تذكرة ، ٧٤٠ ، العبر ٢/ ١٢٢ ، الشذرات ٢/ ٢٣٨ - ٢٣٩ .

الجوهرى – إلى جانب « مسند حديث الموطأ » المذكور هنا – « مسند ما ليس فى الموطأ » . روى كتابه الوارد هنا ابن الحذّاء (ت ٤١٦/ ١٢٥) الذى تقدَّم ذكره ، وهو مؤلف كتاب فى الطبقات فى رواة الموطأ » : وسمع « المسند » من الجوهرى فى مصر (ابن الفرضى ، رقم ١٦٧٨) .

١٥ – أبو عبد الله محمد بن أحمد بن القطّان ابن شاكر (ت ٤٠٧/ ١٠١٦ – تاريخ التراث العربى ١/ ٤٩٩)

« فضائل الشافعى » (الورقة ٨٨ ا – ١٢٧ ب) . يورد كاتب الحلبى المصنفَ تحت عنوان « مناقب الإمام الشافعى » (تاريخ التراث العربى ، الموضع السابق) .

١٦ – أبو بكر أحمد بن عبد الرحمن الشيرازى (ت ٤٠٧/ ١٠١٧ . وعن آخرين : ٤١١/ ١٠٢٠ – تاريخ التراث العربى ١/ ٢٢٥)

« كتاب الألقاب » (ورقة ١٠٩ ب ، ١٢٥ ا) .

يوجد من كتابه « ألقاب الرواة » قطعة ، وأعاد النظر فيها ابن القَيْسرانى . (ت ٥٠٧/ ١١١٣) (تاريخ التراث العربى ١/ ٢٢٥)
« كتاب الطبقات » (الورقة ٨٥ ب ، ١٥٣ ا) .

١٧ – أبو بكر أحمد بن محمد بن غالب البَرْقانى (ت ٤٢٥/ ١٠٣٤ – تاريخ التراث العربى ١/ ٢٢٩ ؛ SCHÜTZINGER 9 64 - 63 والفهرس) .

« كتاب اللقط » (ورقة ١١٢ ب) .

يمكن أن يتعلق عنوان الكتاب بباب فى « مسنده » .

١٨ – أبو محمد الحسن بن محمد بن الحسن بن على الخلَّال (ت ٤٣٩/ ١٠٤٧ – تاريخ التراث العربى ١/ ٢٣٢) .

« فى كتابه ذكر من لم يكن عنده إلَّا حديث واحد » (الورقة ١٢٢ ب) .

ربما أُخذت القطعة الواردة هنا من « مسنده على الصحيحين »[٢٤٧] . ومن هذا الشاهد نستخلص أيضا أن الخطيب البغدادى كان راوى الكتاب المذكور لابن الخلَّال ، وربَّما تلقَّاه ابن ناصر الدين بهذه الرواية : « وبنَحْو ما قال الخلَّال قاله راوى كتابه المذكور عنه الحافظ أبو بكر أحمد بن على الخطيب البغدادى » (الورقة السابقة) .

١٩ – أبو بكر البيهقى (ت ٤٥٨/ ١٠٦٦ – تاريخ الأدب العربى ١/ ٣٦٣ ، الملحق ١/ ٦١٨) .

« المدخل فى علم الحديث » (الورقة ١٠٤ ا) . « شعب

---

(٢٤٧) يذكر الكتاب فى التذكرة ، ١١٠٩ ، تاريخ بغداد ٧/ ٤٢٥ .

الإيمان » . (الورقة ١٢٣ ب) .

٢٠ – أبو القاسم على بن عساكر (ت ٥٧١/ ١١٧٦ – تاريخ الأدب العربى ، الملحق ١/ ٥٦٧ ، SCHÜTZINGER , 24 - 25 , Nr. 28) « وجدت بخط ... ابن عساكر » (الورقة ١٢٧ ا) . « وقال الحافظ أبو القاسم فيما وجدت بخطه » (الورقة ١٤٩ ب) . « وقال الحافظ أبو القاسم على بن الحسن بن عساكر فيما وجدت بخطه فى كتاب تهذيب المُلْتَمَس من عوالى الإمام مالك بن أنس » . (الورقة ١٤٦ ب) يتكون الكتاب المذكور أخيرا – بناء على ما ورد عند ياقوت ، إرشاد الأريب ٥/ ١٤٠ – من ٣١ جزءًا . ومن البديهى حقيقة ، رغم أن هذا ليس مؤكدا على الإطلاق ، أن ابن ناصر الدين قد ذكر هذا المؤلف فى المواضع السابقة فقط . ألَّف ابن عساكر أيضا مؤلفاتٍ أخرى ، يمكن أن توضع فى الاعتبار فى هذا الموضع ، وتضم أقوال مالك : وهى كتاب « التالى لحديث مالك العالى» ، وكتاب « مجموع الرغائب ممَّا وقع من أحاديث مالك الغرائب»[٢٤٨] . وأخيرا تدل ملاحظة موجزة فى المخطوطة على وجود مجموع لرواة الموطأ بقلم ابن عساكر : «رأيت الحافظ أبا القاسم على بن

---

(٢٤٨) ياقوت ، إرشاد الأريب ٥/ ١٤٠ ، ١٤١ ، ونشر كتابه كشف المغطى فى فضل الموطا سنة ١٩٤٦ ، محمد زاهد بن الحسن الكوثرى فى القاهرة .

عساكر ثقة الدين بلغ برواة الموطأ عن مالك واحدًا وعشرين » (الورقة ٨١ ب) .

٢١ – خلف بن عبد الملك بن مسعود القرطبى (ت ٥٧٨/ ١١٨٣ – تاريخ الأدب العربى ١/ ٣٤٠ ، SCHUTZINGER25 ,Nr . 31) « ذُكر فى برنامج أبى القاسم خلف بن بشكوال » . (الورقة ٩٧ ا) .

٢٢ – موسى بن محمد بن أبى بكر الأصفهانى (ت ٥٨١/ ١١٨٥ – تاريخ الأدب العربى ١/ ٤٥١) .

« قال الحافظ أبو موسى المدينى فى كتاب التقذية ما يقذى العين من هفوات كتاب الغريبين » . (الورقة ١٩٩ ا) .

يشير بروكلمان فى الموضع السابق إلى وجود قطعة من الكتاب .

٢٣ – عمر بن الحسن بن دحية الكلبى (ت ٦٣٣/ ١٢٣٥ – تاريخ الأدب العربى ١/ ٣٧٨ – ٣٧٩) .

« قال أبو الخطاب عمر بن دحية ... قاله فى كتاب المسائل المفيدة » . (الورقة ٩٥ ب) .

٢٤ – أبو عبد الله ضياء المقدسى (ت ٦٣٤/ ١٢٤٥ – تاريخ الأدب العربى ١/ ٣٩٨ ، الملحق ١/ ٦٩٠) .

« وقرأت بخط الحافظ الضياء أبى عبد الله محمد بن عبد الواحد فى جزءٍ من مسموعاته بمرو » . (الورقة ٨٢ ب ، ٩١ ب) .

المعنيُّ هو مجموع حديث لا يسهل تحديده هنا ، قد امتلك المؤلف مصنَّفه ، ربما تحتوى الكراسة روايات ، سمعها المقدسى من شيوخه بمرو ، وقرأها عليهم أيضا .

٢٥ – محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى (ت ٧٤٨/ ١٣٤٨ – تاريخ الأدب العربى ٢/ ٤٦ – ٤٨ ، الملحق ٢/ ٤٥ – ٤٧ ، SCHUTZINGER. 35 , Nr. 62) .

« قال الذهبى و لم أر أحدا ذكره فى الصحابة قاله فى التجريد » .
(الورقة ٨٦ ب) .

يقتبس ابن ناصر الدين من مصنف آخر للذهبى بخطّ يده لا يسهل تحديده ، إلى جانب الكتاب المذكور هنا :

« قال الحافظ أبو عبد الله محمد الذهبى فيما وجدت بخطه »
(الورقة ٩٠ ا ، ١٥٧ ا) .

قائمة رواة الموطأ عن ابن ناصر الدين

يورد المؤلف فى المخطوطة الرواة التالين للموطأ طبقا للترتيب التاريخى لعلاقتهم بمالك بن أنس :

١) معن بن عيسى بن يحيى بن دينار الأشجعى ، أبو يحيى القزاز المدنى . ورقة ٩٥ ب

٢) مطرف بن عبد الله بن مطرف بن سليمان بن يسار الهلالى اليسارى ، أبو مصعب . ورقة ٩٦ ب

٣) عبد الله بن وهب بن مسلم القرشى ، أبو محمد القرشى . ورقة ٩٩ أ

٤) عبد الرحمن بن مهدى بن حسان بن عبد الرحمن الأنبارى ، الأزدى ، أبو سعيد اللؤلؤى البصرى . ورقة ١٠٠ ب

٥) مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام القرشى الأسدى المدنى ، أبو عبد الله الزبيرى . ورقة ١٠٣ أ

٦) محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد ابن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصى القرشى ، أبو عبد الله الشافعى . ورقة ١٠٤ أ

٧) محمد بن المبارك بن يعلى القرشى ، أبو عبد الله الصورى . ورقة ١٠٧ ب

٨) الوليد بن السائب القرشى ، أبو العباس الدمشقى . ورقة ١٠٨ أ

٩) قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف بن عبد الله الثقفى أبو رجاء البلغانى . ورقة ١٠٩ ب

١٠) سعيد بن داود بن سعيد بن أبى زنبر الزنبرى أبو عثمان المدنى . ورقة ١١٠ ب

١١) محمد بن صدقة الفدكى ، أبو عبد الله . ورقة ١١٢ أ

١٢) سليمان بن برد بن نجيح التجيبى ، أبو الربيع . ورقة ١١٢ ب

٣١) إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب الحنيني المدنى . ورقة ١٣٤ ب

٣٢) محمد بن النعمان بن شبل الباهلى . ورقة ١٣٥ ا

٣٣) عبيد الله بن محمد بن حفص بن عمر بن موسى بن عبد الله القرشى التيمى ، أبو عبد الرحمن البصرى . ورقة ١٣٥ ب

٣٤) ذو النون بن إبراهيم المصرى الأنصارى . ورقة ١٣٦ ا

٣٥) عبد الله بن عبد الحكم بن أعين المصرى ، أبو محمد . ورقة ١٣٧ ا

٣٦) يحيى بن سعيد بن فروخ التيمى البصرى ، أبو سعيد القطان . ورقة ١٣٨ ا

٣٧) روح بن عبادة بن العلاء بن حسان بن عمرو القيسى ، أبو محمد البصرى . ورقة ١٣٨ ب

٣٨) مروان بن محمد بن حسان الدمشقى ، أبو بكر ، أبو عبد الرحمن . ورقة ١٣٩ ا

٣٩) يحيى بن قزعة القرشى المكى . ورقة ١٣٩ ب

٤٠) سعد بن عبد الحميد بن جعفر بن عبد الله بن الحكم بن رافع ، أبو معاذ الأنصارى البغدادى . ورقة ١٤٠ ا

٤١) محمد بن معاوية الطرابلسى ، أبو سليمان . ورقة ١٤٠ ب

٤٢) الفضل بن دكين ، أبو نعيم الكوفى . ورقة ١٤١ ب

٤٣) هشام بن عبد الملك الباهلى ، أبو الوليد الطيالسى البصرى . ورقة ١٤٢ ب

٤٤) عبد الله بن نافع بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام القرشى الأسدى الزبيرى ، أبو بكر المدنى . ورقة ١٤٣ ا

٤٥) عبد الله بن يوسف الكلاعى ، أبو محمد الدمشقى . ورقة ١٤٣ ب

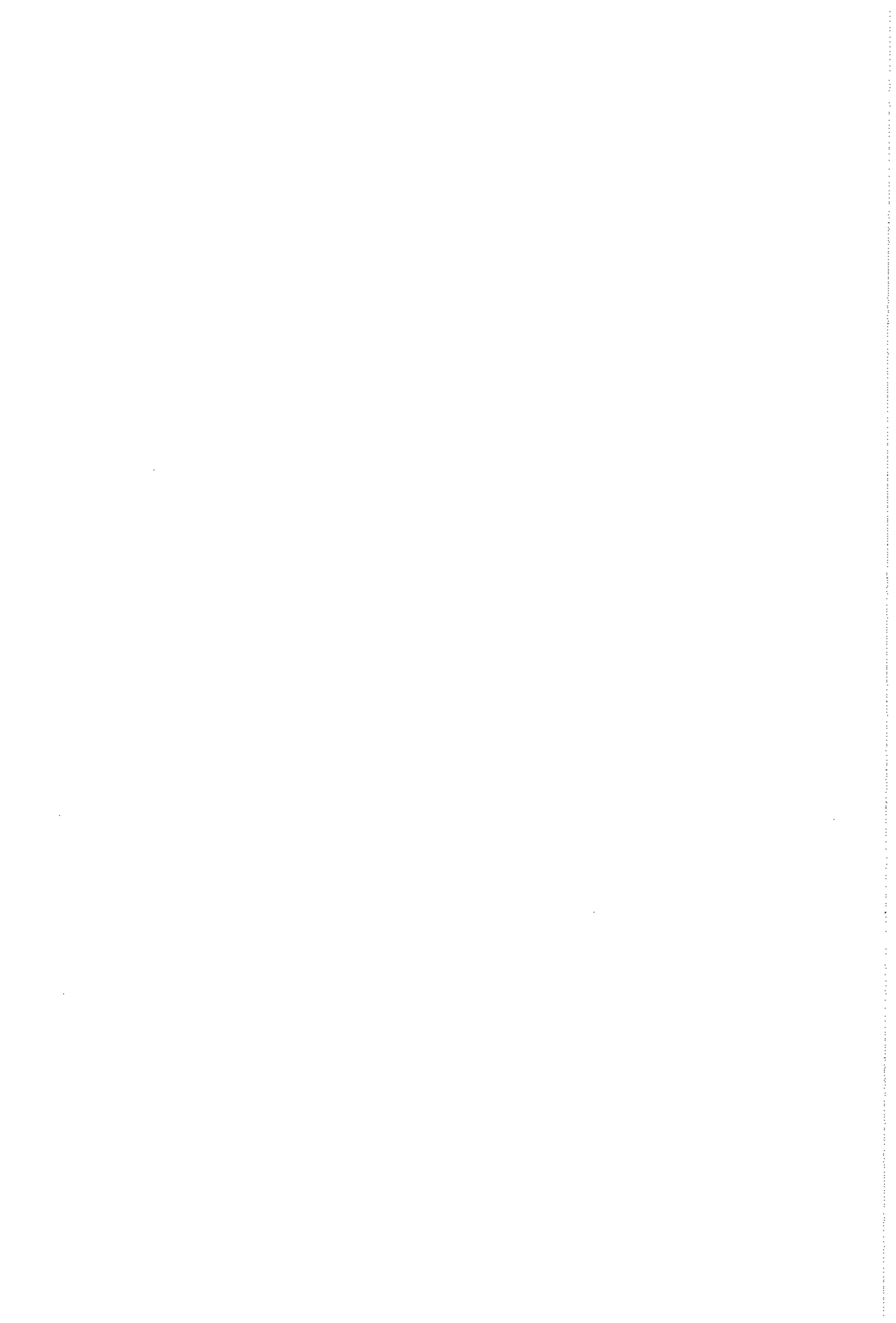
٤٦) عبيد بن حبان الدمشقى الجبيلى . ورقة ١٤٤ ا

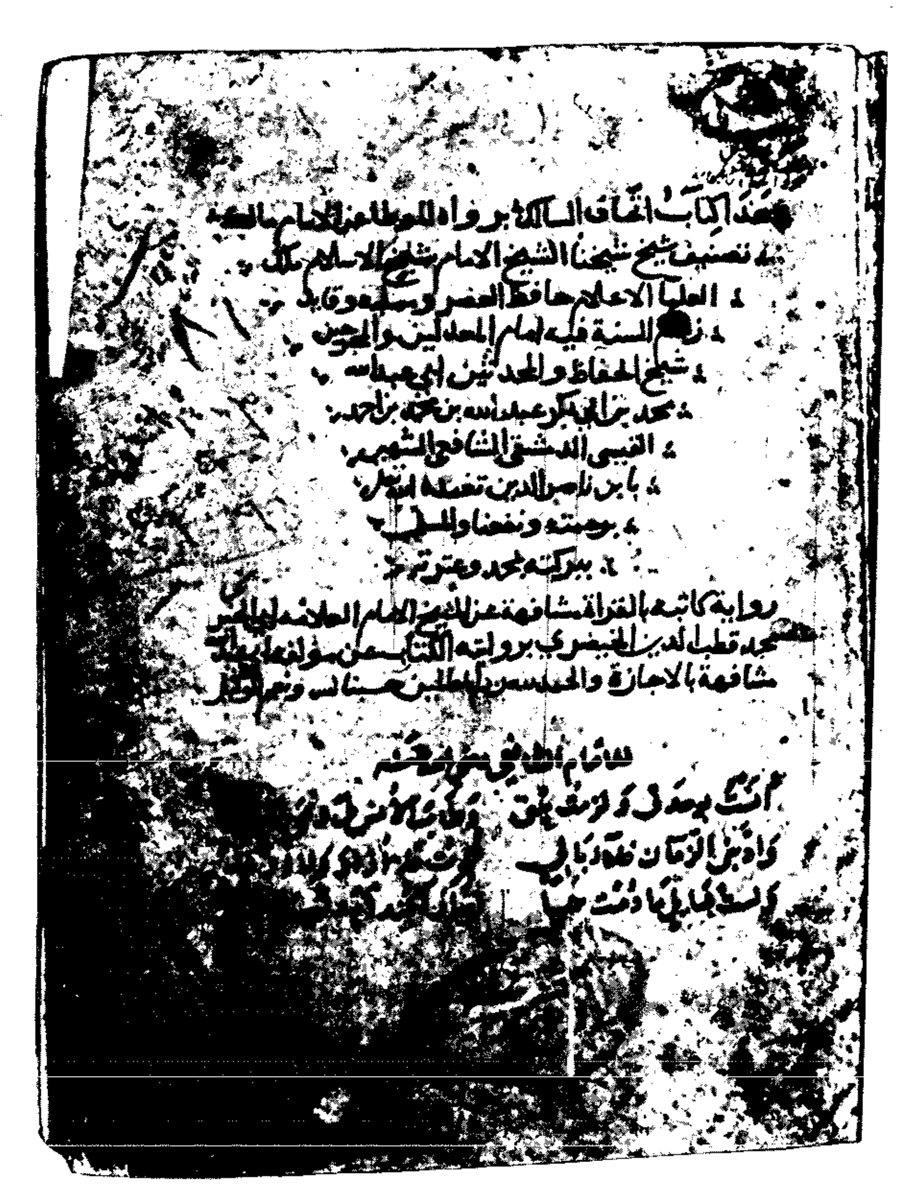
٤٧) محمد بن حميد بن عبد الرحيم بن شروس الصنعانى . ورقة ١٤٤ ا

٤٨) سعيد بن الحكم بن محمد بن أبى مريم الجمحى البصرى ، أبو محمد . ورقة ١٤٤ ب

٤٩) بربر المغنّى البغدادى . ورقة ١٤٥ ا

٦٩) عيسى بن شجرة المعافرى التونسى .	ورقة ١٥٢ ب
٧٠) أسد بن فرات بن سنان القروى ، أبو عبد الله .	ورقة ١٥٣ ا
٧١) أحمد بن منصور بن إسماعيل الحرّانى .	ورقة ١٥٤ ا
٧٢) عباس بن ناصح الأندلسى .	ورقة ١٥٤ ا
٧٣) يحيى بن صالح الشامى الدمشقى ، الحمصى أبو زكريا ، أبو صالح .	ورقة ١٥٤ ا
٧٤) على بن زياد العبسى التونسى ، أبو الحسن .	ورقة ١٥٥ ا
٧٥) عبد الرحمن بن عبيد الله الأشبونى الأندلسى .	ورقة ١٥٥ ا
٧٦) يحيى بن مضر القيسى اليحصبى ، القرطبى ، أبو زكريا ، أبو بكر .	ورقة ١٥٥ ب
٧٧) عبد الرحيم بن خالد بن يزيد الجمحى الإسكندرانى ، أبو يحيى .	ورقة ١٥٥ ب
٧٨) محمد بن يحيى السّبائى القرطبى ، أبو عبد الله فُطَيس بن أبى وعلة .	ورقة ١٥٦ ا
٧٩) أحمد بن إسماعيل بن محمد القرشى السهمى ، أبو حذافة المدنى .	ورقة ١٥٦ ا





هذا كتاب اتحاف السالك برواة الموطأ عن الإمام مالك

تصنيف شيخنا الشيخ الإمام شيخ الإسلام ملك

العلماء الأعلام حافظ العصر ومسنده وقائد

زمام السنة فيه إمام المعدلين والمجرحين

شيخ الحفاظ والمحدثين أبي عبد الله

محمد بن أبي بكر عبد الله بن محمد بن أحمد

القيسي الدمشقي الشافعي الشهير

بابن ناصر الدين تغمده الله

برحمته ونفعنا والمسلمين

ببركته محمد وعترته

رواية كاتبه بالقراءة مشافهة عن الشيخ الإمام العلامة أبي الخير

محمد قطب الدين الخيضري بروايته الكتاب [illegible]

مشافهة بالإجازة [illegible]

[illegible]

لوحة (١) : صفحة العنوان من نسخة الأزهر ، مجاميع رقم ١٠٠٣ ، ورقة ١٨١ .

لوحة (٢) : تعليقات وتمليكات ، من نسخة الأزهر مجاميع ، رقم ١٠٠٣ ورقتان ١٥٧ ب - ١٥٨أ .

قائمة المراجع العربية

أبو العرب = محمد بن أحمد القيروانى : طبقات علماء إفريقية وتونس ، تحقيق على الشابى ونعيم .

أشبيلى = محمد بن خير ، فهرسة ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة فى ضروب العلم وأنواع المعرفة ، نشره كوديره وربيره .

أغالبة/طالبى = تراجم أغلبية مستخرجة من مدارك القاضى عياض ، حققها محمد الطالبى تونس ١٩٦٨ . حسن اليافى ، تونس ١٩٦٨ .

الباجي = أبو الوليد سليمان بن خلف ؛ ... الباجى : المنتقى شرح موطأ إمام دار الهجرة وسيدنا مالك بن أنس ، ٧ مجلدات ، بولاق ١٣٣١ (طبعة بيروتية مصورة) .

البغدادى = الخطيب البغدادى : تاريخ بغداد ، ١٤ مجلدا ، القاهرة ١٣٤٩/ ١٩٣١ .

بغية = بغية الملتمس فى تاريخ رجال أهل الأندلس لأحمد بن يحيى الضبى ، تحقيق كوديره وربيره . ماتريتى ١٨٨٥ .

ابن تغرى بردى = النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ، القاهرة ١٩٢٩ .
تذكرة = تذكرة الحفاظ للذهبى ، ٤ أجزاء فى مجلدين ، حيدر أباد ١٩٥٥ - ٥٨ (طبعة بيروتية مصورة بدون تاريخ) .
ترتيب المدارك = ترتيب المدارك فى ترتيب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك للقاضى عياض (تحقيق أ . بكير ، بيروت ، طرابلس ١٩٦٧ ، طبعة الرباط فى ستة مجلدات لم تكتمل

تمهيد = التمهيد لما فى الموطأ من المعانى والأسانيد لابن عبد البر ، ٧ مجلدات ، الرباط ١٩٦٧ .
تنوير = تنوير الحوالك . شرح على موطأ مالك للسيوطى ، ٣ أجزاء فى مجلد واحد ، القاهرة ، بدون تاريخ .
جذوة = جذوة المقتبس فى ذكر ولاة الأندلس وأسماء رواة الحديث وأهل الفقه والأدب وذوى النباهة والشعر ، تحقيق محمد بن تاويت الطنجى ، القاهرة ١٩٥٣ .
الجرح = كتاب الجرح والتعديل لابن أبى حاتم ، ٩ مجلدات ، حيدر أباد ١٩٥٢ - ٥٣ .

حسن المحاضرة = حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة للسيوطى ، القاهرة بدون تاريخ .

دارس = الدارس فى تاريخ المدارس لعبد القادر النعيمى بن محمد ، تحقيق جعفر الحسنى ، فى مجلدين ، دمشق ١٩٤٨ .

الدرر = الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلانى ، أربعة مجلدات حيدر أباد ١٣٤٨ - ٥٠ .

ديباج = الديباج المذهب فى معرفة أعيان علماء المذهب لابن فرحون ، تحقيق محمد الأحمدى أبو النور ، فى مجلدين ، القاهرة ١٩٧٢ .

رياض النفوس = رياض النفوس فى طبقات علماء القيروان وإفريقية ، تحقيق حسين مؤنس ، القاهرة ١٩٥١ ، المجلد الأول . أما المجلد الثانى فيوجد فى مخطوط دار الكتب بالقاهرة تأريخ ١١٦ .

الزركلى = الأعلام ، عشرة مجلدات ، القاهرة ١٩٥٤ - ٥٩ .

استذكار = الاستذكار لمذاهب علماء الأمصار وعلماء الأقطار فيما تضمنه الموطأ من معانى الرأى والآثار ، فى مجلدين بتحقيق على النجدى ناصف ، القاهرة ١٩٧١ .

ابن سعد	= كتاب الطبقات بتحقيق سخاو ، وغيره من تسعة مجلدات ، ليدن ١٩٠٤ – ٤٠ .
شذرات	= شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ، فى ثمانية مجلدات ، القاهرة ١٣٥٠ – ٥١هـ .
شكعة	= مصطفى الشكعة : الأئمة الأربعة ، القاهرة ١٩٧٩ .
الضوء اللامع	= الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوى محمد عبد الرحمن ، فى ١٢ مجلدا ، القاهرة ١٣٥٣ – ٥٥ .
الطبرى	= تاريخ الرسل والملوك للطبرى ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، فى عشرة مجلدات ، القاهرة ١٩٦٨ – ٦٩ .
العبر	العبر فى خبر من غبر للذهبى ، تحقيق صلاح الدين المنجد وفؤاد سيد ، فى خمسة مجلدات ، الكويت ١٩٦٠ – ٦٦ .
كحالة	= معجم المؤلفين لكحالة ، فى خمسة عشر مجلدا ، دمشق ١٩٥٧ – ٦١ .
الكندى	= كتاب الولاة وكتاب القضاة ، تحقيق Rh.Guest ليدن/ لندن ١٩١٢ .
لسان	= لسان الميزان لابن حجر العسقلاني ، فى ستة مجلدات ، حيدر أباد ١٣٢٩ – ٣١ .

معالم = معالم الإيمان فى معرفة أهل القيروان ، أكمله وعلق عليه أبو الفضل بن ناجى التنوخى ، المجلد الأول نشره إبراهيم شبوح بالقاهرة ١٩٦٨ ؛ والمجلد الثانى نشره محمد الأحمدى أبو النور ومحمد ماضور ، القاهرة/تونس ١٩٧٢ ، والمجلد الثالث نشره محمد ماضور ، القاهرة/ تونس ١٩٧٨ .

ميزان = ميزان الاعتدال فى نقد الرجال ، فى ثلاثة مجلدات ، القاهرة ١٣٢٥ .

ياقوت/ إرشاد = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب لياقوت الحموى ، تحقيق مرجليوث .

ابن الفرضى = تاريخ علماء الأندلس ، تحقيق كوديره .

قائمة المراجع باللغات الأوربية

ABBOTT	ABBOTT,Nabia : *Studies in Arabic Literary Papyri* . Vol. I. Historical Texts. Chicago 1957 .
AIEO	*Annales de l'institut d'études orientales* . Tome XII . Année 1958 . Alger . Siehe H. R. IDRIS .
BEKIR , Histoire	BEKIR , Ahmed : *Histoire de l'école mâlikite en Orient jusqu'à la fin du Moyen Age* . Paris/ Tunis 1962 .
BEN CHENEB	*Classes des savants de l'Ifriqiya par Abū 'l-ʿArab Moḥammed ben Aḥmed ben Tamīm et Moḥammed ben al-Ḥāriṯ ben Asad al-Ḫošanī* . Publications de la Faculté des Lettes d'Alger . Tome LI .
Ét . Or .	*Études d'Orientalisme* . Dédiées a la mémoire de Lévi- Provençal . 2 Bde . Paris 1962 .
GAL	C. BROCKELMANN : *Geschichte der arabischen Litteratur* . 2 Bde . (2 .Aufl.) 3 *Supplementbände* . Leiden 1937-49 .
GAS	SEZGIN , Fuat : *Geschichte des arabischen Schrifttums* . Bd. I. Leiden 1967 .
IDRIS	*Deux juristes kairouanais de l'époque zîrîde : Ibn Abî Zaid et Al-Qâbisî* (Xᵉ-XIᵉ *siècle*) . In : AIEO 12/ 1954/ 122 ff .
Origins	SCHACHT , Joseph : *Origins of Muhammadan Jurisprudence* . Oxford 1967 .
SCHÜTZINGER	*Das Kitāb al-Muʿgam des Abū Bakr al-Ismaʿīlī* . Abhandlungen fur die Kunde

	des Morgenlandes , Bd. XLII. 3. Wiesbaden 1978 .
TALBI	*Kairouan et le Malikisme Espagnol* . *In : Ét Or* . I. 317 ff .
Zīrides	IDRIS , H. R. *La Berbérie orientale sous les Zīrides* Xe - XIIe *siècles* . Paris 1962 .

فهرس الأعلام

Miklos Muranyi

STUDIES IN EARLY MALKITE LITERATURE

TRANSLATED BY

M. R. HANAFI U. S. ABDALJALIL

S. BUHAIRI

REVISED AND EDITED BY

M. F. HIJAZI A. M. HILOU



DAR AL-GHARB AL-ISLAMI